

النسخ والمنسوخ

مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

تأليف

هبة الدين بن سلام بن نصر لمقري

المتوفى سنة ٤١٠ هـ .

تحقيق

زهير الشاويش و محمد كنعان

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

بيروت - ١٤٠٤ هـ. - ١٩٨٤ م

جميع الحقوق محفوظة للمكتب الإسلامي

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامياً

التاريخ والمنسوخ

من كتاب الله عز وجل

مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى جلت حكمته، وتعالى قدرته، أنزل وحيه على رسولنا الكريم محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه، فكان كتابه الكريم الذي أنزل، والحكمة التي أجراها على لسان نبيه المكرم نعمةً منه وفضلاً، ورحمةً بالخلق جميعاً.

ولما كانت البشرية جمعاء في تحبُّطٍ واضطرابٍ وابتعادٍ عن سنن الأنبياء، فقد أنزل الله سبحانه وحيه منجماً، وأحكامه متفرقة، ليفهمها الناس ويتمكنوا من العمل بما فيها من غير حرج ولا مشقة. فاقتضت حكمته نسخ حكم بحكم، أو إنهاء مدة تشريع بتشريع آخر، أو تفصيل مجمل، فكان النسخ متفرقاً طوال فترة الوحي غير أن ذلك كان ظاهراً في آخر ما نزل بعد أن استقرت دعوة التوحيد وتقبلت النفوس شريعة الله راضية مستسلمة.

وقد اهتم علماؤنا - عليهم رحمة الله - الاهتمام الكبير في بيان النسخ والمنسوخ لتستقر الأحكام على الثابت المطلوب منها.

وهذا الكتاب، الذي جمعه العلامة المقرئ الفاضل الشيخ هبة الله بن سلامة، يعتبر على إيجازه أصلاً في هذا الباب أو في هذا الفن، فقد جمع فيه أقوال سابقيه وصحَّح أو هام غيره، وقد سبق لهذا الكتاب أن طبع على هامش كتاب «أسباب النزول» للشيخ ابي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى عام ٤٦٨ هـ. طبعة ناقصة غير محققة طبعت عام ١٣١٦ هـ وإياها نعني «وفي النسخة المطبوعة.. كذا»، ثم امتن الله علينا بمخطوطة لهذا الكتاب، متقنة جيدة فرأينا من الواجب

إعادة تحقيقه وتعميم نشره في هذه الطبعة التي بين يديك، بعد أن بذلنا الجهد المستطاع في تقويم ما اضطرب من عبارته بيد ناسخه أو تشويه من ناقل لأن المؤلف رحمه الله كان ضريراً يميل على طلابه، فلربما أعاد الإملاء مراراً ليكتبوا، فتختلف عبارته قليلاً. وقد فعلنا ذلك معتمدين على هذه المخطوطة أولاً، ثم قارناها على النسخة المطبوعة المذكورة....؟ ثم في الرجوع الى ما تيسر لدينا من مخطوطات ومطبوعات في هذا الفن، الأمر الذي بعث الاطمئنان في نفوسنا بأنها تكاد تكون كما أراد المؤلف أو أقرب ما تكون لذلك.

وقد وجدنا أن بعض المؤلفين قد نقل عبارات «هبة الله» في هذا الكتاب بحروفها من غير عَزْوٍ إليه أو تنويه به.

ولا نزع أن هذا الخُلُقُ انفراد به عدد قليل من الناس بل إن المتورطين بذلك كثير في الماضي والحاضر فيتحلون لأنفسهم ما قاله غيرهم، بل ويعبثون بأقوال غيرهم على نحو يجعل المعنى المفهوم معكوساً. ولا حول ولا قوة إلا بالله، مع أن الناقل الصادق والمتحري عن العبارة في مصدرها يعاني أكثر مما يعاني المنشئ، وأهل العلم يقدرّون الأمين المتحرّي أكثر من تقديرهم المنشئ المجترى.

وقد قمنا أيضاً بذكر رقم الآية واسم السورة التي هي فيها. وخرّجنا أحاديث الكتاب تخريجاً يتناسب مع الحاجة. وترجنا الأعلام الواردة، تراجم موجزة، كما جعلنا له فهرساً يرشد إلى موضوعاته.

وقد امتنّ الله عليّ، فوجدت ثلاث نسخ مخطوطة في مكتبة الحرم المكي، زاده الله شرفاً وتعظيماً، ووجدت من ساحة العالم الجليل الشيخ سليمان بن عبيد، ووكيله فضيلة الشيخ ابن سبيل، ومن الأخوة الأفاضل مدير المكتبة ومساعديه كل عونٍ، فقابلت وصورت ما أردت. جزاهم الله كل خير.

وكذلك علمت بوجود ثلاث نسخ من الكتاب، في احد المراكز العلمية، فرغبت بالاطلاع عليها والحصول على صور منها، فلم أجد التجاوب العلمي المطلوب من هذا المركز العجيب أمره.

وبعد مدة من الزمن علمت أن نسختين من النسخ الثلاث التي عندهم، هما مصورتين

من بلد أجنبي فحصلت عليها من بلاد من لا يرجون من الله ثواباً، ومن الناس سمعة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

سائلين الله أن يغفر لنا خطأنا وأن ينفعنا فيما عملنا، وأن يحشرنا في زمرة أهل القرآن. إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

الأصول المعتمدة

١ - مخطوطة «المكتب الاسلامي» رقم ٢٢١٢.

وهي نسخة متقنة كتبت سنة ١١٤٩ بيد محمد بن موسى الأوسي في قرية عري من قطر. كسرخ. وهي من مجموعة كتب قيض الله انقاذها من بلاد الداغستان، الواقعة تحت الحكم الشيوعي.. الذي أحرق وأتلف أكثر الكتب عند غزوه لبلاد الاسلام.

وهي بـ ٣٥ صفحة / كتبت بخط غير مألوف في المشرق العربي بل هو يقارب الخط الكوفي في كثير من قواعده. وكتبت اسماء السور بالمداد الاحمر، وأحياناً بمداد صنع من قشر الرمان والزعفران.

كما رجعت الى ثلاث نسخ مخطوطة محفوظة في مكتبة الحرم المكي عمرها الله.

الاولى كتبت سنة ١٠٥٥ كتبها بهاء الدين بن مهند بن بلال البلباس. ورقمها العام

٣٣٤.

والنسخة الثانية متأخرة عنها رقمها ٣٣٣ رواية عن: أبي نصر احمد بن مسرور بن عبد الوهاب المغربي، إملاء على الشيخ أبي القاسم هبة الله...

والنسخة الثالثة: أحسن خطأ، وأقرب زمناً فقد كتبت سنة ١١٦٧ ضمن مجموع

(١٣٩).

كما استعنا بنسخة مختصرة من مخطوطات المكتب الاسلامي رقم ٢٦٩٩، كتبها أحد ابن حاجي سلطان القصر كناري في البصرة المحروسة سنة ١١٦٠ هـ، ولعله هو المختصر وهي مخرومة الوسط. وقد سمى المؤلف فيها هبة الله ابن علي بن ثابت بن مسعود الأنصاري، وهو يغاير المعروف، وأما المضمون فيكاد يكون بجروف ابن سلامة.

كما ان للكتاب نسخ أخرى في عدد من المكتبات .. غير أنني استغنيت عنها اما لبخل
القائمين عليها، وضمنهم بتصويرها، أو المقابلة عليها، مع علمهم بأن الكتاب مطبوع قبلاً،
وان النسخ التي عندهم هي مصورة عن مكنتات أخرى!!
وإما لتأكدي بأن هذه النسخة لا زيادة فيها .

سائلين الله أن يغفر لنا خطأنا، وأن ينفعنا فيما عملنا، وأن يحشرنا في زمرة أهل
القرآن . إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

زهير الشاويش

محمّد كنعان
القاضي الشرعي في لبنان

ترجمة المؤلف

هو الشيخ أبو القاسم، هبة الله بن سلامة بن نصر، المفسر، النحوي المقرئ. من أهل بغداد وبها توفي عام ٤١٠ هـ، كانت له حلقة في جامع المنصور، وسمع من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره. له كتب منها: كتابنا هذا «الناسخ والمنسوخ» في القرآن من رواية سبطه أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي، و«الناسخ والمنسوخ من الحديث - خ» ذكره الزركلي أنه في التيمورية والأزهرية، و«المسائل المنشورة في النحو والتفسير». قال عنه الداني: «كان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، واختلاف السلف فيه، ويقال أنه روى خمسة وتسعين تفسيراً، وكان يلي التفسير والناسخ والمنسوخ من حفظه» وذلك لأنه كان ضريراً من صغره، رحمه الله وأجزل مثوبته.

المراجع:

- الاعلام ٧٢/٨
- معجم المؤلفين ١٣٨/١٣
- معجم الأدباء (ياقوت) ١٩ : ٢٧٥ - ٢٧٦
- طبقات القراء (ابن الجزري) ٢ : ٣٥١

نزلت جميعها بكلمة ليس فيها تسخير ولا نسخ في ذلك وكذا وجبوا حكم ليس فيها تسخير ولا نسخ
 نزلت بصفتها بصفتها بكلمة وبصفتها بكلمة بناتنا لنزلت بكلمة آياتها التي بكلمة بالدين فذلك لا يخرج الهم
 نزلت في العاصم وما قبل السبي ولا يخرج على طوع المكاتب الى مملكتها ونزلت باقربها في عينه اسبغ اليه بياض
 المانف قد قيل له صفة ما لا يخرجها الى تسوية الكون نزلت بكلمة ليس فيها تسخير ولا نسخ وكذا نزلت
 وفيها الهم واحدة مشوقة وهي فرها في نزلت لكم ودينا وبالقي السقا الى اقل اقرب بيت المثلث كتبها
 حكم بالسخ فيها ولا نسخ واسم اعلم وهو رجم الراهب ٢٠ وسجد بين لفظي محمد بن موسى
 الما في في ثوبه عريته فظهر
 كسج في ١١٤٩

في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى

في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى

وقال اية غريبة في سورة اذا ما نزلت في ايام الشرب
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
 في قوله تعالى وقال في سورة من في سورة صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى

صورة الصفحة الاخرة من مخطوطة المكتب الاسلامي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَجْمَلُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا مِنَّا قَوْمًا يَعْلَمُونَ
 تَوَلَّيْنَا وَشَرَّفْنَا لِحُجْرٍ بَيْتٍ مِّنْ دُونِهَا وَمَلَأْنَا بِهِ قُلُوبًا تَلَوْنَاهُ
 لِمَن نَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّ رَبَّنَا عَلَى الَّذِينَ أَنَا فِيهِمْ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ
 كِبَارُ الْعُمْرِ وَالْفِئَامُ وَالطَّرِيقُ وَالْمَقْتَدِرُ وَأَلْفَاظُ الْأَمْثَالِ وَالْمَجْمَلُ وَالْمَقْتَدِرُ وَالْمَقْتَدِرُ
 وَالْعَامُ وَالنَّاسِخُ وَالْمُنْتَوَخُ لِيَكُنْ مِنْ هَذَا عَنِّي مَنِيَّةٌ وَحُجْرٍ مِّنْ حُجْرٍ عَنِ
 وَارِثَةِ اللَّهِ لِيَسْبِحَ عَلَيْهِمْ نَارُكَ مَا يَنْبَغِي لِمَنْ أَحْبَبَ عِلْمَ شَيْءٍ مِّنْ هَذَا الْكِتَابِ
 لِيَنْظُرَ الَّذِي عِلْمُ النَّاسِخِ وَالْمُنْتَوَخِ أَمَا عَالِمًا جَوَاعِنَ الْمَنَةِ السَّلَفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ تَكَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِّنْ هَذَا الْكِتَابِ وَلَمْ يَعْلَمْ النَّاسِخَ وَالْمُنْتَوَخَ فَهُوَ نَاقِصٌ
 وَقَدْ ذُوِيَ عَنِ امْرِئٍ مِّنْ مَّبِينٍ عَلَيْهِ كَرَمُ اللَّهِ وَجَهَهُ فِي الْحِجَّةِ أَنَّهُ دَخَلَ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ
 فَزَفِيهِ رَجُلًا يَعْرِفُ بَيْنَ بَعِيدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَابٍ وَكَانَ صَاحِبَ إِسْلَامِي مَوْسَى الْأَشْعَرِيِّ
 وَقَدْ حَقَّقَ عَلَيْهِ النَّاسُ يَتَأَلَّمُهُ وَهُوَ مَخْلُطُ الْأُمُورِ النَّبِيِّ وَالْبَاحِثُ بِالْحِجْرَةِ فَقَالَ لَقَدْ
 النَّاسِخُ مِنَ الْمُنْتَوَخِ قَالَ لَأَقَالَ هَلَكْتُ وَاهْلَكْتُ قَالَ أَبُو مَرْثَدَةَ قَالَ أَبُو حَبِيبٍ قَالَتْ
 أَسْوَأُ عَرَفِي مَا خَذَا إِذْ نَهَى فَعَلَّهَا وَقَالَ لَأَمُضِي فِي مَسْجِدِنَا بَعْدَ وَرَوَى فِي مَعْنَى
 هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا
 لَوْ جَلَّ سَلْفُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَرَّبًا مِنْهُ وَقَالَ حَدِيثُهُ ابْنُ الْعَمَانِ لَأَمُضِي عَلَى
 أَنْتَ سِ الْأَجَلِ ثَلَاثَةَ أَشْهُارٍ وَمَا مَوْجِدُ أَوْ رَجُلٌ عَرَفَ النَّاسِخَ وَالْمُنْتَوَخَ وَالرَّابِعُ أَحْمَدُ
 مَكَلَبٌ وَهَذَا كَمَا قَالَ بَاتِهِ مَخْلُطُ الْأُمُورِ النَّبِيِّ وَالْبَاحِثُ بِالْحِجْرَةِ قَالَ هَبْ هَبْ اللَّهُ
 وَمَا سَأَلْتُ الْمَفْرُوعِينَ قَدْ تَكَلَّفُوا طَرِيقَ هَذَا الْعِلْمِ وَلَمْ يَأْتُوا مِنْهُ وَجِبَ الْهَفْظُ فَطَلَبُوا
 يَبْعَثُ الْقَتْلَ فِي ذَلِكَ كَمَا بَالِ عَرَبٍ عَمَلٌ مِّنْ أَحْبَبَ تَعْلِيمَهُ وَدَكَدُكَ الْأَعْلَى وَمَا
 تَوْفِيقِي لِأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ مَا دُرُ النَّاسِخِ
 وَإِي الْمُنْتَوَخِ قَالَ هَبْ هَبْ اللَّهُ عَالِمُ أَنْ النَّاسِخُ كَامِلُ الْعَرَبِ هُوَ الرَّبُّ
 لِلنَّبِيِّ وَجَا الشَّرِّعِ مَا يَعْرِفُ الْعَرَبَ إِذْ كَانَ النَّاسِخُ بِرُفْعِ عِلْمِ الْمُنْتَوَخِ

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الثانية رقم ٣٣٤ المحفوظة في الحرم المكي

الشيف سورة النصر ترك بالمدنية وقيل بركة جميعها حكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
 سورة ثبت ترك بركة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الاخلاص ترك بركة
 نية في شان اربابا بن ربيعة العامري وفي شان عامر بن الطفيل وقد قيل بركة ترك
 والله اعلم جميعا حكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ سورة الفلق
 ترك بالمدنية وقد قيل ترك بركة والله اعلم جميعا حكم ليس فيها ناسخ ولا منسوخ
 سورة الناس ترك بالمدنية وقد قيل بركة والله اعلم جميعا حكم
 ليس فيها ناسخ ولا منسوخ تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد الخفيف
 والضعيف افرعاً بالله واخوه اليه قد استكبت هذه النسخة من نسخة
 دكة غلط جداً في يوم الاثنين في جامع حضرة الشيخ عبد الكيلاني عليه

الرحمة في سنة الف وخمسة وخمسين

من الهجرة النبوية على افضل الصلوات

واكل التحيات بها الدين

ابن منند ابن

بلال البلباس

٢٢٣

٢٢٣

شرح علو الابل
الحاجي محمد بن زكريا

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الثانية ويظهر أنها تعود الى سنة ١٠٥٥

فان الشيخ الامام ابو نصر احمد بن مسعود بن عبد الوهاب المقرئ اعلم على الله
 ابو الحسن محمد بن اسحاق بن سنان المفسر في حق الحديث الذي هو
 لعنهم وفضلتنا ما علمنا من تنزيله ونزولها بحمد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وانزل عليه كتابه الذي لم يهد له عوجا وجعل قلوبنا اليه ذرايا كمنيرة في ليل
 كاشفة الباطن عن بين ولا يظلم تقربا من حكيم فيدين فيه الخلال وا
 للوامم الطهرون والاحكام والمقدم والمؤخر والاقام والاسمال والمجل
 والمقرو والمطلق والمغيب والمكشوف والمستوحش والمكشوف من حكمة من
 بيته وتكلم من حقي عن بيته وان اقمه جميع حليم فبما اوعا له من
 احب الى حليم شيئا من العلم هذا الكتاب ان لا يراى الا على علم
 النسخ والمنسوخ ارباعا لما جاء عن ابي عبد الله القمي لان كل من
 نكح من حليم ولم يعل النسخ والمنسوخ كان ناقضا وقد
 روى عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 رجا يعرفون بعهد الرحمن بن ذوات وكانوا ضاحكا لا يمشون الا شوك
 مؤكدا حليم وقد خلق الناس عليه ويشلونه فقالوا انك تعرف النسخ
 من المنسوخ فقال لا فقال لا فقال لا فقال لا فقال لا فقال لا فقال لا

كتاب
 النسخ
 والمنسوخ

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الثالثة رقم ٣٣٣ المحفوظة في الحرم المكي

كتاب التاسع والمنسوخ لابن هبة الله

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة الرابعة المحفوظة في الحرم المكي

الركي فاذا ما عمل ما ليطا وجرودا التمانم ونحو العتقن واحرة والركم واجرودها فاذا اذقها ونورا
 • فيه إحدى عشرة عقدة في انزلت عليه هانان الكسور تان محلها في اليا ليلت بعقك ولا عود •
 • برت العلق وقل اعود روب الناس اقله شهاب في العجيجين بدون نورا العتقن •
 • وله شهاب بنو طها اوم خرج ابو نعيم في الدلائل من طريف ابي جعفر الرازي •
 • بن الربيع ابن ابراهيم ما كذا قال منعت اليهود لرسول الله صلى الله عليه
 • عليه وسلم شفا ما صا به من ذلك وجم شبا يد ويدخل عليه •
 • اصحابه وطلوا انه ما به فانا به حبريل بالمجود تان •
 • فعزوه بهما فخرج على ارضه بفتح الله

ثم الكتاب قال قال مؤلفه فرغت من العزوم الا بعد تاسع عشر من صفر سنة ثمان وسمي وثان مائة واربعة
 منه نسخة الى الروم ثم لمحت فيه اشيا اخر واهم الله وحرك • وصلى الله على من اتبع الهدى

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الشيخ الهبة الله ابن يحيى بن ثابت بن مسعود الانصاري سألته الله تعالى
 هذا مختصر في الناسخ والمنسوخ يجب على من اراد الشروع في علم القرآن ان يعلم
 الناسخ والمنسوخ ليكون على هدًى من ربه وقد ورد عن السلف رضوان
 الله تعالى عليهم اجمعين ذم من هتم بعلم القراءة ولم يعلم ذلك فمن ذلك ما روي
 عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه لما دخل مسجد الجامع بالكوفة رأى رجلاً
 يعرف بعبد الرحمن ابن ذاب صاحباً لابي موسى الأشعري يقرأ في علم القرآن
 وقد تجلّ عليه الناس وسياؤونه فقال له ايا

أوائل مخطوطة المكتب الاسلامي رقم ٢٦٩٩

منسوخ بقوله الآ الذين آمنوا الى آخر الآية
 وبنام ولي دين سبخت بآية السيف
 ناسخ ولا منسوخ والله سبحانه ولي الهداية عنه وكرمه ولا حول ولا قوة الا بالله
 وهو حبيب ونعم الوكيل والصلوة والسلام على خير خلقك محمد وآله وصحبه
 وسلم تسليماً مؤيداً الي يوم الدين بقلم الفقير احمد بن المرحوم حاجي سلطان بن قاسم
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٥
 القصر كناري غفر الله
 لجميع المسلمين
 وقف لله تعالى
 ولا يرهق العلماء
 الجوسم

اواخر مخطوطة المكتب الاسلامي رقم ٢٦٩٩

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال [المؤلف] الشيخ أبو القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر المفسر المقري رحمه الله .

[بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد ، خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين] (*)

الحمد لله الذي هدانا لدينه . وجعلنا من أهله . وفضلنا بما علمنا من تنزيله . وشرفنا بمحمد نبيه ورسوله . ﷺ وعلى آله . وأنزل عليه كتابه الذي لم يجعل له عوجاً . وجعله قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه . ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ (١)

بين فيه الحلال والحرام ، والحدود والأحكام ، والمقدم والمؤخر ، والمطلق والمقيد ، والأقسام ، والأمثال ، والمجمل ، و [المفصل] (٢) ، والخاص ، والعام ، والناسخ والمنسوخ .

★ : زيادة من المطبوعة ، ولعلها ليست في اصلهم المخطوط ، لأننا لم نجدها في اي مخطوطة .

(١) سورة فصلت ، الآية ٤٢

(٢) في الأصل : (المفسر)

﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيٍّ عن بينة وإن الله لسميع
عليم﴾^(١).

فأول ما ينبغي لمن أراد أن يعلم شيئاً من علم هذا الكتاب، ألاّ يدأب
نفسه إلا في علم الناسخ والمنسوخ، إتباعاً لما جاء عن أئمة السلف رضي
الله عنهم. لأن كل من تكلم في شيء من علم هذا الكتاب ولم يعلم الناسخ
من المنسوخ كان ناقصاً. وقد روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه^(٢): أنه دخل يوماً مسجداً جامع الكوفة، فرأى فيه رجلاً
يعرف بعبد الرحمن بن داب^(٣) وكان صاحباً لأبي موسى الأشعري^(٤) وقد
تخلق الناس عليه يسألونه وهو يخلط الأمر بالنهي، والاباحة بالخطر.
فقال له علي رضي الله عنه: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ ...

قال: لا .

قال: هلكت وأهلكت. فقال: أبو من أنت؟ ...

(١) سورة الأنفال، الآية ٤٢

(٢) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين
ورابع الخلفاء الراشدين ابن عم النبي ﷺ وصهره، من أكابر القراء والعلماء
بالقضاء، استشهد على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلة عام ٤٠ هـ.

(٣) لم نجد له ترجمة، ويتبين من ظاهر القصة أنه قاص غير عالم، بشهادة الإمام علي بن
أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار، صحابي جليل مشهور، أمره عمر ثم عثمان،
وكان من كبار علماء الصحابة ومن وجوه أصحاب علي يوم صفين. توفي عام ٥٠ هـ
وقيل بعده.

قال أبو يحيى . فقال : أنت أبو اعرُفوني^(١) ، وأخذ بأذنه ففتلها ،
وقال : لا تقصَّ في مسجدنا بعد^(٢) .

ويروى في معنى هذا الحديث عن عبد الله بن عمر^(٣) ، وعبد الله بن
عباس^(٤) أنهما قالَا لرجل آخر مثل قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه
أو قريباً منه .

وقال حذيفة بن اليان^(٥) : لا يقص على الناس إلا أحد ثلاثة : أمير ،
أو مأمور ، أو رجل يعرف الناسخ والمنسوخ ، والرابع متكلف أحق .
وهذا هو الصحيح لأنه يخلط الأمر بالنهي ، والاباحة بالحظر .
قال الشيخ هبة الله أبو القاسم - رحمه الله :

-
- (١) كناية عن حب الظهور .
 - (٢) القصَّاص هم الوعَّاظ في المساجد ، ومجامع الناس ، يغلب على أكثرهم الجهل وعدم
التثبت في نقل الروايات .
 - (٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الصحابي الجليل ، ولد بعد المبعث بيسير ، وهو
أحد الكثيرين رواية وفقهاً ، وكان من أشد الناس إتباعاً للأثر ، توفي سنة ٧٣ هـ .
 - (٤) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم الرسول والصحابي الجليل ، ولد قبل
الهجرة بثلاث سنين ، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن ، فكان يسمى
البحر والحبر ، لسعة علمه ، وهو أحد الكثيرين في الحديث ومن كبار فقهاء
الصحابة ، توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ .
 - (٥) حذيفة بن اليان ، واسم اليان : حُسَيْل العبسي ، حليف الأنصار ، صحابي جليل من
السابقين ، توفي في أول خلافة علي سنة ٣٦ هـ .

ولما رأيت المفسرين قد سلكوا طريق هذا العلم ولم يأتوا منه وجه الحفظ ، وخلطوا بعضه ببعض ، ألفتُ في ذلك كتاباً - أي هذا الكتاب^(١) - يقرب على من أحب تعليمه ، وتذكيراً لمن علمه . وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

باب : في الناسخ والمنسوخ

إعلم أن النسخ في كلام العرب هو: الرفع للشيء . وجاء الشرع بما تعرف العرب إذ كان الناسخ يرفع حكم المنسوخ .

والمنسوخ في كتاب الله تعالى على ثلاثة أضرب :

١ - فمنه ما نسخ خطه وحكمه .

٢ - ومنه (/) (٢) ما نسخ خطه وبقي حكمه .

٣ - ومنه ما نسخ حكمه وبقي خطه .

فأما ما نسخ خطه وحكمه فمثل ما روي عن أنس بن مالك^(٣) أنه قال :

(١) زيادة من نسخة مطبوعة .

(٢) هذه إشارة إلى انتهاء الصفحة من المخطوط ، ولم نرقم لها مكتفين بها ، لأن المخطوط في خزانتنا .

(٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي ، خادم رسول الله ﷺ ، خدمه عشر سنين ، صحابي مشهور له الروايات الكثيرة عن رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٩٢ هـ وقد جاوز المئة .

كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ سورة نَعَدَلَهَا بسورة التوبة ما أحفظ
منها غير آية واحدة وهي: ﴿لو أن لابن آدم (١) واديين من ذهب لا بتغى لهما
ثالثاً، ولو أن له ثالثاً لا بتغى إليه رابعاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا
التراب ويتوب الله على من تاب﴾ (٢).

وروي عن عبد الله بن مسعود (٣) قال: أقرأني رسول الله ﷺ آية -
أو قال: سورة - فحفظتها وكتبتها في مصحفي ، فلما كان الليل رجعت
إلى مضجعي فلم أرجع منها إلى شيء ، فعدوت إلى مصحفي فإذا
الورقة بيضاء فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: « يا ابن مسعود... تلك
رفعت البارحة ».

وأما ما نسخ خطه وبقي حكمه: فمثل ما روي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه (٤) أنه قال: لولا أن أخشى أن يقول الناس قد زاد عمر في
القرآن ما ليس فيه لكتبت آية الرجم وأثبتها في المصحف ، ووالله لقد

(١) آدم أبو البشر - والمراد هنا الجنس بكل افراده

(٢) أخرجه أحمد والشيخان والترمذي عن أنس . وقد ورد أيضاً عن ابن عباس وابن

الزبير وأبي هريرة وأبي واقد وبريدة رضي الله عنهم وبلغفظ « مال » بدل
« ذهب » . أنظر: « صحيح الجامع الصغير » ٥١٦٤ و« تخريج المشكاة » ١٤ .

(٣) هو الصحابي ، الفقيه عبد الله بن مسعود الهذلي ، أبو عبد الرحمن ، من السابقين
الأوليين ، ومن كبار العلماء من الصحابة ، مناقبه جمة ، وأمره عمر على الكوفة ،
توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ .

(٤) هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب العدوي ، رضي الله عنه ، استشهد في ذي الحجة
سنة ٢٣ هـ على يد مولى مجوسي ، اسمه ابو لؤلؤة . ولي الخلافة عشر سنين ونصفاً .

قرأناها على عهد رسول الله ﷺ: لا ترغبوا عن آبائكم فان ذلك كفر بكم. الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم. فهذا منسوخ الخط ثابت الحكم.

وأما ما نسخ حكمه وبقي خطه: فهو في ثلاث^(١) وستين سورة: مثل: الصلاة إلى بيت المقدس^(٢). والصيام الأول^(٣)، والصفح عن المشركين. والاعراض عن الجاهلين.

قال الشيخ أبو القاسم هبة الله:

فأول ما يبدأ^(٤) به من ذلك: تسمية السور التي لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ وهي ثلاث^(٥) وأربعون سورة. * والله أعلم أولها: «أم»^(٦) الكتاب. ثم: «سورة يوسف». ثم: «يس». ثم: «الحجرات». ثم: «سورة الرحمن». ثم: «سورة الحديد». ثم: «الصف». ثم: «الجمعة». ثم: «التحريم». ثم: «الملك». ثم: «الحاقة». ثم: «نوح»

(١) في الأصل «ثلاثة» وهو خطأ.

(٢) كانت الصلاة أولاً إلى قبلة اليهود (بيت المقدس) ثم نزلت آية تحويلها إلى الكعبة.

(٣) قوله: «الصيام الأول»، يشير بذلك إلى ما روي عن ابن عباس ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما: «أن الصيام المفروض قبل رمضان كان ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء، وفي رواية عن ابن عباس: ثلاثة أيام من كل شهر فقط، ثم نسخ ذلك برمضان وهذه راويات ضعيفة».

(٤) في نسخة أخرى: نبداً

(٥) في الأصل: «ثلاثة».

(٦) أي سورة الفاتحة.

ثم: «الجن». ثم «المرسلات». ثم «النبأ». ثم: «النازعات». ثم:
 «الانفطار». ثم: «المطففين». ثم: «الإنشقاق». ثم: «البروج». ثم:
 «الفجر». ثم: «البلد». ثم: «الشمس * وضحاها». ثم: «والليل».
 ثم: «والضحى». ثم: «ألم نشرح». ثم: «القلم». ثم: «القدر». ثم:
 «الانفكاك»^(١). ثم: «الزلزلة». ثم: «العاديات». ثم: «القارعة».
 ثم: «التكاثر». ثم: «الهمزة». ثم: «الفيل». ثم: «قريش». ثم:
 «أرأيت الذي». ثم: «الكوثر». ثم: «النصر». ثم: «تبت». ثم:
 «الإخلاص». ثم: «الفلق». ثم: «الناس».

فهذه ثلاث وأربعون سورة، لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ. منها سور
 ليس فيها أمر ولا نهي. ومنها سور فيها نهي وليس فيها أمر. ومنها سور
 فيها أمر وليس فيها نهي. وسنذكرها إن شاء الله في مواضعها.

باب تسمية السور التي دخلها الناسخ ولم يدخلها المنسوخ

وهي ست سور / أولهن^(٢) سورة «الفتح». ثم: سورة «الحشر». ثم:
 «المنافقون». ثم: «التغابن». ثم: «الطلاق». ثم سورة «الأعلى».
 فهذه ست سور دخلها الناسخ ولم يدخلها المنسوخ.

(١) أي سورة «الانفكاك» «والبينة»: ... لم يكن الذين كفروا ...

(٢) في الأصل: أولها.

باب تسمية السور التي دخلها المنسوخ ولم يدخلها الناسخ

وهي احدى واربعون^(١) سورة. أولها: «سورة الانعام». ثم:
«الأعراف». ثم: «يونس». ثم: «هود». ثم: «الرعد». ثم:
«إبراهيم». ثم: «الحجر». ثم: «النحل». ثم: «بني إسرائيل». ثم:
«الكهف». ثم: «طه». ثم: «المؤمنون». ثم: «النمل». ثم:
«القصص». ثم: «العنكبوت». ثم: «الروم». ثم: سورة «لقمان». ثم:
«المضاجع»^(٢) وهي «ألم السجدة». ثم: سورة «الملائكة»^(٣). ثم:
«والصافات». ثم: «ص». ثم: «الزمر». ثم: «حم السجدة»^(٤). ثم:
«الزخرف». ثم: «الدخان». ثم «الجاثية». ثم: «الأحقاف». ثم:
سورة «محمد» صلى الله عليه وسلم. ثم: سورة «الباسقات»^(٥). ثم: «النجم». ثم:
«القمر». ثم: سورة «الامتحان»^(٦). ثم سورة «ن». ثم سورة
«المعارج». ثم: «المدثر». ثم: «القيامة». ثم: «الانسان». ثم

(١) في المطبوع: (٤٠).

(٢) في المطبوع: مضاجع.

(٣) «الملائكة» أي سورة «فاطر»

(٤) «حم السجدة» أي سورة «فُصِّلَتْ».

(٥) «الباسقات» أي سورة «ق».

(٦) «الامتحان» أي سورة «المتحنة».

« عبس » . ثم : « الطارق » . ثم : [« العاشية »] . ثم : « التين » . ثم :
« الكافرون » .

فهذه إحدى وأربعون سورة ، دخلها المنسوخ ولم يدخلها الناسخ .

باب تسمية السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ

وهي : أربع وعشرون ^(١) سورة . أولها : « البقرة » . ثم : « آل عمران » .
ثم : « النساء » . ثم : « المائدة » . ثم : « الأنفال » . ثم : « التوبة » . ثم :
« النحل » . ثم : « مريم » . ثم : « الأنبياء » . ثم : « الحج » . ثم : « النور » .
ثم : « الفرقان » . ثم : « الشعراء » . ثم : « الأحزاب » . ثم : « سبأ » . ثم :
« المؤمن » ^(٢) . ثم : « الشورى » . ثم : « الذاريات » . ثم : « الطور » . ثم :
« الواقعة » . ثم : « المجادلة » . ثم : « المزمل » . ثم : « كورث » . ثم :
« العصر » .

فهذه مئة وأربع عشرة سورة .

(١) في المطبوع : (٢٥)

(٢) هي « غافر » ذات الرقم (٤٠) وتسمى سورة المؤمن . لأنه ذكر فيها المؤمن من آل
فرعون .

باب : في اختلاف المفسرين على أي شيء وقع المنسوخ من كلام العرب^(١)

قال مجاهد^(٢) وسعيد بن جبير^(٣) وعكرمة بن عمار^(٤): لا يدخل النسخ إلا على أمر أو نهي فقط، « افعلوا » أو « لا تفعلوا ».

واحتجوا على ذلك بأشياء منها قولهم: إن خبر الله على ما هو به.

وقال الضحاك بن مزاحم^(٥) كما قال الأولون وزاد عليهم فقال: يدخل النسخ على الأمر والنهي، وعلى الأخبار التي معناها الأمر والنهي، مثل قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك^(٦)﴾.

ومعنى ذلك: لا تنكحوا زانية ولا مشركة.

(١) من زيادة المطبوع: [القرآن].

(٢) مجاهد بن جبر، نزيل بغداد، ثقة، توفي عام ٤٤ هـ. وله ٨٦ عاماً. له أقوال في التفسير جمع بعضها وطبع أخيراً بإشراف الأخ الشيخ عبد الله الأنصاري، مدير الشؤون الدينية في معارف دولة قطر.

(٣) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة، روايته عن عائشة وأبي موسى ونحوهما مرسله، خرج مع ابن الأشعث على عبد الملك بن مروان وقتل بين يدي الحجاج عام ٩٥ هـ ولم يكمل الخمسين.

(٤) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمني، أصله من البصرة، ولم يكن له كتاب، توفي قبل الستين.

(٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي، الخراساني، توفي بعد المائة.

(٦) سورة النور، الآية ٣.

وعلى الأخبار التي معناها الأمر ، مثل قوله تعالى في سورة يوسف :
﴿ قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله ﴾^(١) .
ومعنى ذلك : « إزرعوا سبع سنين دأباً » .

ومثل قوله تعالى : ﴿ فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين ﴾^(٢) . ومعنى ذلك « ارجعوها » يعني : الروح .

ومثل قوله تعالى : ﴿ ولكن رسول الله ﴾^(٣) . ومعنى ذلك أي : ولكن قولوا له يا رسول الله . فإذا كان هذا معنى الخبر كان كالأمر والنهي .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم^(٤) والسدي^(٥) : قد يدخل النسخ على الأمر والنهي وعلى جميع الأخبار ولم يفصلاً . وتابعتها على هذا القول جماعة . ولا حجة لهم في ذلك من الدراية ، وإنما يعتمدون على الرواية .

وقال آخرون : « كل جملة استثنى الله تعالى منها بـ « إلا » فإن الاستثناء ناسخ لها .

(١) سورة يوسف ، من الآية رقم ٤٧ منها .

(٢) سورة الواقعة ، الآيتان ٨٦ - ٨٧ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية ٤٠ .

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، ضعيف توفي عام ٨٢ هـ .

(٥) هو اسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير القرشي ، أبو محمد ، مفسر . سكن الكوفة

من آثاره : التفسير . توفي عام ١٢٧ هـ .

وقال آخرون لا يعد خلافهم خلافاً: ليس في القرآن ناسخ ولا منسوخ، وهؤلاء قوم عن الحق صدّوا، ويافكهم على الله ردّوا.

باب ما ردّ الله على الملحدّين والمنافقين من أجل معارضتهم في تنقل^(١) أحكام كتابه المبين

قال الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها﴾^(٢).

قال الشيخ ابو القاسم هبة الله:
وهذه الآية يحتاج مفسرها الى أن يقدرها قبل تفسيره لها، لأن فيها مقدماً ومؤخراً تقديره - والله أعلم - : « ما نرفع من حكم آية نأت بخير منها أو ننسها » أي نتركها فلا ننسخها.
وقد اعترض في هذا التأويل. فقيل: في القرآن ما بعضه خير من بعض، أليس بكلام واحد جَلَّ قائله!..

فالجواب: أن معنى ﴿خير منها﴾ أي أنفع منها. لأن الناسخ لا يخلو من إحدى النعمتين إما أن يكون أثقل في الحكم فيكون أوفر في الأجر. وإما أن يكون أخف في الحكم فيكون أيسر في العمل. ومن قرأها ﴿نَسَّأَهَا﴾ أي تؤخر حكمها فيعمل بها حيناً. ثم قال تعالى: ﴿ألم تعلم أن الله على كل

(١) في النسخة المطبوعة: تفصيل.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٠٦.

شيء قدير ﴿١﴾ من أمر الناسخ والمنسوخ؟. ومثل قوله هذا قوله: ﴿وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل﴾. والمعنى: حكم آية ﴿قالوا إنما أنت مفر﴾ أي اختلقته من تلقاء نفسك. فقال تعالى رداً عليهم: ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ ﴿٢﴾.

لأن في اثبات الناسخ والمنسوخ في القرآن دلالة على الوحدانية. والله تعالى يقول: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ ﴿٣﴾.

وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه صعد إلى المروة فقرأ ﴿٤﴾: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ وقال: يا آل غالب من ادعى ثالثة فليقم. الخلق: جميع ما خلق، والأمر: جميع ما قضى، وليس في كتاب الله تعالى كلمتان تجمعان الملك كله غيرهما.

باب ذكر ما جاء من النسخ في الشريعة على التوالي ﴿٥﴾.

قال الشيخ هبة الله:

اعلم أن أول النسخ في الشريعة: أمر الصلاة. ثم: القبلة. ثم: الصيام الأول ثم: الزكاة. ثم: الإعراض عن المشركين. ثم: الأمر بجهادهم. ثم:

(١) سورة البقرة، تنمة الآية ١٠٦.

(٢) سورة النحل، الآية ١٠١.

(٣) سورة الأعراف، من الآية ٥٣.

(٤) في الأصل: وقال: وكلاهما صحيح.

(٥) هذا الباب كله ساقط من النسخة المطبوعة عام ١٣١٦ هـ.

اعلام الله تعالى نبيه ﷺ ما يفعله به . ثم : أمره بقتال المشركين . ثم : أمره بقتال أهل الكتاب ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾^(١) . ثم : ما كان أهل العقود عليه من المواريث فنسخه بقوله : ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾^(٢) .. ثم : هدم منار الجاهلية ، وان لا يخالطوا المسلمين في حجهم ، ثم نسخ الله المعاهدة التي كانت بينه وبينهم بالأربعة الأشهر بعد يوم النحر الذي أرسل [فيه النبي صلى الله عليه وسلم]^(٣) أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه بها الى الموسم^(٤) وأردفه بأبي هريرة رضي الله عنه فأذن بها في الحج .
فهذا جملة الترتيب .

قال الشيخ هبة الله :
ونزول المنسوخ بمكة كثير ، ونزول الناسخ بالمدينة كثير .

بابُ الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن

ليس في « أم الكتاب » شيء لأن أولها ثناء وآخرها دعاء .

-
- (١) سورة التوبة ، من الآية ٢٩ .
 - (٢) سورة الأنفال من الآية ٧٥ .
 - (٣) قولنا : « فيه النبي ﷺ » ليست في الأصل .
 - (٤) إن الذي كان أميراً على الحج هو سيدنا أبو بكر الصديق ، وأردف علي بن أبي طالب ، ثم أبا هريرة رضي الله عنهم ، فأذنا بسورة « براءة » في الحج .

﴿سورة البقرة﴾ (*)

مدنية . تحتوي على ثلاثين آية منسوخة :

أولها : قوله تعالى ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾^(١) اختلف أهل العلم في ذلك . فقال طائفة - وهم الأكثرون - : هي الزكاة المفروضة . وقال مقاتل ابن حيان^(٢) وجماعة : هذا ما فضل عن الزكاة نسخته الزكاة المفروضة . وقال أبو جعفر يزيد بن القعقاع^(٣) : نسخت الزكاة المفروضة كل صدقة في القرآن ، ونسخ صيام شهر رمضان كل صيام في القرآن ، ونسخ ذبيحة الأضحية كل ذبيحة .

الآية الثانية :

قوله تعالى : ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾^(٤) . والناس في ذلك

★ : في الأصل زيادة الواو .

- (١) سورة البقرة ، ختام الآية ٣ .
- (٢) مقاتل بن حيان ، النبطي ، أبو بسطام البلخي ، الخزاز ، صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه . توفي نحو سنة ٥٠ .
- (٣) هو يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر القاري ، المدني ، الخزومي ، ثقة ، توفي سنة ١٣٢ هـ ، كان امام اهل المدينة في القراءة .
- (٤) سورة البقرة ، الآية ٦٢ .

قائلان . فقالت طائفة^(١) : [منهم مجاهد والضحاك ابن مزاحم]^(٢) : هي محكمة ، ويقدرونها [ويقرؤونها] بالمحذوف المقدر فيكون التقدير [على قولهما « ان الذين آمنوا »] : ومن آمن من الذين هادوا والنصارى والصابئين .

وقال الأكثرون : هي منسوخة وناسخها عندهم ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾^(٣) .

الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾^(٤) و ﴿ حَسَنًا ﴾ فيها قولان : قال عطاء بن أبي رباح^(٥) ، وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٦) : هي محكمة . واختلفنا بعد ما أجمعا على إحكامها فقال محمد بن علي رضي الله عنه : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ ﴾ أي قولوا لهم : إن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال عطاء بن أبي رباح : وقولوا للناس ما تحبون أن يقال لكم .

(١) من نسخة : منهم مجاهد ، والضحاك ، وابن مزاحم .

(٢) من نسخة أخرى .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ٨٥ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ٨٣ .

(٥) هو عطاء بن أبي رباح المكي ، ثقة فاضل ، كثير الإرسال ، واسم أبي رباح : أسلم القرشي ، كان من كبار الفقهاء ، توفي عام ١٤ هـ .

(٦) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - زين العابدين له في العلم وتفسير القرآن آراء وأقوال مشهورة . ولد بالمدينة سنة ٥٧ هـ ، وتوفي بالحريمة سنة ١١٤ هـ ودفن بالمدينة .

وقال ابن جريج^(١): قلت لعطاء: إن مجلسك هذا قد يحضره البرّ والفاجر أفأمرني أن أغلظ على الفاجر؟. فقال: لا. ألم تسمع إلى قول الله تعالى ﴿وقولوا للناس حسناً﴾.

وقال جماعة: هي منسوخة وناسخها عندهم قوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(٢) الآية.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿فاعفوا واصفحوا﴾^(٣). نسخ ما فيها من العفو والصفح بقوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إلى قوله ﴿وهم صاغرون﴾^(٤) وباقي الآتة محكم.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ هذا محكم والمنسوخ منها قوله تعالى: ﴿فأينما تولّوا فثمّ وجه الله﴾^(٥) وذلك أن طائفة أرسلهم النبي ﷺ

(١) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي، المكي، ثقة فقيه فاضل، توفي عام ١٥٠ هـ. كان إمام اهل الحجاز في عصره، وأول من صنف التصانيف في العلم بمكة.

(٢) سورة التوبة، من الآية ٥. وفي الأصل: «واقتلوا» وهو سهو من الناسخ.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٠٩. وفي الأصل: «واعفوا» وهو سهو من الناسخ،

ولكن: جزم ابن العربي والسيوطي بأن العفو والصفح ليسا منسوخين بل هما مخصوصان بالغاية «حتى يأتي الله بأمره». وهو الأولى بالأخذ. وتتمام الآية: ﴿حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير﴾.

(٤) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٥) سورة البقرة، الآية ١١٥.

في سفر فعميت عليهم القبلة فصلوا إلى غير جهتها ، فلما تبينوا ذلك رجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه فنزلت هذه الآية ﴿ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ .

وقال قتادة^(١) والضحاك وجماعة: « لما قدم رسول الله ﷺ المدينة صلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ثم حوّل الى الكعبة^(٢) وهذا قول الأكثرين من أهل التاريخ ، منهم معقل بن يسار^(٣) والبراء بن عازب^(٤) وقال قتادة : ثمانية عشر شهراً .

وفيه رواية أخرى عن ابراهيم الحربي^(٥) قال فيها : ثلاثة عشر شهراً . وقال آخرون : قالت اليهود بعد تحويل القبلة . لا يخلو محمد من

(١) هو قتادة بن دعامة بن قنادة بن عَزِيز ، أبو الخطاب الدوسي البصري : مفسر حافظ ضرير أكمه . قال الامام أحمد بن حنبل : قتادة أحفظ أهل البصرة . وكان مع علمه بالحديث رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب . ولد عام ٦١ هـ وتوفي بواسط في الطاعون عام ١١٨ هـ .

(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه والنسائي والامام أحمد (١/٢٩٥ / ٣٤٠ / ٣٢٢ / ٣٥٧ / ٣) . وانظر « زاد المسير » ١/٥٦ ، تفسير آية :

﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء﴾ .

(٣) هو معقل بن يسار المزني ، صحابي ، ممن بايع تحت الشجرة ، وكنيته أبو علي ، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة توفي نحو ٦٥ هـ .

(٤) هو البراء بن عازب بن الحارث الانصاري الأوسي ، صحابي وابن صحابي ، نزل الكوفة ، استصغر يوم بدر ، ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميراً على الري وعاش إلى أيام مصعب بن الزبير فسكن الكوفة واعتزل الاعمال وتوفي سنة ٧١ هـ .

(٥) هو ابراهيم بن حرب العسكري ، العالم المحدث ، جمع مسند أبي هريرة ، توفي بعد

أمرين . إما أن يكون كان على حق فقد رجع عنه . وإما أن يكون على باطل فما كان ينبغي له أن يقيم عليه . فأنزل الله تعالى : ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ . الآية . ثم نسخت بقوله ﴿ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴾ (١) .

واختلف أهل العلم في أي صلاة ، وفي أي وقت : فقال الأكثرون : حولت القبلة في يوم الاثنين النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدمه المدينة في وقت الظهر . وقال قتادة : حولت يوم الثلاثاء النصف من شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه المدينة وكان النبي ﷺ إذا قام الى الصلاة يحول وجهه ويرنو نحو السماء بطرفه ويقول : « يا جبريل الى متى أصلي الى قبلة اليهود؟! ... » فقال جبريل « إنما أنا عبد مأمور فسل ربك » (٢) قال فبينما هو على ذلك إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال : اقرأ يا محمد . ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٣) . تنتظر الأمر فحذف هذا من الكلام لعلم السامع به ونزل ﴿ فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ (٤) أي نحوه وتلقاه . والشطر في

(١) سورة البقرة ، من الآية ١٤٤ وتامها : ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها فولَّ وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولُّوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴾ .

(٢) انظر « زاد المسير » ١٥٦/١ ، وقال ابن كثير (٣٣٨/١) عن ابن عباس قال : « كان أول ما نسخ من القرآن القبلة » .

(٣) سورة البقرة ، من الآية ١٤٤ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ١٤٤ .

كلام العرب : « النصف » وهذه ههنا لغة الأنصار . فصارت ناسخة لقوله « فأينما تولّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ » .

وفي رواية أخرى رواه ابراهيم الحرايى قال : « حولت القبلة في جمادى الآخرة » .

الآية السادسة:

قوله تعالى : ﴿ ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾^(١) . نسخ هذا بآية السيف^(٢) على قول الجماعة .

الآية السابعة:

قوله تعالى : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ﴾^(٣) هذا محكم . والمنسوخ قوله : ﴿ فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴾ . ومعناها : أن لا يطوف بهما وكان على الصفا صنم يقال له « إساف » وعلى المروة صنم يقال له « نائلة »^(٤) . وكانا رجلا وامرأة في

(١) سورة البقرة من الآية ١٣٩ ، وفي الأصل « لنا » بدون واو وهو سهو من الناسخ . كما كان ينبغي أن تكون هذه الآية هي الخامسة طبقاً لترتيب الآيات .

(٢) آية السيف هي قوله تعالى ﴿ فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا إليهم كل مرصد... ﴾ الآية الخامسة من سورة (التوبة) . فاحفظها فسيستكرر ذكرها .

(٣) سورة البقرة الآية ١٥٨

(٤) حدّث الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : أن إسافاً ونائلة هما : (رجل من جرهم يقال له : إساف بن يعلى ، ونائلة بنت زيد من جرهم) كان يتعشقا في أرض اليمن فأقبلوا حجّاً ، فدخلوا الكعبة ، فوجدا غفلة من الناس وخلوة في =

الجاهلية ، فدخلا الكعبة فزنيا فيها فمسخهما الله تعالى صنمين . فوضعت
المشركون الصنم الذي كان رجلاً على الصفا والصنم الذي كان امرأة على
المروة وعبدوهما من دون الله تعالى . فلما أسلمت الأنصار تخرجوا أن
يسعوا بينهما فأنزل الله تعالى : ﴿إِن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ الآية .
ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله : ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ
نَفْسَهُ﴾ (١) الآية .

الآية الثامنة:

قوله تعالى : ﴿إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى﴾ (٢) .
إلى قوله : ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ نسخها الله تعالى عمن أسلم بالاستثناء ،
وهو قوله تعالى : ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّا﴾ (٣) . . . وقال أبو
هريرة (٤) : لولا هذه الآية ما حدثتكم بشيء .

= البيت ، ففجر بها في البيت ، فمسخا ، فأصبحوا فوجدوهما مسخين ، فأخرجوهما
فوضعهما موضعهما ، فعبدتهم خزاعة وقريش ، ومن حجَّ البيت بعد من العرب .
(عن كتاب «الاصنام» للكلي - تحقيق الاستاذ أحمد زكي باشا) إذن على
الصفا «إساف» وعلى المروة «نائلة» . هذا ما نقله بعض الرواة . ولا يخفى ما
عند الكلي من تزويد . والذي في الصحاح أن الأنصار كانوا يتخرجون أن
يطوفوا بينهما ، فسألوا رسول الله ﷺ فأنزل الله هذه الآية . ولم يرد ذكر
«إساف ونائلة» في الصحاح .

(١) سورة البقرة ، الآية ١٣٠ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٥٩ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٦٠ .

(٤) أبو هريرة الدوسي الصحابي الجليل ، حافظ الصحابة ، رضي الله عنه توفي سنة ٥٧
عن ٧٨ سنة .

ويقال: من ورع العالم أن يتكلم ومن ورع الجاهل أن يسكت.

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾^(١). الآية. نسخ الله تعالى بالسنة بعض الميتة والدم بقوله عليه السلام «أحللت لنا ميتتان / ودمان: السمك والجراد والكبد والطحال»^(٢) ثم قال: ﴿وما أهل به لغير الله﴾^(٣). ثم رخص للمضطر وللجائع غير الباغي والعادي، بقوله تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه﴾^(٤).

الآية العاشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ﴾^(٥) الآية. وذلك أن حيين اقتتلا قبل الإسلام بقليل وكان لأحدهما على الآخر طول فلم يقتص أحدهما من صاحبه حتى جاء الإسلام فقال الأكثرون: لا نرضى أن يقتل بالعبد منا إلا الحر منهم، وبالمراة منا إلا الرجل منهم، فسوى الله تعالى بينهما في القصاص ونزل: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى﴾. إلى هنا

(١) سورة البقرة الآية ١٧٣.

(٢) حديث صحيح عن ابن عمر، انظر «صحيح الجامع الصغير» ٢٠٨ و«مشكاة

المصابيح» ٤١٣٢، و«إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» ٢٥٢٦.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٧٣.

(٤) سورة البقرة، من الآية ١٧٣.

(٥) سورة البقرة، الآية ١٧٨.

موضع النسخ، وباقي الآية محكم. وأجمع المفسرون على نسخ ما فيها من المنسوخ واختلفوا في ناسخها. قال العراقيون^(١) وجماعة: ناسخها الآية التي في المائة وهي قوله تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾^(٢) الآية. فإن قيل: هذا كتب على بني اسرائيل، كيف يلزمنا حكمه؟! فالجواب على ذلك: أن آخر الآية ألزمنا ذلك وهو قوله تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾.

وقال الحجازيون^(٣) وجماعة: إن ناسخها الآية التي في بني اسرائيل وهي قوله تعالى: ﴿ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل﴾^(٤). وقتل المسلم بالكافر إسراف، وكذلك قتل الحر بالعبد لا يجوز عند جماعة من الناس.

وقال العراقيون يجوز واحتجوا بحديث ابن البيلمي^(٥) أن النبي ﷺ: قتل مسلماً بكافر معاهد. وقال: «أنا أحق من وفى بعهده»^(٦).

(١) ومنهم ابو عمرو بن العلاء المتوفى (١٥٤). والامام عاصم بن بهدلة (١٢٧).

(٢) سورة المائة، الآية ٤٥.

(٣) ومنهم الامام عبدالله بن كثير المتوفى (١٢٠).

(٤) سورة الاسراء، من الآية ٣٣.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن ابن البيلمي مولى آل عمر، قال في «التقريب»: وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان، وقال الساجي: منكر الحديث. وقد ورد في الأصل: «ابن السلماني».

(٦) ورد بلفظ: «أنا أولى من وفى بدمته» وهو منكر، أخرجه ابن أبي شيبة

(١/٢٧/١١) والطحاوي (١١١/٢) والدارقطني (ص ٣٤٥) والبيهقي (٨/٢٠ -

٢١) من طريق ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن البيلمي. أنظر =

الآية الحادية عشرة^(١):

قوله تعالى: ﴿كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقاً على المتقين﴾^(٢).

نسخت بالكتاب والسنة. فالكتاب: قوله تعالى. ﴿يوصيكم الله في أولادكم﴾^(٣). الآية. والسنة: قوله عليه السلام: «ألا لا وصية لوارث»^(٤). وقد ذهب طائفة الى أن النبي ﷺ قال: «من لم يوص لقربته فقد ختم عمله بمعصية»^(٥).

وقال جماعة: الآية كلها محكمة. ذهب الى ذلك: الحسن البصري^(٦)

= «ضعيف الجامع الصغير» ١٤٠١ «والاحاديث الضعيفة» للالباني ٤٦٠، ونصب
الراية (٣٣٧/٤) وقال ابن حجر في كتابه «بلوغ المرام»: أخرجه عبدالرزاق
مرسلاً ووصله الدارقطني بذكر ابن عمر فيه. وإسناد الموصول واه.

(١) في الأصل «عشر» بلا (تاء) من هنا حتى «التاسعة عشرة».

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٠.

(٣) سورة النساء، الآية ١١.

(٤) حديث صحيح عن جابر رضي الله عنه، أنظر «صحيح الجامع الصغير» ٧٤٤١
و«الإرواء» ١٦٥٥.

(٥) ورد في «ضعيف الجامع الصغير» ٥٨٥٨ بلفظ: «من لم يوص، لم يؤذن له في
الكلام مع الموتى». وفي تفسير القرطبي (٦٤١/١): «قال قوم: الوصية للأقربين
أولى من الأجانب، لنص الله تعالى عليهم حتى قال الضحاك: «إن أوصى لغير
قربته فقد ختم عمله بمعصية...».

(٦) هو الامام الحسن بن يسار البصري، ابو سعيد، تابعي كبير روى عن أكثر من ٥٠٠
صحابي، كان من أجل العلماء المجاهدين الزهاد، ولد بالمدينة سنة ٢١ وتربى في
بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ، وسكن وتوفي بالبصرة سنة ١٠٠.

وطاووس^(١) وقتادة والعلاء بن زيد^(٢) ومسلم بن يسار^(٣).

الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾^(٤). اختلف الناس في الإشارة، إلى من هي؟.. فقال بعضهم: الإشارة إلى الأمم الخالية وهو قول الأكثرين. وذلك أن الله تعالى ما أرسل نبياً إلا فرض عليه/وعلى أمته صيام شهر رمضان، فكفرت به الأمم كلها وآمنت به أمة محمد ﷺ. فيكون التنزيل على هذا الوجه مدحاً لهذه الأمة.

وقال بعضهم: الإشارة إلى النصارى، وذلك أنهم كانوا إذا أفطروا وأكلوا وشربوا جامعوا النساء ما لم يناموا، وكان المسلمون كذلك وزيادة عليهم فكانوا إذا أفطروا وأكلوا وشربوا جامعوا النساء ما لم يناموا ويصلوا العشاء الآخرة. فعمد أربعون رجلاً من المهاجرين والأنصار فجامعوا نساءهم بعد النوم، منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك

(١) طاووس بن كيسان الخولاني الهمداني، أبو عبد الرحمن، من أكابر التابعين تفتقراً وتقسفاً وجراً على وعظ الخلفاء، أصله من الفرس ولد عام ٣٣ وتوفي عام ١٠٦ هـ.

(٢) ويعرف بابن زيد، الثقفى البصرى، منكر الحديث، سكن الأيلة.

(٣) هو مسلم بن يسار الأموي بالولاء، أبو عبد الله: فقيه زاهد من رجال الحديث، أصله من مكة، سكن البصرة، فكان فقيهاً. توفي فيها سنة ١٠٨ هـ.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٣.

أنه راود امرأته عن نفسها فقالت: إني كنت قد نمت. وكان أي الزوجين إذا نام حرم على الآخر، فلم يلتفت إلى قولها فجامعها. فجاءت الأنصار فأقرت على أنفسها عند رسول الله ﷺ بفعالها، وأقر عمر على نفسه بفعله. فقال له النبي ﷺ: «لقد كنت يا عمر جديراً أن لا تفعل» (١) فقام يبكي، وكان النبي ﷺ يمشي بالمدينة فرأى شيخاً كبيراً من الأنصار يقال له: «صِرْمَةٌ بن قيس» (٢) يكنى «أبا قيس» من بني النجار وهو يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان الأرض خطأً. فقال له النبي ﷺ: «ما لي أراك يا أبا قيس طليحاً»؟ (٣). قال الشيخ هبة الله: والطيح الضعيف.

فقال: يا رسول الله إني دخلت على امرأتي البارحة فقالت: على رسلك أبا قيس حتى أسخن لك طعاماً قد صنعته لك. فمضت لإسخانه، فحملتني عيناى فنمت، فجاءتني بالطعام فقالت: الخيبة الخيبة، حرم والله

(١) رواه محمد بن جرير الطبري عن طريق عطية عن ابن عباس، وروى فعل عمر رضي الله عنه ذلك أحمد وابن أبي حاتم بسند حسن.

(٢) هو صرمة بن قيس بن مالك النجاري الأوسي، أبو قيس، شاعر جاهلي، عمّر طويلاً، ترهب، وفارق الأوثان في الجاهلية، وكان معظماً في قومه، أدرك الإسلام في شيخوخته وأسلم عام الهجرة، توفي نحو ٥ هـ.

(٣) وفي رواية ذكرها ابن كثير ٣٧٨/١ قال:

«ما لي أراك قد جهدت جهداً شديداً»، رواه الامام أحمد في مسنده (٢٤٧/٥). وأخرجه أبو داود في سننه والحاكم في مستدرکه من حديث المسعودي به.

عليك الطعام والشراب فأصبحت طاوياً وعملت في أرضي فغشي علي من الضعف. فرَّق له النبي ﷺ حتى دمعت عيناه وكان قصة صرمة قبل قصة عمر والانصار، فبدأ الله بقصة عمر والانصار لأن الجناح في الوطاء أعظم منه في الأكل والشرب. فنزل: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائك﴾^(١). إلى قوله: ﴿فتاب عليكم وعفى عنكم﴾.. في شأن عمر والانصار. ونزل في قصة صرمة قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا﴾ الى قوله ﴿ثم أتموا الصيام الى الليل﴾ فصارت هذه الآية ناسخة لقوله تعالى ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾ الآية.

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾^(٢) وهذه الآية نصفها منسوخ ونصفها محكم وقد قرئت «يُطَوَّقُونَهُ»^(٣). فمن قرأ «يطيقونه» أراد: يطيقون صيامه. ومن قرأ «يطوقونه» يعني: يُكَلِّفُونَهُ.

(١) هذه وما بعدها من الآية رقم ١٨٧ من سورة «البقرة».

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٨٤. وفي الأصل: «مسكين» وهي قراءة المدني، وابن ذكوان.

(٣) قوله: «وقد قرئت يطوقونه»، هذه أشهر الروايات في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما لهذه الكلمة. وروي عنه وجهان آخران، وهذه القراءات عنه بجميع رواياتها شاذة ولغير الأربعة.

وكان الرجل في بدء الاسلام مخيراً^(١) إن شاء صام وإن شاء أفطر وأطعم مكان يومه مسكيناً حتى قال الله تعالى : فمن تطوع خيراً وأطعم مسكيناً بمكان يومه كان أفضل . والإطعام : مُدٌّ من طعام على قول أهل الحجاز وعلى قول أهل العراق : نصف صاع . حتى أنزل الله تعالى الآية التي تليها وهي قوله تعالى : ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾^(٢) وهذا الظاهر يحتاج الى كشف ومعناه والله أعلم : من شهد منكم الشهر حاضراً عاقلاً بالغاً صحيحاً فليصمه فصار هذا ناسخاً لقوله تعالى : ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ .

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى : ﴿وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾^(٣) أي : فتقاتلوا من لا يقاتلكم . كان هذا في الابتداء . ثم نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى : ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾^(٤) وبقوله : ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾^(٥) . أي جميعاً . وبقوله : ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم﴾^(٦) . الآية .

(١) في الأصل : « مخير » بالرفع وهو سهو من الناسخ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية ١٨٥ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ١٩٠ وهذه الآية جميعها محكم إلا قوله : ولا تعتدوا .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ١٩٤ .

(٥) سورة التوبة ، من الآية ٣٦ .

(٦) سورة التوبة ، الآية ٥ المعروفة بآية السيف . في الأصل « اقتلوا » وهو سهو من

الناسخ .

الآية الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يَقَاتِلُوكُمْ فِيهِ﴾^(١).
صارت هذه الآية منسوخة بآية السيف.

الآية السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

هذا من الأخبار التي معناها الأمر. وتقديره: فاعفوا عنهم، واصفحوا لهم. صار ذلك العفو والصفح منسوخاً بآية سيف.

الآية السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾^(٣).

نزلت في كعب بن عجرة الانصاري^(٤) وذلك أنه قال: لما نزلنا مع النبي ﷺ. الحديبية مر بي النبي ﷺ وأنا أطبخ قدرًا لي والقمل يتهافت على وجهي، فقال رسول الله ﷺ: «يا كعب بن عجرة لعلك يؤذيك هوام

(١) سورة البقرة، من الآية ١٩١.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٩٦.

(٤) هو كعب بن عجرة الأنصاري، المدني، أبو محمد، صحابي مشهور، مات بعد الخمسين وله نيف وسبعون سنة.

رأسك؟» فقلت نعم يا رسول الله . فقال : « ادعُ مجلّاق فاحلق رأسك »^(١) ونزلت ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه﴾ . وفي الكلام محذوف تقديره : فحلق فعليه ما في قوله تعالى : ﴿ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ .

الآية الثامنة عشرة:

قوله تعالى : ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾^(٢) الآية .

كان هذا قبل أن يفرض الله الزكاة ، فلما فرضت الزكاة نسخ الله بها كل صدقة في القرآن ، فقال الله تعالى : ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين﴾^(٣) الآية . قال أبو جعفر يزيد بن القعقاع : نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن . ونسخ شهر رمضان كل صيام . ونسخ ذباجة الأضحى كل ذبيح . فصارت هذه ناسخة لما قبلها .

الآية التاسعة عشرة:

قوله تعالى : ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾^(٤) . وذلك أنهم كانوا يمتنعون عن القتال في الجاهلية في الأشهر الحرم حتى خرج عبدالله

(١) متفق عليه ، أنظر «إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل» ، ١٠٤٠ ،

و«صحيح الجامع الصغير» ، ٤٩٥٩ .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢١٥ .

(٣) سورة التوبة ، الآية ٦٠ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ٢١٧ .

ابن جحش^(١) وأمره النبي ﷺ أن يخرج الى بطن نخلة^(٢) يلتقى بها عمرو
 الحضرمي « فقاتله فقتله فعير المشركون المسلمين بقتل هذا الرجل
 لعمرو بن الحضرمي وكان قد قتل في آخر يوم من جمادى الآخرة وكان
 ذلك في ابتداء رجب، فأنزل الله تعالى هذه الآية يعظم الله شأن الشهر
 الحرام والقتل فيه، ثم صارت منسوخة بقوله ﴿فاقتلوا المشركين حيث
 وجدتموهم﴾^(٣) يعني في الحل والحرم.

الآية العشرون:

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر﴾^(٤).

فالخمر كل ما خامر العقل وغطاه. والميسر: القمار كله. وذلك أن

(١) هو عبد الله بن جحش الأسيدي، صحابي سابق في الاسلام، هاجر الى بلاد الحبشة،
 ثم الى المدينة، وكان من أمراء السرايا، وهو صهر رسول الله ﷺ، أخو زينب أم
 المؤمنين، قتل يوم أحد شهيداً سنة ٣ هـ فدفن هو وحمزة بن عبد المطلب في قبر
 واحد رضي الله عنهما.

(٢) في تفسير القرطبي (١/٨٤٩): «روى أبو اليسار عن جندب بن عبد الله أن رسول
 الله ﷺ بعث في رجب عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رجال من المهاجرين
 وكتب له كتاباً وأمره أن ينزل نخلة ويترصدهم قريشاً، فمرت بهم غير لقريش فيها
 عمرو بن الحضرمي، فقتله واقد بن عبد الله التميمي... وأنكر رسول الله ﷺ
 قتل ابن الحضرمي في الشهر الحرام».

للاستزادة راجع (سرية عبد الله بن جحش) عند الطبري وسيرة ابن هشام.

(٣) سورة التوبة، الآية الخامسة وهي آية السيف. وفي الأصل: «اقتلوا» وهو سهو
 من الناسخ.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢١٩.

الله تعالى حرم الخمر في أوطان خمسة. فأولهن: قوله تعالى. ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرًا ورزقًا حسنًا﴾^(١). فمعناها: وتتركون رزقاً حسناً. وهو تعبير من الله تعالى لهم. فظاهرها تعدد النعم وليس كذلك. فلما نزلت هذه الآية امتنع عن شربها قوم وبقي آخرون حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فخرج حمزة بن عبد المطلب وقد شرب الخمر فلقيه رجل من الأنصار ويده ناضح له والأنصاري يتمثل بيبتين لكعب بن مالك في مدح قومه وهما:

جمعنا مع الإيواء نصراً وهجرة فلم يُرَ حَيٌّ مثَلنا في المعاشيرِ
فأحيائونا من خير أحياء من مضى وأمواتنا في خير أهل المقابرِ

فقال له حمزة: أولئك المهاجرون. فقال له الأنصاري: بل نحن الأنصار. فتنازعا، فجرد حمزة سيفه وعدا على الأنصاري، فلم يمكن الأنصاري أن يقوم^(٢) له فترك ناضحه وهرب، فظفر حمزة بالناضح وجعل يقطعه. فجاء الأنصاري إلى النبي ﷺ مستعدياً فأخبره بخر حمزة وفعاله بالناضح، فغرم النبي ﷺ له ناضحاً^(٣). فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله أما ترى إلى ما نلتقى من أمر الخمر إنها مذهبة للعقل، متلفة للمال. فأنزل الله تعالى بالمدينة: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم

(١) سورة النحل، الآية ٦٧.

(٢) في الأصل: «يقول»

(٣) الناضح: الجمل الذي ينضح عليه الماء من البئر.

كبير.. ﴿وقد قرىء « كثير »^(١) والمعنيان متقاربان. ﴿ومنافع للناس﴾. وعلى هذا معارضة لقائل يقول: أين المنفعة منها وقد قال رسول الله ﷺ: « إن الله تعالى لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها »^(٢). فالجواب على ذلك: أنهم كانوا يبتاعونها في الشام بالثمن اليسير ويبيعونها في الحجاز بالثمن الثمين، وكانت المنافع فيها من الأرباح. وكذلك قال الله تعالى: ﴿قل فيها إثم كبير﴾ فانتهى عن شرها قوم وبقي آخرون، حتى دعا محمد ابن عبدالرحمن بن عوف الزهري قوماً فأطعمهم وسقاهم حتى سكروا فلما حضر وقت الصلاة صلوا المغرب فقدموا رجلاً منهم يصلي بهم وكان أكثرهم قرآنًا يقال له: ابن أبي جعونة حليف الأنصار^(٣) فقرأ « فاتحة الكتاب » و « قل يا أيها الكافرون » فمن أجل سكره خلط فقال في موضع ﴿لا أعبد﴾ « أعبد »، وفي موضع ﴿أعبد﴾ « لا أعبد » فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فشق عليه فأنزل الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما

(١) بالباء: وهي قراءة حمزة بن حبيب الزيات، وعلي بن حمزة الكسائي.

(٢) أخرجه الطبراني عن أم سلمة، أنظر « ضعيف الجامع الصغير » ١٦٣٧

(٣) على هامش الأصل بخط الناسخ ما يلي: « وفي رواية: أن المقدم علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه وهو أشبه بالصواب ». أ- هـ وبخط آخر ما يلي: « ذكر الواحدي وغيره من المفسرين والمجتهدين: أنه عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وهذا هو الصحيح. هكذا رأيت على حاشية النسخة التي نسخ منها هذا الأصل ». أ- هـ ونقول: وهذا الذي صححه هو الثابت في سنن أبي داود والنسائي والترمذي وحسنه. وهو ما صححه الحاكم.

تقولون ﴿^(١) الآية. فكان الرجل منهم يشرب الخمر بعد العشاء الأخيرة ثم يرقد ويقوم عند صلاة الفجر وقد صبحا، ثم كان يشربها إن شاء بعد صلاة الفجر فيصبحوا منها عند صلاة الظهر، فاذا كان وقت الظهر لم يشربها البتة حتى يصلي العشاء الأخيرة. حتى دعا سعد بن أبي وقاص الزهري وقد عمل وليمة على رأس جزور، فدعا اناساً من المهاجرين والأنصار، فأكلوا وشربوا وسكروا وافتخروا، فعمد رجل من الأنصار فأخذ أحد لَحْيَيِ الجزور فضرب به أنف سعد ففزره وجاء سعد مستعدياً الى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه. أي فاتركوه. لعلمم تفلحون﴾ ^(٢). وهذه الآية تدل على تحريم الخمر في القرآن لأن الله تعالى ذكره مع المحرمات. واختلف المفسرون في موضع التحريم: أهو ههنا؟.. أم غيره؟.. فقال الأكثرون: ههنا. وقال آخرون: التحريم عند قوله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ ^(٣) فقالوا: انتهينا يا رسول الله. والمعنى: «انتهوا» كما قال في الفرقان: ﴿أتصبرون﴾ ^(٤). والمعنى: «اصبروا». وفي الشعراء: ﴿قومٌ فرعونَ ألا يتتقون﴾ ^(٥) والمعنى: «اتقوا».

(١) سورة النساء، الآية ٤٣.

(٢) سورة المائدة، الآية ٩٠.

(٣) سورة المائدة، ختام الآية ٩١.

(٤) من الآية ٢٠ منها.

(٥) من الآية ١١ منها.

وأكد تحريمها بقوله تعالى: ﴿قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق﴾^(١) والإثم: الخمر. قال الشاعر:
شربت الإثم حتى ضل عقلي كذاك الإثم يذهب بالعقول.
وقال آخر:

تُشربُ الإثم بالكؤوس جهاراً وترى المُنك بيننا مستعاراً
ويروى: بالنهار جهاراً. والمُنك: الأترج.
فهذا تحريم الخمر وانتقاله في مواطنه.

الآية الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾^(٢).

ومعنى العفو: الفضل من المال. وذلك ان الله تعالى فرض عليهم قبل الزكاة إذا كان للانسان مال أن يسك منه/الف درهم أو قيمتها من الذهب ويتصدق بما بقي. وقال آخرون: فرض عليهم أن يسكوا ثلث أموالهم ويتصدقوا^(٣) بما بقي. وإن كان من أهل زراعة الأرض وعمارتها أمرهم أن يسكوا ما يقيتهم حولاً ويتصدقوا بما بقي وإن كان ممن يلي عمله بيديه أمسك ما يقوته يومه ويتصدق

(١) سورة الاعراف، الآية ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢١٩.

(٣) في الأصل: «يتصدقون».

بما بقي . فشق ذلك عليهم حتى أنزل الله تعالى الزكاة ففرض في المال: الذهب والفضة. إذا حال عليه الحول ربع عشرة إذا بلغ من الذهب عشرين ديناراً أو من الورق مائتي درهم. فيكون من كل عشرين ديناراً نصف دينار. ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم. فأسقط عنهم الفضل في ذلك فصارت آية الزكاة وهي قوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾^(١). فبينت السنة أعيان الزكاة: من الذهب، والفضة، والنخل، والزرع، والماشية. فصارت هذه الآية ناسخة لما قبلها.

الآية الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾^(٢).

هذا عام في جميع أنواع الكفر. فنسخ الله تعالى بعض أحكامها من اليهوديات والنصرانيات بالآية التي في سورة المائدة، وهي قوله تعالى ﴿اليوم﴾^(٣) أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾^(٤). إلى...^(٥). والطعام: الذبائح فقط. وهو عموم

(١) سورة التوبة، الآية ١٠٣.

(٢) سورة البقرة، مطلع الآية ٢٢١.

(٣) «اليوم» ليست في الأصل.

(٤) المائدة، الآية الخامسة. ولكن السيوطي يقول: إن هذه الآية مخصصة لتلك وليست ناسخة لها.

(٥) هكذا في الأصل. ولعلها «إلى قوله: من الخاسرين».

الآية. لأن الشرك يعم الكتابيات والوثنيات. لأن المفسرين أجمعوا على نسخ الآية التي في سورة البقرة المذكورة وعلى إحكام الآية التي في المائدة غير عبدالله بن عمر فإنه يقول: الآية التي في سورة البقرة محكمة والآية التي في سورة المائدة منسوخة، وما تابعه على هذا القول أحد. فإن كانت المرأة الكتابية عاهرة لم يجز نكاحها وإن كانت عفيفة جاز.

الآية الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾^(١) الآية.

أجمع الناس على إحكام أولها وآخرها إلا كلمات في وسطها وذلك أن الله تعالى جعل عدة المطلقة ثلاثة قروء إذا كانت ممن تحيض وإن كانت آيسة فثلاثة أشهر وإن كانت ممن لم تحض فمثل ذلك. والحوامل وضع حملهن فجميع ذلك محكم... وهو - أي المنسوخ من الآية - قوله تعالى: ﴿وبعولتهن أحق بردهن في ذلك﴾. وذلك أن الرجل كان يطلق المرأة وهي حامل وكان يخير في مراجعتها ما لم تضع. نزلت في رجل من غفار أو من أشجع يعرف بإسماعيل بن عبدالله جنى على امرأته فطلقها وهي حامل، ثم لم يطل حكمها (كما طال في حكم المنسوخ)^(٢)، فكان أحق برجعته ما لم تضع. يقال: إنه لم تضع امرأته حتى نسخت وناسخها الآية

(١) سورة البقرة مطلع الآية ٢٢٨.

(٢) كذا في الاصل.

التي تلتها وبعض الثالثة وهي قوله تعالى : ﴿الطلاق مرتان...﴾^(١) . فإن قال قائل : فأين الثالثة؟ ... قيل : هي قوله تعالى : ﴿فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ يروى^(٢) ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال آخرون : بل نسخها الله تعالى بالآية التي تليها وهي قوله تعالى : ﴿فإن طلقها فلا تحلُّ له من بعدُ حتى تنكح زوجاً غيره﴾^(٣) .

الآية الرابعة والعشرون:

قوله تعالى : ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً﴾^(٤) . ثم استثنى بقوله تعالى : ﴿إلا أن يخافا﴾ - يعني : يعلما ﴿الأليقيا حدود الله﴾ . وهو أن تقول المرأة تعني بعلها : «والله لا أطأ لك فراشاً ، ولا اغتسل لك من جنابة ، ولا أطيع لك أمراً» . وإذا قالت ذلك فقد أحل الله له الفدية ، ولا يحل له أن يأخذ أكثر مما يساق إليها من المهر . فصارت الآية ناسخة لحكمها بالاستثناء .

الآية الخامسة والعشرون:

قوله تعالى : ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين﴾^(٥) . ثم نسخ الله الحولين بقوله : ﴿فإن أرادا فصلاً عن تراض منها وتشاور فلا

(١) هذه والتي بعدها هما مطلع الآية « ٢٢٩ » من سورة « البقرة » .

(٢) وذلك أن سائلاً سأل رسول الله ﷺ : فأين الثالثة؟ فقال : « فإمسك بمعروف أو تسريح بإحسان هي الثالثة » أخرجه الدارقطني عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٣) مطلع الآية ٢٣١ من سورة البقرة .

(٤) هذه والتي بعدها من الآية ٢٢٩ من سورة « البقرة » .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٣٣ .

جناح عليهما ﴿ فصارت هذه الآية ناسخة للحولين الكاملين بالاتفاق .

الآية السادسة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً الى الحول غير إخراج﴾^(١) .

كان الرجل إذا مات عن امرأته أنفق عليها من ماله حولاً كاملاً وهي في عدته ما لم تخرج ، فإن خرجت انقضت العدة ولا شيء لها .

وكانوا إذا أقاموا بعد الميت حولاً عمدت المرأة فأخذت بعة فألقتهما في وجه كلب تخرج بذلك من عدتها عندهم . ففسخ الله تعالى ذلك بالآية التي قبلها في النظم وهي قوله تعالى : ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً﴾^(٢) . فصارت الأربعة أشهر والعشر ناسخة للحول . وليس في كتاب الله تعالى آية ناسخة في سورة إلا والمنسوخ قبلها إلا هذه الآية وآية أخرى^(٣) في سورة « الأحزاب » وهي قوله تعالى : ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾^(٤) نسختها

(١) سورة البقرة الآية ٢٤٠ .

(٢) سورة البقرة ٢٣٤ .

(٣) ليس هذا على سبيل الحصر ، بل ستأتي آيات أخرى متعددة من هذا النوع منها قوله تعالى : ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ حيث خفف الوسع بقوله تعالى في آية الصيام ، قبلها : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ وكذلك قوله تعالى : ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ . فقد جاء ناسخها قبلها في نفس السورة : سورة « النساء » .

(٤) سورة الأحزاب ، الآية ٥٢ .

الآية التي قبلها وهي قوله: ﴿يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك﴾^(١).
الآية هذه الناسخة، والمنسوخة: ﴿لا يحل لك النساء من بعد﴾ ونسخ
النفقة بالربع والثلث^(٢) فقال: ﴿والذين يتوفون منكم...﴾ إلى قوله:
﴿وعشراً﴾. جميعها محكم غير أولها.

الآية السابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾^(٣) الآية.

نسخها الله تعالى بآية السيف. وذلك أن رسول الله ﷺ لما أجلى
اليهود الى أذرعات من الشام كان لهم في أولاد الأنصار رضاع، فقال
أولاد الأنصار: نخرج مع أمهاتنا أين خرجن. فمنعهم آبأؤهم فنزلت هذه
الآية: ﴿لا إكراه في الدين﴾ ثم صار ذلك منسوخاً بنسخته آية السيف.

الآية الثامنة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿وأشهدوا إذا تبايعتم﴾^(٤). فأمر الله بالشهادة. وقد كان
جماعة من التابعين/ يرون أن يشهدوا في كل بيع وابتياح، منهم الشعبي^(٥)

(١) الأحزاب، ٥٠.

(٢) قوله: «بالربع والثلث» أي بفرض الزوجة من ميراث الزوج.

(٣) سورة البقرة، مطلع الآية ٢٥٦.

(٤) سورة البقرة من الآية ٢٨٢، وهي آية الدين.

(٥) هو عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور وفقه فاضل، قال عنه

مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.

وابراهيم النخعي^(١) كانوا يقولون : انا نرى أن نشهد ولو على جرزة بقل .
ويروى : حزمة . ثم نسخت الشهادة بقوله^(٢) تعالى : ﴿فإن أمن بعضكم
بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾^(٣) .

الآية التاسعة والعشرون :

قوله تعالى : ﴿لله ما في السماوات وما في الأرض﴾^(٤) . هذا محكم .
والمسوخ قوله : ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ .
الآية .

اختلف المفسرون في معناها . فروي عن عائشة رضي الله عنها أنها
قالت : إن الله تعالى يجبر الخلق يوم القيامة بما عملوا في الدنيا سراً
وجهرأ ، فيغفر للمؤمن ما أسر ويعاقب الكافر على ما أسر^(٥) .
وقال ابن مسعود : هي عموم في سائر أهل القبلة .

(١) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي ، أبو عمران الكوفي ، الفقيه ،
ثقة . مات سنة ٩٦ وهو ابن ٥٠ أو نحوها .

(٢) في الأصل : « لقوله » .

(٣) سورة البقرة ٢٨٣ .

(٤) هذه والتي بعدها من الآية ٢٨٤ من سورة « البقرة » .

(٥) قال ابن كثير (١/٦٤٠) :

« قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد ، عن أبيه قال : سألت عائشة عن هذه الآية ﴿وإن تبدوا ما في
أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ فقالت :

ما سألتني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها ، فقالت هذه مبايعة الله
العبد وما يصيبه من الحمى والنكبة والبضاعة يضعها في يد كفه فيفقدتها ، فيفزع =

وقال المحققون : لما نزلت هذه الآية شق نزولها عليهم وقالوا إنه يجول الأمر في نفوسنا لو سقطنا من السماء الى الأرض لكان ذلك أهون علينا وقال المسلمون : يا رسول الله لا نطبق . فقال النبي ﷺ : « لا تقولوا كما قالت اليهود : سمعنا وعصينا ، ولكن قولوا : سمعنا وأطعنا »^(١) فنزلت ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾^(٢) . الآية .

الآية الثلاثون:

قوله تعالى: ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾^(٣) .

علم الله تعالى أن الوسع لا يطاق ، فخفف الوسع بقوله تعالى: ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾^(٤) .

وقد قيل: إن الله تعالى نسخ بآخر آية الدين أولها .

وقد روي عن النبي ﷺ حجة لمن ذهب إلى نسخ قوله: ﴿ أو تخفوه ﴾ وهو قول النبي ﷺ: « إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم

= لها ثم يجدها في ضبنته ، حتى إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر . وكذا رواه الترمذي وابن جرير .

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤١٢/٢) عن أبي هريرة بلفظ : « أهل الكتابين » بدل « اليهود » .

(٢) و(٣) سورة البقرة ، مطلع الآية ٢٨٦ .

(٤) سورة البقرة من الآية ١٨٥ .

يكلم به أو يعمل، وعن الخطأ والنسيان وما استكروها عليه»^(١).
فهذا ما ورد في منسوخ سورة البقرة.
والله تعالى أعلم.

(١) وصل لحديثين الأول: «إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به أنفسها ما لم يكلم به أو يعمل» والثاني التتمة.

أنظر «صحيح الجامع الصغير» ١٧٢٦ و١٧٢٧، «ومختصر صحيح مسلم»
٦٨، وقد أخرج الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٥٦/٢ والدارقطني (٤٩٧)
والحاكم (١٩٨/٢) عن ابن عباس، وأخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة
والطبراني عن عمران بن حصين والإمام أحمد عن أبي ذر.

﴿سورة آل عمران﴾

مدنية. تحتوي من المنسوخ على عشر آيات.

الآية الأولى^(١):

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا﴾^(٢). هذا محكم.

والمنسوخ قوله تعالى: ﴿وَإِنْ^(٣) تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾. نسختها آية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤) هذا محكم.

والمنسوخ قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ نسختها آية السيف^(٥).

(١) «الآية الأولى» ليست موجودة في الأصل.

(٢) سورة آل عمران، من الآية ٢٠ هي وما بعدها.

(٣) في الأصل: «فإن» وهو سهو من الناسخ.

(٤) سورة آل عمران، هي والتي بعدها من الآية ٢٨.

(٥) للتذكير: آية السيف هي الآية الخامسة من سورة «التوبة» تقدم نصها.

الآية: الثالثة والرابعة والخامسة متصلات أولهن بآخرهن:
 قوله تعالى^(١): ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم﴾^(٢) إلى قوله
 تعالى: ﴿ولا هم ينظرون﴾. نزلت في ستة رهط ارتدوا عن الاسلام، ثم
 استثنى الله واحداً منهم يقال له: سويد بن الصامت^(٣) من الأنصار، وذلك
 أنه ندم على فعاله وأرسل إلى أهله يسألون رسول الله ﷺ: هل له من
 توبة؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم^(٤). فصارت فيه وفي كل نادم الى يوم
 القيامة.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾^(٥).

قال السدي: فهذه على العموم ثم استثنى الله بما بعدها فصار ناسخاً
 لها، وهو قوله تعالى: ﴿من استطاع اليه سبيلاً﴾. فخص المستطيعين.

(١) (قوله تعالى) ليست موجودة في الأصل.

(٢) سورة آل عمران الآية ٢٦.

(٣) سويد بن الصامت بن حارثة بن عدي الخزرجي الأنصاري، شاعر، من أهل
 المدينة. كان يسميه قومه «الكامل» أدرك الاسلام وهو شيخ كبير، ولقيه النبي
 ﷺ بسوق «ذي الحجاز» فدعاه إلى الاسلام وقرأ عليه شيئاً من القرآن فاستحسنه
 وانصرف عائداً إل المدينة فلم يلبث أن قتله الخزرج وذلك قبل الهجرة.

(٤) قال ابن كثير في تفسيره ٦٨/٢:

«حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع البصري، حدثنا يزيد بن زريع حدثنا داود
 ابن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس (وأورد الحديث) ثم قال: وهكذا رواه
 النسائي والحاكم وابن حبان من طريق داود بن أبي هند به. وقال الحاكم: صحيح
 الاسناد، ولم يخرجاه».

(٥) سورة آل عمران، هذه والتي بعدها من الآية ٩٧.

فسئل رسول الله ﷺ عن السبيل ما هو؟ فقال: « هو الزاد والراحلة » (١) .

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ (٢). وذلك أنه لما نزلت الآية لم يعلموا ما تأويلها حتى سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله: ما حق تقاته؟. فقال ﷺ: « حق تقاته أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر ». فشق نزولها عليهم فقالوا: يا رسول الله إننا لا نطيق ذلك. فقال رسول الله ﷺ: « لا تقولوا كما قالت اليهود: سمعنا وعصينا. ولكن قولوا: سمعنا وأطعنا » (٣) ونزل بعدها بيسير: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ (٤). فكان هذا أعظم عليهم من الأول ومعناها: اعملوا حق عمله وكادت عقولهم تذهل حتى يسر الله تعالى ذلك وسهل، فنزل: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ (٥) فصارت ناسخة لما كان قبلها.

(١) رواه الترمذي ٨١٣، وفي الحديث مقال وقد قوى ابن ماجه طرقه مجموعة.

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٢.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٢/٢) عن أبي هريرة، ولكن بلفظ: « أهل الكتابين » بدل « اليهود ».

(٤) ختام سورة الحج، مطلع الآية ٧٨.

(٥) من الآية « ١٦ » من سورة « التغابن ». وعلى هامش الأصل تعليقا ما يلي:

« مسألة: قوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ هل هي ناسخة لقوله تعالى:

﴿اتقوا الله حق تقاته﴾؟. الجواب: قيل إنها ناسخة، ولكن هذا قول ضعيف.

والصحيح الذي جزم به المتقنون وأطبق عليه المحققون أنها ليست ناسخة بل هي =

الآية الثامنة:

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرَّكُمْ إِلَّا أَذَى﴾ (١) الآية.

نسختها: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ (٢).

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتاباً مؤجلاً﴾ (٣).

هذا محكم. والمنسوخ قوله تعالى: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها﴾ فنسخ ذلك قوله تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ (٤).

الآية العاشرة:

قوله تعالى: ﴿لتبلمن في أموالكم وأنفسكم﴾ (٥). هذا محكم إلى قوله

تعالى: ﴿أذى كثيراً﴾ قوله تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم

= مفسرة ومبينة للمراد بقوله: ﴿حق ثقاته﴾، وأنه ما استطاعه المكلفون لأن غير المستطاع لا يكلف به. قال الله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ وقال تعالى: ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾. وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم». من فتاوى النووي رحمه الله «اه».

(١) سورة آل عمران، الآية ١١١.

(٢) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٣) هذه والتي بعدها هي الآية «١٤٥» من سورة آل عمران.

(٤) سورة الإسراء، الآية ١٨.

(٥) هذه والتي بعدها هي الآية «١٨٦» من سورة «آل عمران».

الأمور ﴿ نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ﴾ (١).

(١) سورة التوبة، الآية ٢٩ .

﴿سورة النساء﴾

مدنية. تحتوي من المنسوخ على أربع وعشرين آية.

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون﴾ الى قوله: ﴿مفروضاً﴾^(١).

نزلت في أم كحّة الأنصارية وفي ابنتيها وفي ابني عمها. وذلك أن بعلها^(٢) مات وخلف مالا فأخذه أبنا أخيه ولم يعطيا البنات منه شيئاً، وكان ذلك سُنَّتَهُم في الجاهلية، فجاءت أمهما تشتكي الى النبي ﷺ وتشكو ضعف الابنتين إليه، فرق لها النبي ﷺ فنزلت هذه الآية ثم نسخت بقوله تعالى: ﴿يؤتيكم الله في أولادكم﴾^(٣). وبين معناها وَحَدَّ الْقَسَمَ كما هو.

(١) سورة النساء، الآية ٧.

(٢) في هامش الأصل ما يلي: «بعلها: سعد بن الربيع الأنصاري من كبار الصحابة رضي الله عنهم، شهد العقبة وبدراً وكان نقيباً لبني الحارث بن الخزرج. استشهد بأحد» إه.

(٣) سورة النساء، الآية ١١.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ فَارزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١).

وقد اختلف المفسرون في معنى ذلك. فقالت طائفة: أمروا أن يجعلوا لليتامى والمساكين شيئاً من المال يرضخون^(٢) بذلك. وقال آخرون: أمروا أن يعطوا من المال لذوي القربى، وأن يقولوا لليتامى والمساكين قولاً معروفاً. وقالت طائفة: بل نسخها الله تعالى بآية الموارث قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ الآية.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾^(٣) الآية.

وذلك أن الله تعالى أمر الأوصياء بإمضاء الوصية على ما رسم الموصي، ولا يغيروها، ثم نسخ الله تعالى بالآية التي في سورة البقرة وهو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ أي علم من موصٍ جوراً أو إثماً ﴿فَأَصْلِحْ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾^(٤). أي لا حرج على الموصي إليه أن يأمر

(١) سورة النساء، الآية ٨.

(٢) أي يعطون شيئاً غير محدد لا على سبيل الإستحقاق.

(٣) سورة النساء، الآية ٩.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٢.

الموصي بالعدل في ذلك . فكانت هذه ناسخة لقوله تعالى ﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله﴾ .

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾^(١) .. الآية .
لما نزلت هذه الآية عزلت الأنصار الأيتام فلم يخالطوهم في شيء من أموالهم فلحق الضرر بالأيتام فأنزل الله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين﴾^(٢) في ركوب الدابة وشرب اللبن لأن اللبن إذا لم يجلب والدابة إذا لم تتركب لحق الضرر والأذى بصاحبها ، فرخص الله تعالى في ذلك لما فيه من الضرر . ولم يرخص في أكل الأموال بالظلم فقال: ﴿ومن كان غنياً فليستعفف﴾^(٣) عن أكل مال اليتيم ﴿ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾ والمعروف ههنا: القرض . فإن أيسر رده فإن مات وليس بموسر فلا شيء عليه . فصارت هذه الآية ناسخة لقوله تعالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً﴾ الآية .

(١) سورة النساء ، الآية ١٠ . ولكن العلامة الشيخ البذوري في كتابه: «قبضة البيان» يقول العكس . فعنده هذه الآية ناسخة لقوله: ﴿فليأكل بالمعروف﴾ . ولا تعارض في واقع الأمر بين القولين لأنه لا خلاف في أن الذي حرمه الله تعالى هو أكل مال اليتيم ظلماً . وأن الوصي غير المحتاج يجوز له أن يأخذ أجراً على عمله من مال اليتيم ، وإن كان الأفضل له عدم الأخذ ولا يكون بذلك ظالماً .

(٢) سورة البقرة ، الآية ٢٢٠ .

(٣) سورة النساء ، هذه والتي بعدها من الآية «٦» .

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم﴾. الى قوله: ﴿لهن سبيلاً﴾^(١).

كان الرجل والمرأة في بدء الاسلام إذا زنيا حبسا في بيت، فلا يخرجان منه حتى يموتا. وهذه الآية نسخت بالسنة لا بالكتاب. فكنتي الله تعالى بذكر النساء عن ذكر النساء والرجال، فخرج النبي ﷺ يوماً على أصحابه فقال: «خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلاً البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب الرجم»^(٢). فصارت هذه السنة ناسخة لتلك الآية.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما﴾^(٣).

(١) سورة النساء، الآية ١٥.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ومسلم وابن ماجه عن عبادة بن الصامت.

أنظر «صحيح الجامع الصغير» (٣٢١٠). وفي هامش الأصل ما يلي: (الحديث الوارد: جلد مائة والرجم. وبه قال علي وهو وجه على مذهب الشافعي. والصحيح من مذهب الشافعي ومذهب أبي حنيفة ومالك أن حد المحصن الرجم فقط، والجلد منسوخ في حقه لحديث ماعز والعامرية، وقوله ﷺ: «أغدُ يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها» وذلك مبين في كتاب «الاعتبار» للجارمي في ناسخ الحديث ومنسوخه الذي لم يصنف فيه مثله) إ. هـ.

(٣) سورة النساء، الآية ١٦.

كان البكران إذا زنيا عُيِّرا وُسْتِما، فجاءت الآية التي في سورة النور وهي قوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾^(١). فهذا منسوخ بالكتاب.

وعلى هذه الآية معارضة لقائل يقول: كيف بدأ الله سبحانه وتعالى بالمرأة قبل الرجل في الزنا وبالرجل قبل المرأة في السرقة؟.

الجواب عن ذلك ان فعل الرجل في السرقة أقوى وحيلته فيها أغلب، وفعل المرأة في الزنا أقوى وحيلتها فيه أسبق لأنها تحتوي على إثم الفعل وإثم المواطأة.

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾^(٢) فقيل للنبي ﷺ: ما حد التائبين؟ فقال النبي ﷺ: «من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته»، ثم قال: «ألا وإن ذلك لكثير». ثم قال: «من تاب قبل موته بنصف سنة قبل الله تعالى توبته». ثم قال: «ألا وإن ذلك لكثير». ثم قال: «من تاب قبل موته بشهر قبل الله توبته»، ثم قال: «ألا وإن ذلك لكثير». ثم قال: «من تاب قبل موته بجمعة قبل الله توبته». ثم قال: «ألا وإن ذلك لكثير»،

(١) الآية الثانية منها.

(٢) سورة النساء، الآية ١٧.

ثم قال : « من تاب قبل موته بساعة قبل الله توبته » . ثم قال : « ألا وإن ذلك لكثير » ، ثم قال : « من تاب قبل أن تغرغر نفسه قبل الله توبته »^(١) ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ ثم يتوبون من قريب ﴾ .

قال النبي ﷺ : « كل ما كان قبل الموت فهو قريب »^(٢) . فكان خبره في هذه الآية عاماً . ثم احتجز التوبة في الآية التي بعدها على أهل المعصية فقال : ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾^(٣) فنسخت^(٤) في أهل الشرك وبقيت محكمة في أهل الإيمان .

الآية الثامنة:

قوله تعالى : ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف ﴾^(٥) .

(١) أوردته الإمام أحمد ومسلم وغيرهما بألفاظ متقاربة ، أنظر « صحيح الجامع الصغير » ٦٠٠٩ و « مختصر صحيح مسلم » ١٩٢٠ عن أبي هريرة ورياض الصالحين ١٨ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ١٨/١ (حديث : ٤٦) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

(٣) سورة النساء ، الآية ١٨ .

(٤) أي لا يتوب الله على من مات كافراً لأن ذنب الكفر لا يغفر ، وأما المؤمن إن مات عاصياً فإن شاء الله تاب عليه وعفا عنه وإن شاء عذبه .

(٥) سورة النساء ، الآية ٢٢ .

الناس فيه قائلان: فقالت طائفة: هي محكمة. وقالت طائفة: هي منسوخة. فمن جعلها محكمة قال: معناها لكن ما قد سلف فقد عفوت عنه.

ومن قال انها منسوخة قال: يكون معناها ولا ما قد سلف فانزلوا عنه. وعلى هذا العمل.

الآية التاسعة:

قوله عز وجل: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْاِخْتَيْنِ﴾ ثم استثنى بقوله تعالى: ﴿الَا مَا قَدْ سَلَفَ﴾^(١).

الآية العاشرة:

قوله تعالى في متعة النساء: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٢). وذلك أن رسول الله ﷺ نزل منزلاً في بعض اسفاره فشكوا فيه اليه العزبة. قال: «استمتعوا من هؤلاء النساء» وكان مدة ذلك ثلاثة أيام لا قبل ولا بعد. فلما نزل خبير حرّم فيه متعة النساء وأكل لحوم الحمر الأهلية وأباح لنا أكل لحوم الخيل^(٣). وقال ﷺ: «أحللت لكم هذه المتعة ألا وأن الله ورسوله قد حرماها عليكم، ألا فليبلغ الشاهد منكم

(١) سورة النساء من الآية ٢٣.

(٢) سورة النساء، من الآية ٢٤.

(٣) متفق عليه. أنظر «الاحاديث الصحيحة» للألباني (٣٥٩) و«إرواء الغليل في

تخريج أحاديث منار السبيل» (١٩٠٣ و ٢٤٨٤) و«صحيح الجامع» (٦٧٧٥)

و٦٧٣٧) حيث ورد الحديث مفرداً.

الغائب»^(١). فنسخ هذه الآية ذكر ميراث الربع والثلث ولم يكن لها نصيب في ذلك وتحريمها في موضع جريان/الربيع والثلث^(٢).
 قال الامام محمد بن ادريس الشافعي^(٣) رضي الله عنه: موضع تحريمها عند قوله: ﴿والذين هم لفروجهم حافظون. إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم﴾ الى قوله: ﴿فاولئك هم العادون﴾ ثلاث آيات^(٤). قد أجمعوا انها ليست زوجة ولا ملك يمين.

الآية الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا ان تكون تجارة عن تراض منكم﴾^(٥) وذلك ان هذه الآية لما نزلت قالت

(١) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٦٠٤/٣) ومسلم وابن ماجه والدارمي (١٤٠/٢) عن الربيع بن سبرة عن أبيه. أنظر «صحيح الجامع الصغير» ٧٧٥٥.

(٢) أي بعد نزول أحكام ميراث الزوجات. فأكد الربع إن لم يكن للميت ولد والثلث إن كان له ولد. وفي هامش الأصل ما يلي: (قوله «الربع والثلث» يعني أثبت الله ذلك للزوجات على الاطلاق إذا مات الزوج عنهما. والمستمتع بها تزويجها مؤقت، أو في معنى المؤقت. والله تعالى أعلم، وكان مدة جوازها أنهما لا يتوارثان. قال الحازمي في كتاب «الاعتبار في النسخ والمسخ»: وكان الانسان إذا شاء طلق وإذا شاء أمسك، ولا يتوارثان وليس لهما من الأمر شيء). إ - هـ.

(٣) هو الإمام الشافعي الهاشمي القرشي، ابو عبدالله أحد الائمة الكبار. ولد بغزة عام ١٥٠ وتوفي بمصر عام ٢٠٤، برع في الرماية والشعر واللغة وأيام العرب ثم أقبل على الفقه والحديث وأفتى وهو ابن عشرين سنة. له تصانيف كثيرة.

(٤) سورة المؤمنون الآيات ٥، ٦، ٧.

(٥) سورة النساء، الآية ٢٩.

الانصار: ان الطعام من أفضل الاموال لأن به تقوم الهياكل فتحرجوا ان يؤاكلوا الأعمى والمريض والأعرج. قالوا: لأن الأعمى لا ينظر الى أطايب الطعام، وان الأعرج لا يتمكن في المجلس فيتهدأ بأكله، والمريض لا يشبهنا في الأكل والبلع. وامتنعوا عن مؤاكلتهم حتى انزل الله تعالى في سورة «النور» ﴿ليس على الأعمى حرج﴾^(١) الآية. ومعناها: ليس على مؤاكلة الأعمى حرج، فالحرج مرفوع عنه وهو في المعنى عن غيره، ﴿ولا على الأعرج حرج﴾ اي ولا على من أكل مع الأعرج حرج. ﴿ولا على المريض حرج﴾. فصارت هذه الآية ناسخة لما وقع لهم في تحريم الآية. قال الشيخ رحمه الله تعالى: قوله تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ اللفظ للأعمى والمراد لغيره.

الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم﴾^(٢).

كان الرجل في الجاهلية وفي اول الاسلام يعاقد الاجل فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، فإن متُّ قبلك فلك من مالي كذا وكذا ما شاء أن يسميه... فكانت هذه سنتهم في الجاهلية فان مات ولم يسمه أخذ من ماله سدسه فأنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض﴾^(٣) فنسخت هذه الآية كل معاهدة ومعاقدة كانت بينهم.

(١) سورة النور، هذه وما بعدها من الآية ٦١.

(٢) سورة النساء، من الآية ٣٣. وفي الأصل «عاقدت» وهي قراءة سبعة.

(٣) سورة الأنفال، من الآية ٧٥.

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾^(١)
الآية.

وذلك ان الله تعالى حرّمها عليهم في اوقات الصلاة. وقد ذكر في
البقرة^(٢) ثم نسخ تحريمها في وقت دون وقت بقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ﴾^(٣). وقال آخرون: نسخها الله تعالى بقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ
مُنْتَهُونَ﴾^(٤).

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ﴾^(٥). فهذا مقدم ومؤخر.
ومعناه: فعظّمهم وأعرض عنهم كان هذا في بدء الاسلام ثم صار الوعظ
والاعراض منسوخين بآية السيف.

الآية الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ
وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(٦).

(١) سورة النساء مطلع الآية ٤٣.

(٢) راجع الصفحات ٤٧، ٤٨، ٤٩.

(٣) سورة المائدة ختام الآية ٩٠.

(٤) سورة المائدة، ختام الآية «٩١».

(٥) سورة النساء، من الآية ٦٣.

(٦) سورة النساء، من الآية ٦٤.

نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾^(١). فقال النبي ﷺ: «لأزيدن على السبعين»^(٢). فأنزل الله عز وجل: ﴿سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾^(٣). فصار هذا ناسخاً لما قبله.

الآية/السادسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او انفروا جميعاً﴾^(٤) الآية. والثبات: العصبُ المتفرقون، فصارت الآية التي في سورة التوبة ناسخة لها وهي قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٥) الآية.

الآية السابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿من يطع الرسول فقد اطاع الله﴾^(٦)، هذا محكم.

(١) سورة التوبة، الآية ٨٠.

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٠٩٦ وبلفظ: «لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت ...» وقد روي أن الرسول كَفَنَ عبد الله بن أبي يوم مات، وكان رأس المنافقين وأبدى رغبته في الاستغفار والصلاة عليه! حتى قام عمر بن الخطاب فقال: أتصلي عليه وقد نهك ربك؟! فقال ﷺ: «أما خيرني ربي فقال: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة﴾ وسأزيده على السبعين». ثم صلى عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تصلّ على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾.

(٣) سورة المنافقون، الآية ٦.

(٤) سورة النساء، الآية ٧١.

(٥) سورة التوبة، الآية ١٢٢.

(٦) سورة النساء، هذه وما بعدها هي الآية ٨٠.

﴿ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً﴾ . نسخ بآية السيف .

الآية الثامنة عشرة:

قوله تعالى: ﴿فأعرض عنهم﴾^(١) . هذا منسوخ .

﴿وتوكل على الله﴾ . هذا محكم .

نسخ ﴿فأعرض عنهم﴾ بآية السيف .

الآية التاسعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك﴾^(٢) .

نسخ بآية السيف .

الآية العشرون:

قوله تعالى: ﴿الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ . الى

قوله: ﴿سبيلاً﴾^(٣) . نسخ بآية السيف .

الآية الحادية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ستجدون آخرين يريدون﴾^(٤) . الآية . نسخ أيضاً بآية

السيف .

الآية الثانية والعشرون:

قوله تعالى: ﴿فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن﴾^(٥) . الى آخر

(١) سورة النساء ، من الآية ٨١ .

(٢) سورة النساء ، مطلع الآية ٨٤ . في الأصل « وقاتل » وهو سهو من الناسخ .

(٣) سورة النساء ، الآية ٩٠ .

(٤) سورة النساء ، الآية ٩١ .

(٥) سورة النساء ، من الآية « ٩٢ » .

الآية. نسخ بقوله تعالى: ﴿براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين﴾^(١). الآية.

الآية الثالثة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها﴾^(٢) الآية وذلك أن مقيس ابن ابي صُبابَةَ التيمي^(٣) قتل قاتل أخيه بعد أخذ الدية ثم ارتد كافراً فلحق بمكة فانزل الله تعالى فيه هذه الآية. واجمع المفسرون من الصحابة والتابعين على نسخ هذه الآية الا عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر فانهما قالا: إنها محكمة.

قال الشيخ هبة الله: والدليل على ذلك تكاثف الوعيد فيها.

وروي عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه ناظر ابن عباس فقال: من اين لك انها محكمة؟... قال ابن عباس: لتكاثف الوعيد فيها. فكان ابن عباس مقياً^(٤) على إحكامها.

(١) أول آية من سورة «التوبة».

(٢) سورة النساء، الآية ٩٣.

(٣) هو مقيس بن صبابَةَ بن حزن بن يسار الكنسائي القرشي: شاعر، اشتهر في الجاهلية. وهو ممن حرم على نفسه الخمر، شهد بدرًا مع المشركين، وأسلم أخ له اسمه هشام، فقتله رجل من الأنصار خطأ، وأمر رسول الله ﷺ بإخراج ديته. وقدم «مقيس» من مكة مظهراً الاسلام فقبض الدية ثم قتل قاتل أخيه وارتد ولحق بقريش، فأهدر النبي ﷺ دمه، فقتله نائلة بن عبدالله الليثي يوم فتح مكة عام ٨ هـ.

(٤) في الأصل: «مقيم».

وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه: نسخها الله تعالى بأيتين. آية قبلها وآية بعدها في النظم. وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾... الى قوله: ﴿إِنَّمَا عَظِيمًا﴾^(١). وبآية بعدها في النظم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. الى قوله: ﴿ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢). وقال المفسرون: نسخها الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾. الى قوله: ﴿وَيُجَلَدُ فِيهِ مَهَانًا﴾... ثم استثنى بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾^(٣).

الآية الرابعة والعشرون:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَهُمْ صَافِينَ﴾^(٤). ثم استثنى^(٥) فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ﴾^(٦) الآية.

(١) سورة النساء، الآية ٤٨.. (٢) سورة النساء، الآية ١١٦.

(٣) الآيات: (٦٨ - ٦٩ - ٧٠) من سورة «الفرقان». (٤) سورة النساء، الآية ١٤٥.

(٥) نرى أن مراد المؤلف رحمه الله أن يقول: إن الاستثناء في الآية ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾

قد نسخ العموم الوارد في أولها، ويكون المعنى على هذا: إن المنافق التائب من نفاقه الذي آمن وعمل الصالحات لن يكون في الدرك الأسفل من النار وهذا صحيح، ولكن: لا داعي الى القول بوجود النسخ في هذه الآية بل كلها محكمة.

وذلك لأن المنافق بعد أن يثوب بإيمانه ويعمل صالحاً لا يبقى موصوفاً بالنفاق بل يخرج من عموم قوله تعالى: «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ» فلا يقال: فلان منافق مؤمن. فالإنسان إما مؤمن وإما كافر. ومن آمن من الكافرين - أي كان سبب كفره - لا يظل موصوفاً بالكفر أو النفاق بعد دخول الإيمان في قلبه.

(٦) سورة النساء، الآية ١٤٦.

﴿سورة: المائدة﴾

نزلت بالمدينة. إلا آية^(١) منها فإنها نزلت بمكة أو غيرها. تحتوي من المنسوخ على تسع آيات.

أولاهن. قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا/ شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد﴾ هذا محكم. ﴿ولا آمين البيت الحرام﴾ الى قوله: ﴿ورضواناً﴾ منسوخ... وباقي الآية^(٢) محكم. نسخ المنسوخ منها بآية السيف. وذلك ان الحُطيم واسمه: «شريح بن ضبيعة بن شرحبيل البكري»^(٣). اتى النبي ﷺ فقال يا محمد: اعرض عليّ أمرك، فعرض عليه الدين فقال: أرجع إلى قومي فأعرض عليهم ما قلتُ فان أجابوني كنتُ معهم، وإن أبوا عليّ كنتُ معهم. فقال النبي ﷺ: «لقد دخل عليّ بوجه كافر وخرج بعقبى غادر»^(٤) فمرَّ بسرح لرسول الله ﷺ فاستاقه

(١) قوله: «إلا آية» هي قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾. فإنها نزلت بعرفات في حجة الوداع.

(٢) هي الآية الثانية من سورة «المائدة».

(٣) هكذا ضبطه هنا، وجاء في كتاب «أسباب النزول» للواحدي أنه: «شريح بن ضبيع الكندي» وفي «الدر المنثور» و«لباب النقول» و«تفسير ابن كثير»: «الحطيم بن هند البكري».

(٤) الحديث، روى هذه الرواية ابن جرير الطبري عن السدي، من قوله.

وخرج المسلمون في أثره فأعجزهم ، فلما كانت عمرة القضاء وهو العام السابع سمع المسلمون تلبية المشركين . وكانت كل طائفة من العرب تلي على حدتها ، فسمعوا بكر بن وائل تلي ومعهم الخطيم فقالوا : يا رسول الله لا يذهب أو تغير عليه فأنزل الله عز وجل : ﴿ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم﴾ يعني الفضل في التجارة ﴿ورضوانا﴾ وهو لا يرضى عنهم . فصار ذلك منسوخاً بآية السيف .

الآية الثانية:

قوله تعالى : ﴿فاعف عنهم واصفح﴾^(١) .

نزلت في اليهود . ثم نسخ العفو والصفح بقوله تعالى : ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله﴾ . الى قوله : ﴿وهم صاغرون﴾^(٢) .

الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله﴾^(٣) الآية . نسخها الله تعالى بالاستثناء^(٤) وهو قوله تعالى : ﴿الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم﴾^(٥) الآية .

(١) سورة المائدة ، من الآية ١٣ .

(٢) سورة التوبة ، الآية ٢٩ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٣٣ .

(٤) الأولى اعتبار هذا الاستثناء مخصّصاً لعموم جزاء الحاربة وعقوبتها ومقيداً لمطلق الآية لا ناسخاً .

(٥) سورة المائدة ، الآية ٣٤ .

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ جَاءُواكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ﴾^(١). اختلف المفسرون على وجهين فقال الحسن البصري والنخعي^(٢): وهي محكمة. خَيْرٌ بَيْنَ الْحُكْمِ وَالْإِعْرَاضِ. وقال مجاهد وسعيد: تنسخها الآية التي بعدها وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾^(٣).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾^(٤). نسخ ذلك بآية السيف. وبقاها محكم.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّ﴾^(٥). الى هنا منسوخ، وبقاها محكم.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٦) ليس في كتاب الله آية جمعت الناسخ

(١) سورة المائدة، الآية ٤٢.

(٢) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من مذبح: من أكابر التابعين صلاحاً وصدقاً. من أهل الكوفة. ولد عام ٤٦ وتوفي عام ٩٦. قال فيه الصلاح الصفدي: فقيه العراق، كان إماماً مجتهداً له مذهب.

(٣) سورة المائدة، من الآية « ٤٨ ».

(٤) مطلع الآية « ٩٩ » من سورة المائدة.

(٥) سورة المائدة، الآية ١٠٥.

(٦) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب =

والمسوخ غير هذه الآية. قال الشيخ هبة الله: ليس كما قال بل في كتاب الله هذه الآية وغيرها

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قرأ هذه الآية وقال: «يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها، فوالذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهين عن المنكر أو ليعمكم الله. بعقابه أو لتدعن فلا يجاب لكم»^(١) والناسخ منها قوله تعالى: ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ والهدى ههنا: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾^(٢) الى قوله ﴿ذوا عدل منكم﴾. هذا محكم.

والمسوخ قوله تعالى: ﴿أو آخران من غيركم﴾. كان في أول الاسلام

= والفقهاء من أهل هراة. ولد سنة ١٥٧ وتعلم بها، ورحل الى بغداد ومصر وحج وتوفي بمكة عام ٢٢٤. له تصانيف عديدة أشهرها: «الغريب المصنف» مجلدان في غريب الحديث. قال الجاحظ: «لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة».

(١) سها المؤلف رحمه الله في نسبة صدر الحديث الى النبي ﷺ، وقد جمع فيه معنى عدد من الأحاديث وصواب نص الحديث كما رواه أبو داود والنسائي والترمذي بأسانيد صحيحة: عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: أيها الناس انكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقابه منه».

(٢) هذه وما بعدها هي الآية ١٠٦ من سورة المائدة.

تقبل شهادة اليهودي والنصراني في السفر ولا تقبل في الحضر. وذلك ان تميمًا الداري^(١)، وعدي بن بداءِ النصرانيين أرادا أن يركبا البحر، فقال لهما قوم من أهل مكة: ان نخرج معكما مولى لنا نعطيه بضاعة وهم آل العاص، فأبضعوه بضاعة واخرجوه معها، فشرها الى ما معه فأخذه وقتلاه، فلما رجعا اليهم قالوا: ما فعل مولانا؟. قالوا: مات. قالوا: فما كان من ماله؟. قالوا: ذهب. فخاصموها الى رسول الله ﷺ، فأنزل الله هذه الآية: ﴿او آخران من غيركم﴾... الى آخر الآية. ثم صار ذلك منسوخاً بقوله: ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾^(٢) فصارت شهادة الذميين منسوخة في السفر والحضر.

الآية الثامنة:

قوله عز وجل: ﴿فان عثر على انها استحقا إثمًا﴾^(٣). اي علم واطلع على أنها استحقا إثمًا، يعني الشاهدين الاولين ﴿فآخران يقومان مقامها من اللذين استحق عليهم الأوليان﴾. وذلك ان عدي بن بداءٍ وقيم بن أوس الدارين عمدا الى مولى آل العاص فقتلاه واخذ ماله، ثم شهد لهم شاهدان ان ما أحداسا. وظهر لهم بعد ذلك قَعْبٌ^(٤). وجد بمكة يباع في

(١) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية: صحابي. أسلم سنة ٩ هـ وتوفي في

فلسطين عام ٤٠. كان يسكن بالمدينة، ثم انتقل الى الشام بعد مقتل عثمان.

(٢) سورة «الطلاق»، من الآية الثانية.

(٣) سورة المائدة، الآية ١٠٧.

(٤) «القَعْب» بفتح القاف وسكون العين: إناء من خشب.

سوق الليل فقبضوا على المنادي فقالوا له: من اين لك هذا؟ فقال: دفعه اليّ تميم الداري وعدي بن بداءٍ فرفعوا ذلك الى رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية، وامر النبي ﷺ ان يشهد على الشاهدين الاولين شاهدان آخران فتبطل به شهادة الاولين. فهذا في غير شهادة الاسلام، ثم نسخ ذلك بالآية التي في سورة «النساء الصغرى»^(١) من قوله تعالى: ﴿واشهدوا ذوي عدل معكم﴾^(٢). فبطلت شهادة الذميين في الحضر والسفر.

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ذلك أدنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها﴾^(٣). اي على حقيقتها ﴿أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم﴾. الى ههنا منسوخ. والباقي محكم نسخ المنسوخ منها بقوله تعالى: ﴿واشهدوا ذوي عدل منكم﴾^(٤).

(١) هي سورة «الطلاق» سُمِّيَتْ «النساء الصغرى» لأنها بينت «عِدَّةَ النساء» في الأكثر من آياتها.

(٢) سورة الطلاق، من الآية الثانية.

(٣) هي وما بعدها الآية «١٠٨» من سورة «المائدة».

(٤) سورة الطلاق، من الآية الثانية.

﴿سورة الأنعام﴾

نزلت بمكة ليلاً. إلا تسع آيات منها.
وهي تحتوي من المنسوخ على: خمس عشرة آية.

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾^(١).
نسخت بقوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وكذب به قومك وهو الحق﴾^(٣).. هذا محكم.
والمنسوخ قوله تعالى: ﴿قل لست عليكم بوكيل﴾. نسخ بآية السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم﴾.

(١) سورة الأنعام، الآية ١٥. قوله تعالى: ﴿إن عصيت ربي﴾ ليست موجودة في الأصل. ومثلها أيضاً آخر الآية ١٥ من سورة «يونس» والآية ١٣ من سورة «الزمر».

(٢) سورة الفتح، مطلع الآية الثانية. (٣) سورة الأنعام، الآية ٦٦.

الى قوله تعالى: ﴿وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء ولكن ذكري
لعلمهم يتقون﴾^(١).

نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث
غيره﴾^(٢).

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وذري الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً﴾^(٣). يعني اليهود
والنصارى.

نسخها قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر﴾^(٤).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿قل الله ثم ذرهم في خوضهم﴾^(٥). فيها محذوف تقديره -
والله أعلم - قل الله أنزله ثم ذرهم فأمر الله بالاعراض عنهم ثم نسخ ذلك
بآية السيف.
الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ﴾^(٦). نسخ بآية

(١) سورة الأنعام، الآيتان ٦٨ و ٦٩.

(٢) سورة النساء، الآية ١٤٠.

(٣) سورة الأنعام، الآية ٧٠.

(٤) سورة التوبة، الآية «٢٩».

(٥) سورة الأنعام، ختام الآية «٩١».

(٦) سورة الأنعام، ختام الآية ١٠٤.

السيف^(١).

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿اتبع ما أوحى اليك من ربك لا إله إلا هو﴾^(٢). هذا محكم.

وقوله تعالى: ﴿وأعرض عن المشركين﴾. نسخ ذلك بآية السيف.

الآية الثامنة:

قوله تعالى: ﴿وما جعلناك عليهم حفيظاً وما أنت عليهم بوكيل﴾^(٣). نسخ بآية السيف.

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم﴾^(٤). نهاهم الله تعالى عن سب المشركين.

هذه الآية ظاهرها: ظاهر الإحكام. وباطنها: باطن المنسوخ.

(١) للتذكير أيضاً: آية السيف هي الآية الخامسة من سورة التوبة ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم...﴾.

(٢) هذه وما بعدها الآية ١٠٦ من سورة الأنعام. وفي الأصل: «واتبع» وهو سهو من الناسخ.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٠٧.

(٤) سورة الأنعام، الآية ١٠٨.

لأن الله أمرنا بقتلهم. والسَّبُّ يدخل في جنب القتل وهو أشنع وأغلظ.
نسخت بآية السيف.

الآية العاشرة:

قوله تعالى: ﴿ولو شاء ربك ما فعلوه﴾. هذا محكم.
والمسوخ ﴿فذرهم وما يفترون﴾^(١) نسخ ذلك بآية السيف.

الآية الحادية عشرة^(٢):

قوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾^(٣).
نسخ ذلك بقوله تعالى: ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا
الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم﴾^(٤). والطعام ههنا: الذبائح.

الآية الثانية عشرة:

قوله تعالى: ﴿قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل﴾. الى قوله:
﴿لا يفلح الظالمون﴾^(٥). نسخ بآية السيف.

(١) سورة الأنعام، ختام الآية ١١٢.

(٢) في الأصل: «عشر» بدون «هاء» حتى «الخامسة عشرة».

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٢١.

(٤) سورة المائدة، الآية الخامسة.

(٥) سورة الأنعام، الآية ١٣٥.

الآية الثالثة عشرة:

قوله تعالى: ﴿فذرهم وما يفترون﴾^(١). نسخ بآية السيف.

الآية الرابعة عشرة:

قوله تعالى: ﴿قل انتظروا انا منتظرون﴾^(٢) نسخت بآية السيف.

الآية الخامسة عشرة:

قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما امرهم إلى الله﴾^(٣). نسخ بآية السيف.

وقد اختلف الناس في قوله تعالى: ﴿فذرهم وما يفترون﴾^(٤). قالت طائفة: هي على طريق التهديد. وقال آخرون: نسخت بآية سيف. وآية السيف نسخت في القرآن مائة آية وأربعاً وعشرين آية.

(١) سورة الأنعام، ختام الآية ١٣٧.

(٢) سورة الأنعام، ختام الآية ١٥٨.

(٣) سورة الأنعام، الآية ١٥٩.

(٤) سورة الأنعام، ختام الآية ١٣٧.

﴿سورة الأعراف﴾

نزلت بمكة إلا آيات^(١) وهي قوله تعالى: ﴿واسألم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ . الى قوله: ﴿وإنه لغفور رحيم﴾ . نزلت في اليهود بالمدينة .

وهي تحتوي من المنسوخ على آيتين منسوختين .

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿وأملئ لهم إن كيدي متين﴾^(٢) .
موضع النسخ هنا: ﴿وأملئ لهم﴾ أي خل عنهم ودعهم . وباقي الآية محكم .
نسخ المنسوخ منها بآية السيف .

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿خذ العفو﴾^(٣) . هذا منسوخ: يعني الفضل من اموالهم ،

(١) هي الآيات (١٦٣ الى ١٦٧) من سورة «الأعراف» .

(٢) سورة الاعراف ، الآية ١٨٣ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية ١٩٩ .

نسخ بآية الزكاة. وهذه الآية من أعجب المنسوخ لأن أولها منسوخ
 وآخرها منسوخ وأوسطها محكم وآخرها قوله: ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾.
 نسخ بآية السيف. ووسطها محكم وهو قوله: ﴿وأمر بالعرف﴾ والعرف:
 المعروف، هذا محكم. وقد روى عن النبي ﷺ أن جبريل عليه السلام أتاه
 فقال: يا محمد إني جئتكم بمكارم الأخلاق من ربك. قال: «وما ذلك يا
 جبريل؟». قال: «إن الله يأمرك أن تقرأ ﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾.
 الآية. قال: «وما ذلك يا جبريل؟» قال: «إن الله يقول لك: صل من قطعك،
 وأعط من حرمك، واعف عمن ظلمك^(١). وقد روي عن عبد الله بن
 الزبير^(٢) أنه قال: أمر أن تأخذ العفو من أخلاق الناس. فهذا ما ورد
 فيها والله أعلم.

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» ٤٧٨٧.

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي: شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له
 بالخلافة سنة ٦٤. ولد في العام الأول للهجرة قتل بمكة على يد الحجاج عام ٧٣
 هـ. وكان من خطباء قريش المعدودين،.

﴿سورة الأنفال﴾

نزلت بالمدينة إلا آيتين منها وهما قوله تعالى: ﴿وإذ يكر بك الذين
ليثبتوك﴾^(١) الآية .

وقوله: ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾^(٢) .

وقد روى عن النضر بن الحارث^(٣) أنه دعا فقال : اللهم ، إن كان هذا
هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب أليم .
فأنزل الله تعالى: ﴿سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين﴾^(٤) .

وهي تحتوي على ست آيات من المنسوخ .

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال﴾^(٥) . والأنفال: الغنائم . و« عن »

(١) سورة الأنفال ، الآية ٣٠ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٦٤ .

(٣) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف ، صاحب لواء المشركين
ببدر . وهو ابن خالة النبي ﷺ ، وقد آذاه كثيراً ، قتله المسلمون بالأثيل بعد
انصرافهم من بدر عام ٢ هـ .

(٤) الآيات الأولى من سورة « المعارج » .

(٥) سورة الأنفال ، الآية الأولى .

ههنا صلة في الكلام تقديره : « يسألونك الأنفال » قال الله تعالى : « قل الانفال لله والرسول » وانما سألوه ان ينفلهم الغنيمة وذلك ان رسول الله ﷺ لما رأى ضعفهم وقلة عدتهم يوم بدر فقال مرغباً لهم ومحرضاً : « من قتل قتيلاً فله سلبه ، ومن أسر أسيراً فله فداؤه » (١) . فلما وضعت الحرب أوزارها نظر في الغنيمة فاذا هي أقل من العدد فنزلت هذه الآية ثم صارت منسوخة بقوله تعالى : ﴿واعلموا أننا غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول﴾ (٢) الآية .

الآية الثانية:

قوله تعالى : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون﴾ (٣) . ثم نزلت بعدها آية ناسخة لها وهي التي تليها قوله تعالى : ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ (٤) .

الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ (٥) . إلى ههنا النسخ .

(١) أنظر « صحيح الجامع الصغير » (٦٣٢٨) ، والمشكاة (٤٠٠٢) بلفظ : « من قتل كافراً فله سلبه » ، وانظر أيضاً « إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل » (١٢٢١) .

وقد أخرجه الشيخان وأبو داود (٢٧١٧) والترمذي (٢٨٧/٥) عن قتادة ، وأحمد عن أنس ، وأحمد وابن ماجه عن سمرة .

(٢) سورة الأنفال ، الآية ٤١ .

(٣) سورة الأنفال ، الآية ٣٣ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية ٦١ .

(٥) سورة الأنفال ، الآية ٣٤ .

وباقى الآية محكم^(١). نزلت في اليهود ثم صارت منسوخة/بقوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾. الى قوله: ﴿وهم صاغرون﴾^(٢).

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿يا ايها النبي حرّض المؤمنين على القتال﴾. هذا محكم. والمنسوخ قوله: ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ الى آخر الآية^(٣).

وكان فرضاً على الرجل أن يقاتل عشرة فمضى فرّ كان مؤلياً للدبر^(٤). فعلم الله تعالى عجزهم فيسر وخفف فنزلت الآية التي بعدها فصارت ناسخة لها فقال: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفاً﴾^(٥) والتخفيف لا يكون إلا

(١) في الأصل: «محكمة».

(٢) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٦٥.

(٤) في هامش الأصل ما يلي: «من الزحف، فإن انهزم من أكثر لم يسم مؤلياً فشق ذلك عليهم، فلما علم الله ضعفهم عن ذلك أنزل تسهلاً وتسييراً عليهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين﴾. وحرّموا من الصبر بقدر ما نقصوا من ذلك. فصارت هذه الآية ناسخة للآية التي قبلها» [من نسخة أخرى]. إ. هـ.

(٥) سورة الأنفال، الآية ٦٦. «ضعفاً» ليست موجودة في الأصل.

من ثقلِ فصار فرضاً على الرجل أن يقاتل رجلين فان انهزم منها كان مولياً للدبر وإن انهزم عن أكثر لم يكن مولياً للدبر بدليل ظاهر الآية .

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا﴾^(١).

وكان الناس يتوارثون بالهجرة لا بالنسب ثم قال: ﴿إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير﴾ حتى أنزل الله تعالى: ﴿وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾^(٢). فصارت ناسخة للآية التي كانوا يتوارثون بها، وصاروا بعد ذلك يتوارثون بالنسب.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾. الى قوله: ﴿وفساد كبير﴾^(٣).

وكان بين النبي ﷺ وبين أحياء من العرب: خزاعة وهلال بن عمير وجماعة من أحياء العرب موادعة، لا يقاتلهم ولا يقاتلونهم. وحالفهم إن كان له حرب أعانوه وإن كان لهم حرب أعانهم. فصار ذلك منسوخاً بآية السيف. وقد روى في قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم

(١) سورة الأنفال، من الآية ٧٢.

(٢) سورة الأنفال، من الآية «٧٥». ومثلها أيضاً الآية السادسة من سورة الاحزاب.

(٣) سورة الأنفال، آخر الآية ٧٢ والآية ٧٣.

ما قد سلف ﴿١﴾. انها منسوخة نسخت بقوله تعالى: ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ ﴿٢﴾. وذهب آخرون إلى أنها وعيد وتهديد.

(١) سورة الأنفال ، الآية ٣٨ .
(٢) سورة الأنفال ، الآية ٣٩ . وجاء مثلها أيضاً في الآية ١٩٣ من سورة البقرة .

﴿سورة التوبة﴾

نزلت بالمدينة. وهي من آخر التنزيل من القرآن. تحتوي على إحدى عشرة^(١) آية منسوخة.

اولها: قوله تعالى:

﴿براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين. فسيحوا في الارض اربعة أشهر﴾^(٢). والآية التي تليها^(٣).

نزلت هذه (ثم)^(٤) نزلت هذه، فمن كانت بينه وبينهم موادة جعل الله مدتهم أربعة أشهر من يوم النحر الى عشر من شهر ربيع الآخر، فهذا مدة لمن كان بينه وبينهم عهد^(٥). وجعل مدة من لم يكن بينه وبينهم عهد خمسين يوماً من يوم النحر الى آخر المحرم. وهو تفسير قوله تعالى: ﴿فاذا انسلخ

(١) في الأصل «أحد عشر».

(٢) سورة التوبة، الآيتان الأولى والثانية.

(٣) هي الآية الثالثة من سورة «التوبة»، قوله تعالى: ﴿وآذان من الله ورسوله الى

الناس... الآية﴾ ولعلها [الآية الثانية من المنسوخات]. في هذه السورة وهو ما

يدرك من سياق كلام المؤلف رحمه الله.

(٤) «ثم» ليست موجودة في الأصل، ولم نرَ المعنى يستقيم من دونها.

(٥) «عهد» ليست موجودة في الأصل.

الاشهر المحرم ﴿﴾. يعني «المحرم» وحده، ثم صار ذلك منسوخاً بقوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(١) وانما يريد بذلك شهر المحرم لا غير^(٢). سمي باسم الشهور وهو شهر واحد لأمرين. احدهما: أنه متصل بشهرين حرامين، سمي باسمهما. والوجه الآخر: انما سماه على مذهب العرب، والعرب تقول: ركبنا البغال ولا تركب إلا بغلاً واحداً، وركبنا/السنن وهو لا يركب الا سفينة واحدة. وهذا على وجه المجاز. والقرآن من هذا مملوء وسنذكره في موضعه إن شاء الله تعالى.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(٣). الآية. مستثنى منها بقوله تعالى: ﴿فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾... فأقامة الصلاة ههنا الاقرار بها وكذلك إيتاء^(٤) الزكاة. وهذه الآية من أعاجيب آي القرآن لأنها نسخت من القرآن مائة وأربعاً وعشرين آية ثم نسخها الله تعالى بعد ثم استثنى من ناسخها فنسخه بقوله تعالى: ﴿وإن

(١) هذه وما قبلها هي الآية الخامسة من سورة التوبة، المعروفة بأية السيف.

(٢) قوله: «لا غير» قال العلامة ابن هشام في «مغني اللبيب». الصحيح أن يقال:

«ليس غير» بضم الراء على حذف خبر ليس، وفتحها على إضمار اسمها من غير

تنوين فيهما. ولم يوافق غير في هذا، بل قال الدسوقي في حاشيته على «مغني

اللبيب»: إن ابن هشام نفسه استعمل «لا غير» في كتابه.

(٣) هذه وما بعدها هي الآية «٢٩» من سورة التوبة.

(٤) في الأصل «آية الزكاة».

أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴿١﴾ . وهي آية
السيف نسخت من القرآن مائة وأربعاً ﴿٢﴾ وعشرين آية ثم صار آخرها
ناسخاً لأولها وهو قوله تعالى: ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم﴾ ﴿٣﴾ .

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم﴾ ﴿٤﴾ نسخت بقوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم﴾ ﴿٥﴾ .

الآية الخامسة والسادسة:

قوله تعالى: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب أليم﴾ ﴿٦﴾ . ثم هددهم بالآية التي تليها: ﴿يوم
يحمى﴾ ﴿٧﴾ . ثم نسختا بالزكاة المفروضة فبينت السنة اعيانها .

(١) سورة التوبة، الآية السادسة .

(٢) في الأصل « وأربعة » .

(٣) من آية السيف .

(٤) سورة التوبة، من الآية السابعة .

(٥) من الآية الخامسة من سورة « التوبة » ، وهي آية السيف .

(٦) سورة التوبة، من الآية ٣٤ .

(٧) سورة التوبة، الآية ٣٥ .

الآية السابعة والثامنة:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَتَفَرَّوْا يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾^(١)
وقوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾^(٢).

نسختا جميعاً بقوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾^(٣) الآية .

وقوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا خذوا حذرکم فانفروا ثبات او
انفروا جميعاً﴾^(٤).

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك﴾^(٥) . الآية .

ثم رخص له بعد ذلك بقوله تعالى: ﴿فاذا استأذنوك لبعض شأنهم
فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم﴾^(٦) .

(١) سورة التوبة، الآية ٣٩ .

(٢) سورة التوبة، مطلع الآية ٤١ .

(٣) سورة التوبة، الآية ١٢٢ .

(٤) سورة النساء، الآية ٧١ .

(٥) سورة التوبة، الآية ٤٣ . وفي هامش الأصل هنا ما يلي :

« في بعض النسخ بدل هذه الآية قوله: ﴿لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر﴾ الآية - وهي الآية ٤٤ من سورة «التوبة» ، نسخت بقوله: ﴿فاذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم﴾ - الآية - .

(٦) سورة النور، الآية ٦٢ .

الآية العاشرة:

قوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾^(١).

فقال عليه السلام: «لأزيدن على السبعين»^(٢). فنسخها الله بقوله: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾^(٣).
الآية الحادية عشرة:

قوله تعالى: ﴿الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدراً﴾^(٤). هذه الآية والتي تليها وهي: ﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر﴾^(٥).

نسخها الله تعالى بقوله: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾^(٦). الآية.

هذا جميع ما في هذه السورة من المنسوخ.

(١) سورة التوبة، الآية ٨٠.

(٢) تقدم الكلام عن هذا الحديث في الآية الخامسة عشرة من المنسوخ من سورة النساء « وهي قوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك...﴾.

(٣) سورة المنافقون، الآية السادسة.

(٤) سورة التوبة، الآية ٩٧.

(٥) سورة التوبة، الآية ٩٨.

(٦) سورة التوبة، الآية ٩٩.

﴿سورة يونس﴾ عليه السلام

من أوائل ما أنزل من القرآن. وهي سورة تلي تنزيلها في النظم ما بعدها والذي بعدها. هي مكية غير آيتين، ويقال: ثلاث آيات - والله اعلم - نزلت في أبي بن كعب الانصاري، وذلك ان رسول الله ﷺ قال: «يا أبي إن الله يأمرني أقرأ عليك القرآن»^(١) فقال أبي: وقد ذكرت هناك؟ فقال: أي عينيك الوحي لك فبكى بكاء شديدا فنزلت فيه: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾^(٢). وهذه الآية فخر وشرف لأبي بن كعب، وحكمها باق في غيرها. والآية التي تليها^(٣) ذم لقريش لأنهم حرموا ما أحل الله لهم وصار حكمها في كل من يفعل مثل ذلك الى يوم القيامة.

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد من الخزرج، صحابي، كان قبل الاسلام حبراً من أحبار اليهود، ولما أسلم كان من كتاب الوحي، واشترك بجمع القرآن في عهد عثمان. توفي بالمدينة عام ٢١.

(٢) الحديث أخرجه الشيخان وابن ماجه في المقدمة، والترمذي في سننه ٣٧٩٥، عن أنس بن مالك: «قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: يا أبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾. قال وسمائي: قال: نعم، فبكى». أنظر «زاد المسير في علم التفسير» ٤١/٤.

(٣) سورة يونس، الآية ٥٩.

وهي تحتوي على ثمان آيات من المنسوخ:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتَ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

نسخت بقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ

نِعْمَتَهُ﴾^(٢) الآية.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ

لِلَّهِ﴾^(٣). هذا محكم. وباقي^(٤) الآية منسوخ بآية السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلِكُمْ﴾^(٥). الآية.

كلها. نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ أَوْ نتوفينك﴾^(٦).

(١) سورة يونس، ختام الآية ١٥. في الأصل: «قل أنى» وهو سهو من الناسخ.

(٢) سورة الفتح، الآية الثانية. (٣) سورة يونس، الآية ٢٠.

(٤) هو قوله تعالى: ﴿فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾.

(٥) سورة يونس، الآية ٤١. في الأصل: «فإن» وهو سهو من الناسخ.

(٦) سورة يونس، الآية ٤٦. في الأصل: «فإما» وهو سهو من الناسخ.

نسختها آية السيف .

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾^(١) نسخت

بآية السيف .

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿فهل ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم﴾^(٢) .

نسختها آية السيف .

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها

وما أنا عليكم بوكيل﴾^(٣) . نسختها آية السيف .

الآية الثامنة:

قوله تعالى: ﴿واتبع ما يوحى إليك من ربك واصبر حتى يحكم

الله﴾^(٤) .

نسخ الصبر بآية السيف .

(١) سورة يونس ، ختام الآية ٩٩ .

(٢) سورة يونس ، الآية ١٠٢ . في الأصل : « ينظرون » وهو سهو من الناسخ .

(٣) سورة يونس ، من الآية ١٠٨ .

(٤) سورة يونس ، الآية ١٠٩ .

﴿سورة هود﴾ عليه السلام

نزلت بمكة . غير آيات منها نزلن في نبهان التمار^(١) وهو قوله :
﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل﴾^(٢) . والآية التي
تليها^(٣) .

تحتوي من المنسوخ على أربع آيات:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾^(٤) .

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف .

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾^(٥) .

نسخت بقوله تعالى في « بني اسرائيل »: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعَاجِلَةَ

(١) صحابي لم نجد له ترجمة . وقد ذكر ابن كثير في معرض تفسيره للآية « أن ابن عباس قال: أنه عمرو بن غزية الأنصاري التار ، وقال مقاتل: أنه أبو نفيل عامر بن قيس الأنصاري . وذكر الخطيب البغدادي أنه: أبو اليسر كعب بن عمرو . »

(٢) سورة هود ، الآية ١١٤ .

(٣) هي قوله تعالى فيها: ﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ .

(٤) سورة هود ، الآية ١٢ . (٥) سورة هود ، الآية ١٥ .

عجلنا له ﴿١﴾ الآية.

الآية الثالثة والرابعة ﴿٢﴾:

قوله تعالى: ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون﴾ ﴿٣﴾

والآية التي تليها: ﴿وانتظروا إنا منتظرون﴾ ﴿٤﴾.

الآيتان نسختا جميعاً بآية السيف.

﴿سورة يوسف﴾ عليه السلام

نزلت بمكة. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) هي الآية ١٨ منها.

(٢) «الرابعة» ليست موجودة في الأصل.

(٣) سورة هود، الآية ١٢١.

(٤) سورة هود، الآية ١٢٢.

﴿سورة الرعد﴾

اختلف أهل العلم في تنزيلها. فقال الأكثرون: نزلت بمكة. وقال قتادة وجماعة: نزلت بالمدينة. وقال المحققون من أهل التأويل: نزلت آيات منها بالمدينة/وسائرهما بمكة، والتنزيل منها بالمدينة قوله تعالى: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً﴾. الى قوله تعالى: ﴿له دعوة الحق﴾^(١). وهي - والله أعلم - الى تنزيل المدينة أشبه لأن فيها قصة أربد بن ربيعة وعامر بن الطفيل^(٢) وكان شأنهما بالمدينة^(٣) وقدمهما على النبي ﷺ وما لحق أربد من الصاعقة وكيف ابتلى الله عامر بن الطفيل بعده في علة فمات وهو يقول: غدة كغدة البعير. ولم تزل به العلة حتى مات وعجل الله بروحه الى النار. وكانا قدما على رسول الله ﷺ ليقتله أحدهما. فقال عامر بن الطفيل: يا محمد أتبعك على انك تكون على المدد وأكون أنا

(١) هي الآيات (١٢ - ١٣ - ١٤) من سورة الرعد.

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، فارس شاعر. ولد بنجد عام ٧٠ ق. هـ وفد على رسول الله ﷺ وهو في المدينة يريد الغدر به فلم يجزؤ عليه، عاد إلى قومه فتوفي في الطريق عام ١١ للهجرة.

(٣) من هنا الى قوله: «حتى عجل الله بروحه الى النار» من النسخة المطبوعة عام

على الوبر . فقال له رسول الله ﷺ « لا » . قال : فتكون أنت على الخيل وأكون انا على الرجل . قال النبي ﷺ : « لا » قال : فعلى ماذا أتبعك؟ ... قال : « تكون رجلاً من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم » . قال : أكون كسلمان وعمار وابن مسعود فقراء أصحابك؟ ... قال له النبي ﷺ : « إن شئت » . فقال عامر : واللات والعزى الا ملأتها عليك خيلاً ورجلاً . ثم خرجا من عنده . فقال له أريد : لقد عجلت ولكن ارجع فحدثه أنت وتحدثه حتى تشغله فأقتله أنا... وإلا أنا أحدثه وأشعله فتقتله أنت . قال : افعل : فدخل عليه ثانياً فقال له عامر : اعرض عليّ أمرك ثانياً . فعرض عليه النبي ﷺ أمره الأول وحادثه طويلاً وعامر ينتظر أربد وهو لا يضع شيئاً فلما طال على عامر ذلك قام فخرج ولحقه أربد . فقال له عامر : ويحك ... قلت لي حدثه حتى تشغله وأقتله أنا وما رأيك صنعت شيئاً . قال له : أخنني من مجامع قلبي فشغلني عما أردت . ثم خرجا من عنده فأما أربد فاصابته في البرية الصاعقة فهلك . وعاد عامر وبه كغدة البعير فلم يزل يصيح منها ويقول : يذهب سيد مثلي بهذا في بيت امرأة؟ ... ولم يزل كذلك حتى عجل الله بروحه الى النار .

تحتوي من المنسوخ على آيتين: آية مجمع عليها، وآية مختلف فيها. فالمختلف فيها قوله تعالى: ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾^(١). الناس في هذه الآية قائلان:

(١) سورة الرعد من الآية الثالثة.

فقال بعضهم: هي محكمة. وقال آخرون: منسوخة، نسخت بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾^(١). والظلم ههنا: الشرك. وقال السدي: إنما هو إحسان من الله وتعطف على خلقه. والآية المجمع عليها: ﴿فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب﴾^(٢). نسخت بآية السيف.

(١) سورة النساء، الآية ٤٨. ومثلها الآية «١١٦» منها أيضاً.
(٢) سورة الرعد، الآية ٤٠.

﴿سورة ابراهيم﴾ عليه السلام

نزلت بمكة غير آيتين منها وهما: قوله تعالى: ﴿ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾. الى قوله: ﴿تمتعوا فان مصيركم الى النار﴾^(١). نزلت في أهل بدر وقتلاهم وأسراهم. وهي^(٢) محكمة عند الناس كلهم، إلا في قول عبدالرحمن^(٣) بن زيد بن أسلم فإنه قال: فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى:

﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾... هذا محكم. والمنسوخ قوله: ﴿إن الانسان لظلوم كفار﴾^(٤) نسخت بقوله: «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله غفور رحيم»^(٥) في سورة النحل. وقال غيره: وهذا عموم أريد به الخصوص^(٦).

(١) هما الآيتان (٢٩ و ٣٠) من سورة «ابراهيم».

(٢) أي سورة «ابراهيم».

(٣) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، توفي سنة ٨٢ وكان منكر الحديث.

(٤) سورة ابراهيم، الآية ٣٤.

(٥) الآية ١٨ منها.

(٦) أي أن الإنسان الكافر هو وحده الظلوم الكفار.

﴿سورة الحجر﴾

نزلت بمكة.

تحتوي من المنسوخ على خمس آيات:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا﴾^(١). نسخت بآية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماوات والارض﴾. الى قوله: ﴿فاصفح﴾

محكم.

وقوله: ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾^(٢). نسخت بآية السيف. واول

الآية محكم.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم﴾^(٣) الآية.

(١) سورة «الحجر» الآية الثالثة.

(٢) سورة الحجر، الآية ٨٥.

(٣) سورة الحجر، الآية ٨٨. وفي الأصل «ولا» وهو سهو من الناسخ.

كان هذا قبل أن يؤمر بقتالهم . ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف .

الآية الرابعة:

قوله تعالى : ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾^(١) . نسخ معناها^(٢) لا لفظها بآية السيف .

الآية الخامسة:

قوله تعالى : ﴿فاصدع بما تؤمر﴾ هذا محكم . وهذه الآية نصفان : نصفها محكم ، ونصفها منسوخ ، وهو قوله تعالى : ﴿وأعرض عن المشركين﴾^(٣) نسخ بآية السيف .

(١) سورة الحجر ، الآية ٨٩ .

(٢) والمنسوخ معناها هي الآية الأولى فقط ﴿وقل إني أنا النذير المبين﴾ فنسخ الإنذار .

(٣) سورة الحجر ، الآية ٩٤ .

﴿سورة النحل﴾

من أعاجيب القرآن: نزلت بمكة. وقالت طائفة: نزلت بالمدينة. والصحيح انه نزل من اولها الى رأس اربعين آية بمكة، ومن رأس الأربعين الى آخرها بالمدينة. / تحتوي من المنسوخ على أربع آيات بإجماع، وخمس آيات بخلاف.

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً﴾^(١). أي: وتعدلون عن الرزق الحسن، وهذه الآية ظاهرها التعداد بالنعمة. وباطنها توبيخ وتعيير، ونسخت بالآية التي في سورة المائدة وهي قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا إنما الخمر﴾. الى قوله: ﴿لعلكم تفلحون﴾. وموضع التحريم قوله تعالى: ﴿فاجتنبوه﴾. وقيل: موضع التحريم قوله تعالى: ﴿فهل أنتم منتهون﴾^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فان تولوا فإنما عليك البلاغ المبين﴾^(٣). نسخت بآية

(١) سور النحل، الآية ٦٧.

(٢) سورة المائدة، الآيتان (٩٠ و٩١). وقد تقدم الكلام حول تحريم الخمر فيها ص ٤٧.

(٣) سورة النحل، الآية ٨٢.

السيف .

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿من كفر بالله بعد إيمانه﴾ . ثم استثنى: ﴿إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان﴾^(١) . نسخها آخرها ويقال: آية السيف نزلت في
فقراء المسلمين الذين كانوا المشركون يعذبونهم ثم نسخها الله تعالى بقوله:
﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾^(٢) في سورة «النساء» .

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ هذا
محكم . ﴿وجادلهم بالتى هي أحسن﴾^(٣) . منسوخ ، نسختها آية السيف ،
وقيل: بل آية القتال^(٤) .

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿واصبر﴾^(٥) . نسخ الصبر بآية السيف .

(١) سورة النحل، الآية ١٠٦ .

(٢) هي الآية ٩٨ منها .

(٣) سورة النحل، الآية ١٢٥ .

(٤) وهي قوله تعالى: ﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة﴾ الآية ٣٦ من سورة
«التوبة» .

(٥) أول الآية «١٢٧» من سورة «النحل» .

﴿سورة بني اسرائيل﴾^(١)

نزلت بمكة إلا آيات نزلت بالمدينة.

تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات:

الآية الاولى:

نسخ بعض معاني ألفاظها. وقال بعض المفسرين: نسخ من دعائها أهل الشرك وهي قوله تعالى: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ هذا محكم وقوله تعالى: ﴿بالوالدين إحساناً﴾^(٢). هذا واجب. الى قوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً﴾. هذا في أهل القبلة وغير أهل القبلة، وكذلك قوله تعالى: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ يقول: إذا بلغا من الكبر فوليت من أمرهما ما كانا يليان من أمرك في حال الصغر فلا تقل لهما عند ذلك أف ولا تنهرهما. وذلك ان جميع الآيتين محكم إلا بعض معانيهما في أهل الشرك وهو إذا مات الابوان على الشرك فليس للولد أن يترحم عليهما ولا يدعو لهما.

(١) هي سورة «الإسراء».

(٢) هذه وما بعدها هما الآيتان (٢٣ و ٢٤) من سورة الإسراء.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَاءُ يَرْحَمَكُمْ أَوْ إِنَّ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ﴾
الى قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا﴾^(١) نسختها آية السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾^(٢) هذا محكم..

وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا﴾، منسوخ، نسخته الآية في سورة «الأعراف» وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ذَكَرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً﴾^(٣) الآية وذلك ان رسول الله ﷺ كان إذا قام الى الصلاة سمع المشركون قراءته فيسبون القرآن فنهاه الله تعالى ان يجهر بقراءة القرآن فلا يسمع.

(١) سورة الإسراء، الآية ٥٤.

(٢) هذه وما بعدها هي الآية ١١٠ من سورة «الإسراء».

(٣) الآية ٢٠٥ منها.

﴿سورة الكهف﴾

نزلت بمكة باجماعهم. وأجمع اهل العلم أن ليس فيها منسوخ إلا السدي فانه قال: فيها آية منسوخة وهي قوله: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾^(١). لأن عنده: هذا تخيير. وعند الجماعة: هذا تهديد ووعيد. نسختها عنده هذه الآية: ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٢).

(١) سورة الكهف، من الآية ٢٩.
(٢) سورة الدهر، الآية ٣٠. ومثلها آخر آية من سورة «التكوير».

﴿سورة مريم﴾ عليها السلام

نزلت بمكة إلا آيتين منها وهي قوله تعالى:

﴿فخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً إلا من تاب﴾. الآيتين^(١). وهي تحتوي من المنسوخ على خمس آيات:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر﴾^(٢).

نسخ معنى الانذار منها بآية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فسوف يلقون غياً﴾^(٣) الغي: وادٍ في جهنم. ثم استثنى بقوله ﴿إلا من تاب﴾^(٤).

(١) هما الآيتان (٥٩ و ٦٠) من سورة مريم.

(٢) سورة مريم، الآية ٣٩.

(٣) سورة مريم، ختام الآية ٥٩.

(٤) سورة مريم، الآية ٦٠.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾^(١). نسخت بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الآية^(٢).

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٣).
نسخ معناها بآية السيف.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾. هذا منسوخ. وقوله: ﴿إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾^(٤). هذا محكم. نسخ المنسوخ منها بآية السيف.

(١) سورة مريم ، الآية ٧١ .

(٢) سورة مريم ، الآية ٧٢ .

(٣) سورة مريم ، مطلع الآية ٧٥ .

(٤) سورة مريم ، الآية ٨٤ .

﴿سورة طه﴾

نزلت بمكة. والإحكام فيها كثير.
تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات:
الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل إن يلقى إليك وحيه﴾^(١).
نسختها: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾^(٢)

(وما في الاصل^(٣) الى آخره: نسخة أخرى. ﴿وقل رب زدني علماً﴾^(٤). هذا محكم).

وذلك أن رسول الله ﷺ: لما صلى بأصحابه وقرأ سورة النجم وانتهت قراءته الى قوله تعالى: ﴿أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة

(١) سورة طه، من الآية ١١٤.

(٢) سورة الأعلى، الآية السادسة.

(٣) قوله «وما في الأصل» إلى قوله «هذا محكم» لعله من إضافات الناسخ نقلاً عن نسخة أخرى.

(٤) سورة طه، ختام الآية ١١٤.

الأخرى ﴿ اراد ان يقول: ﴿ألم الذكر وله الأنثى﴾^(١) فقال^(٢) « تلك
الغرائيق العلى وشفاعتهن/ترجى » ثم مضى في قراءته وختم السورة .

فقلت قريش: قد صبأ الى ديننا فسجد وسجدوا معه حتى لم يبق

(١) سورة النجم ، الآيات (١٩ و ٢٠ و ٢١) .

(٢) الروايات في شأن « قصة الغرائيق » هذه كثيرة وللعلماء فيها أقوال نلخصها بما يلي :

قال ابن كثير في تفسيره: أنها من طرق كلها مرسله ولم أرها مسنده من وجه صحيح . والله أعلم .

وقال أبو بكر البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره .

وردها رداً شديداً القاضي عياض ومثله أبو بكر ابن العربي والشوكاني والألوسي وغيرهم . ولكن الحافظ ابن حجر في الفتح وفي تخريج أحاديث الكشاف يرد على من ردها كلها ويقول: « إن هذه الروايات يقوى بعضها بعضاً ولا تأثير للروايات الضعيفة في الروايات القوية فيعتمد على الرواية الصحيحة عند اختلاف الألفاظ . أما من جهة المعنى فيقول ابن حجر: إن له أسوة كثيرة من الأحاديث الصحاح التي لا يؤخذ بظاهرها بل يرد بالتأويل المعتمد الى ما يليق بقواعد الدين ، وعلى كل حال فإن جمهور العلماء قد ذهبوا إلى أن هذا الموضوع الخطير المتعلق بأصل من أصول العقيدة لا يجوز أن تقبل فيه هذه الروايات . لذلك نجزم بأن « قصة الغرائيق » هذه باطلة من أساسها ولا يجوز ذكرها إلا على سبيل البيان ويبقى معنى الآية الكريمة ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ عاماً في كل أمر يحاول الشيطان أن يلقي فيه وسوسته على نحو لا يتعارض مع عصمة الرسول الكريم ﷺ فيما يبلغ عن ربه .

إ - هـ (أنظر رسالة: نصب المجانيق لنسف قصة الغرائيق - للألباني) .

بمكة أحد إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة^(١) فإنه أخذ كفاً من حصي ورفعهُ إلى وجهه تكبراً ، فأُنزل اللهُ تعالى جبريل فقال له: ما هكذا أنزلت عليك؟.. فقال: «وكيف أنزلت علي»؟! فأخبره بالقرآن على حقيقته فاغمَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحنن لذلك ، فأُنزل اللهُ تعالى عليه تسلياً فقال: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ ، أي في قراءته وتلاوته ﴿فينسخ اللهُ ما يلقي الشيطان﴾ . فيرفعه ﴿ثم يحكم اللهُ آياته﴾ ويبينها. ﴿والله عليم﴾ بأمره. ﴿حكيم﴾^(٢). بصنعه وتدييره. فكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا جاء جبريل بالقرآن سابقه في لفظه ليقرأ على جبريل مرتين^(٣) فأُنزل اللهُ تعالى هذه الآية: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾^(٤). ونزل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾^(٥). فبقي بين بين، لا يقدر أن يقرأه مع جبريل ولا يمكنه أن يخالف الأمر حتى أنزل اللهُ تعالى الأمان فقال:

(١) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، من زعماء قريش ، عادى الاسلام وقال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنه ساحر يفرق بين المرء وأخيه وزوجته! ولد عام ٩٥ ق. هـ وتوفي بعد الهجرة بثلاثة أشهر ، وهو والد خالد ، سيف الله .

(٢) سورة الحج: ٥٢ . وستأتي « قصة الغرانيق » مرة أخرى عند هذه الآية منها .

(٣) حديث رواه البخاري ٢٥/٨ ومسلم وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٢٨٩/٦ وغيرهم .

(٤) الآيات (١٧ و ١٨ و ١٩) من سورة القيامة .

(٥) سورة طه ، الآية ١١٤ .

﴿سنقرئك فلا تنسى﴾^(١). فصار هذا ناسخاً لما قبله فلم ينس شيئاً حتى
لقي ربه تعالى.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك﴾^(٢) وكان هذا
قبل ان تنزل الفرائض ثم صار ذلك منسوخاً بآية السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿قل كل متربص فتربصوا﴾^(٣). الآية. ثم صار ذلك
منسوخاً بآية السيف.

(١) سورة الأعلى ، الآية السادسة.

(٢) سورة طه ، مطلع الآية ١٣٠.

(٣) ختام سورة طه ، الآية ١٣٥.

﴿سورة الأنبياء﴾ عليهم السلام

نزلت بمكة حرسها الله تعالى تحتوي من المنسوخ على ثلاث آيات متصلات نسخت بثلاث آيات متصلات ايضاً.

فالمسوخات قوله تعالى: ﴿إِنكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾. الى قوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾^(١).

فقال قريش: لقد خصمنا محمد بالأمس حتى تلى هذه الآية، فقال لهم ابن الزبعرى^(٢):

أنا أخصم محمداً في هذه الآيات. فقالوا: وكيف تخصمه؟ فقال: إن اليهود عبت العزير، والنصارى عبت المسيح ومريم وقالوا ثالث ثلاثة، والمجوس عبت النار والنور والشمس والقمر، وإن الصابئة عبت الملائكة والكواكب. فان يكن هؤلاء مع من عبدوهم في النار فقد رضينا أن نكون مع أصنامنا في النار؟.. فأنزل/الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَسَنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾. الى قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ

(١) الآيات (٩٨ و٩٩ و١٠٠) من سورة الأنبياء.

(٢) هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي، شاعر قريش في الجاهلية. =

توعدون ﴿^(١)﴾ وفيها رواية أخرى : ان النبي ﷺ قال لهم : « عجبت من جهلكم بلغ بكم ان حملهم على كفركم » .

قال الله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ . ولم يقل : ومن تعبدون ، لأن « ما » خطاب لمن لا يعقل و« من » خطاب لمن يعقل . والله أعلم بالصواب .

= كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة ، فهرب إلى نجران ، فقال فيه حسان أبياتاً ، فلما بلغته عاد إلى مكة ، فأسلم واعتذر ، ومدح النبي ﷺ فأمر له بجملة . توفي نحو عام ١٥ هـ .
(١) سورة الانبياء ، الآيات (١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣) .

﴿سورة الحج﴾

نزلت في مواطن مختلفة. وهي من أعاجيب سور القرآن. لأنها نزلت ليلاً ونهاراً، وفيها مكّي ومدني، وسفري وحضري، وحربي وسلمي، وناسخ ومنسوخ، ومحكم ومتشابه. وعددها مختلف: فعدها الشاميون: أربعاً وسبعين آية. وعدّها^(١) البصريون: خمساً وسبعين آية. وعدّها المدنيون: ستاً وسبعين آية. وعدّها المكيون: سبعاً وسبعين آية. وعدّها الكوفيون: ثمانية وسبعين آية.

فأما المكّي منها: فمن رأس الثلاثين منها الى آخرها.

وأما المدني منها: فمن رأس خمسة عشر الى رأس ثلاثين.

وأما الليلي منها: فمن اولها الى رأس خمس آيات.

وأما النهاري: فمن رأس خمس الى رأس تسع.

وأما السفري: فمن رأس تسع الى رأس اثنتي عشرة.

وأما الحضري منها: فالى رأس العشرين.

نسبت الى المدينة لقرب مدته. وتحتوي على ثلاث آيات منسوخات:

(١) في الأصل: «وعدها» في هذه واثنين بعدها.

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿قل يا ايها الناس إنما انا لكم نذير مبين﴾^(١).
نسخ معنى الانذار بآية السيف.

واما قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله﴾^(٢) الآية.

وذلك ان رسول الله ﷺ: صلى بأصحابه بمكة فقرأ بهم سورة
«النجم» حتى انتهت قراءته الى ﴿أفرأيتم﴾^(٣) اللات والعزى. ومناة
الثالثة الأخرى. ألم الذكر وله الأنثى﴾ واراد ان يقول: ﴿تلك اذن
قسمة ضيزى﴾^(٤) فقال عليه السلام: «تلك الغرائق العلى وشفاعتهم
ترتجى» نسخها الله بقوله: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾^(٥) وقد بينا شرحها في
سورة «طه»^(٦).

(١) سورة الحج، الآية ٤٩.

(٢) سورة الحج، الآية ٥٢.

(٣) «أفرأيتم» ليست موجودة في الأصل.

(٤) الآيات (١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢) منها.

(٥) هذا القول المنسوب الى الرسول ﷺ باطل، وهو من وضع الزنادقة.

(٦) ارجع الى ص ١٢١ وقرأ قصة الغرائق بتمامها وتعليقنا عليها.

عند قوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يفضى إليه وحيه﴾ في سورة طه.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون﴾^(١) نسختها آية
السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم﴾^(٢)
نسخها الله تعالى بقوله: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾^(٣).

(١) سورة الحج ، الآية ٦٨ . في الأصل (فإن) وهو سهو من الناسخ .

(٢) سورة الحج ، مطلع الآية ٧٨ .

(٣) سورة التغابن ، مطلع الآية ١٦ .

﴿سورة المؤمنون﴾

نزلت بمكة. وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿فذرهم في غمرتهم حتى حين﴾^(١) نسختها آية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة﴾^(٢) نسختها آية السيف.

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٥٤ .

(٢) سورة المؤمنون ، الآية ٩٦ .

﴿سورة النور﴾

نزلت جميعها بالمدينة. وفيها من المنسوخ سبع آيات:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة﴾^(١) الآية.

نسخها^(٢) الله بالاستثناء الذي يليها وهو قوله تعالى: ﴿إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم﴾^(٣).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك﴾^(٤) نسخت بقوله تعالى: ﴿وأنكحوا الأيامى

(١) سورة النور ، الآية الرابعة.

(٢) قوله: « نسخها » الضمير فيها يعود الى قوله تعالى: ﴿ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً...﴾ أي نسخ الله تعالى: عدم قبول شهادة القاذف مطلقاً بالاستثناء المذكور ﴿إلا الذين تابوا﴾ فأصبحت شهادة القاذف - إذا تاب - مقبولة بعد ذلك. وهو قول فريق من العلماء. وأما باقي الآية فهو محكم باتفاق.

(٣) سورة النور ، الآية الخامسة.

(٤) سورة النور ، الآية الثالثة. وكان ينبغي أن تكون هي الآية الأولى بمقتضى ترتيب الآيات لأنها قبل سابققتها في النظم.

منكم والصالحين من عبادكم ﴿١﴾.

فان قيل: لم قدم الله تعالى ذكر الزانية قبل الزاني وقدم الله تعالى ذكر السارق على السارقة؟ فالجواب في ذلك: أن فعل الرجل في السرقة أقوى وحيلته فيها أغلب، والزنا من المرأة اكثر وحيلتها فيها أغلب لأنها تحتوي إثم الفعل وإثم المواطأة.

وقد اختلف اهل العلم في الزانية اذا زنت، هل تحرم على زوجها أم لا؟.. فقال الاكثرون: لا تحرم. وقال مجاهد: لو أصاب معها عشرة لم تحرم عليه. وقال آخرون: إذا وقع الزنا قبل العقد لم تر إلا زانياً أبداً. وقال الأكثرون من الصحابة والتابعين: يجب عليهما جميعاً إذا فجرا قبل العقد ان يتوبا يتأولون قوله تعالى: ﴿وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾ ﴿٢﴾. وقال الضحاک بن مزاحم: مثلها كمثل رجل دخل بستاناً فأخذ منه غضباً ثم عاد فابتاع منه شيئاً بثمنه، فكان ما أخذه غضباً حراماً، وما ابتاعه حلالاً. ومذهب عائشة رضي الله عنها: انه إذا فسد الاصل فسد الفرع.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ ﴿٣﴾.

(١) سورة النور، الآية ٣٢.

(٢) سورة النور، الآية ٣١.

(٣) سورة النور، الآية السادسة.

نزلت في عاصم بن عدي الانصاري^(١) وكان مقدماً في الأنصار وذلك أنه قال للنبي ﷺ: يا رسول الله الرجل يدخل بيته فيجد مع امرأته رجلاً فان عجل عليه فقتله قتل به، وإن شهد عليه أقيم عليه الحد، فما يصنع يا رسول الله؟!... فما كان إلا أياماً يسيرة حتى ابتلي رجل من آل عاصم بهذه البلية: وجد مع امرأته رجلاً. ف جاء عاصم الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله لقد ابتليت بهذه البلية في رجل من أهل بيتي وجد مع امرأته رجلاً^(٢). فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد اقرأ: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾^(٣) ثم قال سبحانه: ﴿ويدراً عنها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾^(٤). وذلك أمر باللعان. وصورته: أن يجيء الرجل فيشهد على امرأته بالزنا، فيقعد بعد العصر في محفل من الناس، او بعد صلاة

(١) هو عاصم بن عدي بن الجد البلوي العجلاني، حليف الأنصار: صحابي كان سيد بني عجلان، استخلفه رسول الله ﷺ على العالية من المدينة، وعاش عمراً طويلاً قيل ١٢٠ عاماً وتوفي عام ٤٥ هـ.

(٢) أخرجه في الصحيحين وبقية الجماعة الا الترمذي، كما قال ابن كثير (٦٠/٥): وأخرجه الإمام أحمد أيضاً: حدثنا ابو كامل، حدثنا ابراهيم بن سعد، حدثنا شهاب عن سهل بن سعد قال: « جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال له: « سئل رسول الله ﷺ ... » الحديث.

(٣) سورة النور، الآيتان (السادسة والسابعة). (٤) سورة النور، الآية الثامنة.

من الصلوات فيصعد به الى موضع علو فيحلف بالله أربع أيمان انه صادق فيما رماها به من الزنا، ويقول في الخامسة: لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم ينزل من موضع ما ارتفع عليه وتصعد امرأته فتحلف بالله أربع أيمان أن زوجها كذب عليها فيما ادعى عليها ورماها به من الزنا، وتقول في الخامسة: إن غضب الله عليها ان كان زوجها صادقاً فيما رماها به. فاذا فعلا ذلك فُرقَ بينهما من غير طلاق ولم يجتمعا بعد ذلك أبداً وإن جاءت بحمل لم يلحق بالزوج منه شيء وتكون هي أولى بولدها. فان حلف أحدها ونكل الآخر أقيم الحد عليه. وإن نكلا جميعاً أقيم الحد عليهما. والحد في مذهب أهل الحجاز: الرجم. وفي مذهب أهل العراق: الجلد^(١).

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾^(٢) هذا مقدم ومؤخر ومعناه: حتى تسلموا وتستأنسوا. والاستئناس ههنا: الاذن بعد السلام. ثم نسخت من هذه الآية بيوت مثل الربط والحانات والحوانيت فقال تعالى: ﴿ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم﴾^(٣).

(١) في هامش الأصل: «يعني مع الرجم» أي الجلد ثم الرجم.

(٢) سورة النور، الآية ٢٧.

(٣) سورة النور، الآية ٢٩.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾^(١). الآية.

نسخها^(٢) الله تعالى بقوله: ﴿والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينه﴾^(٣). والذي يضعنه: الجلباب والخمار. ثم قال عز وجل: ﴿وأن يستعففن خير لهن﴾.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿فان تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم﴾^(٤).

نسختها آية السيف. وباقي الآية محكم.

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات﴾^(٥).

(١) سورة النور، الآية ٣١.

(٢) المنسوخ منها هو وجوب لبس عجائز النساء الجلباب والخمار، فقط. وباقيها محكم في حق النساء كافة.

(٣) هذه وما بعدها هي الآية ٦٠ من سورة النور.

(٤) سورة النور، الآية ٥٤.

(٥) سورة النور، أول الآية ٥٨.

نسختها الآية التي تليها وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(١).

(١) سورة النور، الآية ٥٩.

﴿سورة الفرقان﴾

نزلت بمكة. وفيها من المنسوخ آيتان متلاصقتان وهما قوله تعالى:

﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق﴾. الى قوله تعالى: ﴿مهاناً﴾^(١) ثم نسخها الله تعالى بالاستثناء وقال ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات﴾^(٢) وأكد الآية الثانية من جميع الآيتين.

واختلف المفسرون في التبديل اين يقع؟. في الدنيا أم في الآخرة؟. فقالت طائفة: التبديل في الدنيا يصير مكان الاصرار على الذنب: الإقلاع. ومكان المعصية: التوبة. ومكان الإقامة على الذنب: الإعتذار منه.

وقال آخرون: التبديل يقع في الآخرة. وهو قول علي بن الحسين^(٣)

(١) سورة الفرقان، الآيتان (٦٨ و ٦٩).

(٢) سورة الفرقان، الآية ٧٠.

(٣) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، رابع الأئمة الإثني عشر عن الإمامية، كان يتصدق في السر، وكان عالماً حليماً ورعاً شجاعاً ولد عام ٣٨ وتوفي شهيداً عام ٩٤ هـ. وهو والد زيد الذي يقف عنده الزيدية.

وجاعة معه . وقد روي عن محمد بن واسع^(١) أنه قال : ما يسؤني ان ألقى
الله عز وجل بقراب الأرض خطايا - قراب الأرض : ما يقارب مثلها -
ألا أكون مثاباً على مثلها مغفرة لي ؟ ثم تلا هذه الآية ﴿إلا من
تاب...﴾^(٢) .

-
- (١) هو محمد بن واسع بن جابر الأزدي ، أبو بكر : فقيه ورع من الزهاد . من أهل
البصرة وثقات الحديث . عرض عليه القضاء فأبى . توفي عام ١٢٣ .
- (٢) في الأصل هذه الزيادة : [الآية الثالثة : قوله تعالى : ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاماً﴾ . نسخت بآية السيف] .

﴿سورة الشعراء﴾

مكية، إلا أربع آيات في آخرها من قوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾^(١)
 نزلت الى آخرها بالمدينة في شعراء الجاهلية. ثم استثنى منهم شعراء الاسلام وهم: حسان بن ثابت^(٢)، وكعب بن مالك^(٣)، وعبدالله بن رواحة^(٤)، رضي الله عنهم. فقال تعالى: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً﴾^(٥). والذكر ههنا: الشعر في الطاعة. فصار الاستثناء ناسخاً^(٦) لما قبله من قوله: ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾.

-
- (١) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٤ .
 (٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد الصحابي شاعر النبي ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الاسلام ، وتوفي بالمدينة عام ٥٤ هـ . مدح الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام وكان شديد الهجاء .
 (٣) هو كعب بن مالك بن عمرو بن القين ، الأنصاري السلمي الخزرجي ، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة عاش سبعمائة وسبعين سنة وتوفي عام ٥٠ هـ . كان شاعراً للرسول ﷺ وحرص الأنصار على نصرته عثمان يوم الثورة .
 (٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري ، صحابي ، يعد من الامراء والشعراء الراجزين ، كان أحد النقباء الاثني عشر ، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في إحدى غزواته ، استشهد في مؤتة عام ٨ هـ .
 (٥) سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧ .
 (٦) ولكن جزم ابن العربي والسيوطي بأن هذا الاستثناء ليس ناسخاً بل هو مخصص للعموم قبله . وهذا هو الأولى بأخذ .

﴿سورة النمل﴾

نزلت بمكة. وفيها من المنسوخ آية واحدة. وهي قوله تعالى:
﴿وَأَنْ أتلو القرآنَ فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه﴾^(١). الآية نسخ
معناها لا^(٢) لفظها بآية السيف. وبقايتها محكم.

(١) سورة النمل، الآية ٩٢.

(٢) في الأصل: «إلا لفظها».

﴿سورة القصص﴾

نزلت بمكة إلا آية واحدة نزلت بالمدينة وهي قوله تعالى : ﴿وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين﴾ نسخت بآية السيف . وهي من السور التي نزلت تتوالى .
نزل في النصف الاول : « يونس » و « هود » و « يوسف » صلوات الله عليهم متواليات .

ونزل في النصف الثاني : « الشعراء » و « النمل » و « القصص » متواليات .

وليس في القرآن غير هذه متوالياً إلا « الحواميم » فانها نزلت على التوالي . وهي محكمة . وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى :
﴿لنا اعمالنا ولكم اعمالكم﴾^(١) . نسختها آية السيف .

(١) سورة القصص ، من الآية ٥٥ .

﴿سورة العنكبوت﴾

نزلت من أولها الى رأس الشعر بمكة. وأنزل آخرها بالمدينة. وفيها
من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾^(١)
الآية.

نسخها قوله تعالى: ﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾
الى قوله: ﴿وهم صاغرون﴾^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند
الله﴾ الى هنا محكم. والمنسوخ منها قوله تعالى: ﴿وإنما انا نذير
مبين﴾^(٣). فنسخ الله تعالى معنى الانذار بآية السيف.

(١) سورة العنكبوت ، الآية ٤٦ .

(٢) سورة التوبة . الآية ٢٩ .

(٣) سورة العنكبوت ، الآية ٥٠ .

﴿سورة الروم﴾

نزلت بمكة ، وفيها من المنسوخ آية واحدة . وهي قوله تعالى :

﴿فاصبر﴾ . والصبر منسوخ . وقوله: ﴿إن وعد الله حق﴾ . محكم .
﴿ولا يستخفك الذين لا يوقنون﴾^(١) منسوخ نسخ ذلك آية السيف .
والباقي محكم .

(١) هذه وما قبلها هي الآية الأخيرة « ٦٠ » من سورة الروم .

﴿سورة لقمان﴾

نزلت بمكة، وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿ومن كفر فلا يحزنك كفره﴾^(١)

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف. والباقي محكم.

﴿سورة المضاجع﴾^(٢)

نزلت بمكة. وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون﴾^(٣) نسختها آية السيف.

(١) سورة لقمان ، مطلع الآية ٢٣ .

(٢) هي سورة السجدة .

(٣) آخر آية من سورة السجدة .

﴿سورة الأحزاب﴾

نزلت بالمدينة إلا آيتين^(١) وهما قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أرسلناك..﴾ الى قوله: ﴿ولا تطع﴾. وفيها من المنسوخ آيتان:
الآية الاولى:

﴿ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم﴾^(٢) الآية. نسختها آية
السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿لا يجلب لك النساء من بعد﴾^(٣) وهي من أعاجيب^(٤)
القرآن المنسوخ نسخها الله بآية قبلها في النظم وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها
النبي إنا أحللنا لك أزواجك﴾^(٥) الآية.

-
- (١) هما الآيتان: (٤٥ و ٤٦) من سورة الاحزاب .
 - (٢) سورة الاحزاب ، الآية ٤٨ .
 - (٣) سورة الاحزاب ، مطلع الآية ٥٢ .
 - (٤) أشرنا في ص ٥٥ إلى أن تقدم الناسخ على المنسوخ في النظم قد تكرر في أكثر من موضعين فلم يعد ذلك من الأعاجيب .
 - (٥) سورة الاحزاب ، مطلع الآية ٥٠ .

﴿سورة سبأ﴾

نزلت بمكة. وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله: ﴿قل لا تسألون
عما أجرمنا ولا نسأل عما تعملون﴾^(١) كلها عندهم منسوخة. وناسخها
عندهم آية السيف.

(١) سورة سبأ، الآية ٢٥.

﴿سورة الملائكة﴾^(١)

مكية. وفيها من المنسوخ آية واحدة نسخ معناها لا^(٢) لفظها. وهي قوله تعالى:

﴿إِن أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾^(٣) الى آخر الآية. نسخ بآية السيف.

﴿سورة يس﴾

مكية. ولا منسوخ فيها. وقد ذهب قوم الى أن فيها آية واحدة من المنسوخ وهي قوله تعالى: ﴿فَلَا يَجْزِيكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٤) نسخت بآية السيف. والاولى: القول الاول والله أعلم.

(١) هي سورة فاطر.

(٢) في الأصل: «إلا لفظها».

(٣) سورة فاطر، الآية ٢٣.

(٤) مطلع الآية ٧٦ من سورة «يس». في الأصل: «ولا» وهو سهو من الناسخ.

﴿سورة الصافات﴾

مكية. وفيها أربع آيات منسوخات: منها آيتان متصلتان أوليان هما:

قوله تعالى: ﴿فتول عنهم حتى حين. وأبصرهم فسوف يبصرون﴾^(١). والآيتان المتصلتان الآخرتان:

قوله تعالى: ﴿وتول عنهم حتى حين. وأبصر فسوف يبصرون﴾^(٢) وبين الحينين فرق كبير:

فالحين الأول: انتظار امر الله تعالى بقتالهم.
والحين الثاني: كناية عن يوم بدر.
والمشهور: نسخت الأربع بآية السيف.

(١) الآيتان: (١٧٤ و ١٧٥) من سورة الصافات.

(٢) الآيتان (١٧٨ و ١٧٩) من سورة الصافات.

﴿سورة داود﴾^(١) عليه السلام

مكية، وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿إِن يوحى إلى إلاّ أنا نذير مبين﴾^(٢).

نسخ معناها لا لفظها بآية السيف.

الآية الثانية:

مختلف فيها. فطائفة من أهل العلم يذهبون الى أن قوله تعالى:

﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾^(٣).

مَنْ جعل الحين آخر الدهر فلا نسخ عنده.

ومَنْ جعل الحين يوم بدر يكون فيه النسخ عنده، والناسخ عنده آية

السيف. والله اعلم.

(١) هي سورة (ص).

(٢) سورة (ص) ، الآية ٧٠.

(٣) آخر آية من سورة (ص) .

﴿سورة الزمر﴾

مكية غير ثلاث آيات، وهي قوله تعالى:

﴿قل يا عبادي الذين اسرفوا على أنفسهم﴾. الى قوله: ﴿وأنتم لا تشعرون﴾^(١) وهي سورة «الغرف». وفيها من المنسوخ سبع آيات^(٢):

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿إن الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون﴾^(٣) نسخت بآية
السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿إني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾^(٤).
نسخت بقوله: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾^(٥).

(١) هي الآيات (٥٣ و٥٤ و٥٥) من سورة «الزمر».

(٢) سترى أنها ثمانى آيات.

(٣) سورة الزمر، من الآية الثالثة.

(٤) سورة الزمر، الآية ١٣.

(٥) سورة الفتح، الآية الثانية.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فاعبدوا ما شئتم من دونه﴾^(١) نسخت بآية السيف.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿أليس الله بعزيز ذي انتقام﴾^(٢). نسخ الأمر^(٣) من الخبر بآية السيف.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿قل يا قوم اعملوا على مكاتكم إني عامل فسوف تعلمون﴾^(٤).

نسخت أيضا بآية السيف. وكذا قوله: ﴿من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم﴾^(٥) نسخ بآية السيف.

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت

(١) سورة الزمر، مطلع الآية ١٥ ..

(٢) سورة الزمر، ختام الآية ٣٧ .

(٣) قوله: «نسخ الأمر من الخبر» أي أن الله تعالى يخبر في هذه الآية أنه «عزيز ذو

انتقام» من يكفر، ومعنى هذا الإخبار: الأمر بتركهم وشأنهم، وكل أمر بترك

الكافرين منسوخ بآية السيف.

(٤) سورة الزمر، الآية ٣٩ .

(٥) سورة الزمر، الآية ٤٠ .

عليهم بوكيل ﴿١﴾ نسخت بآية السيف .

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون﴾ ﴿٢﴾. نسخ معناها لا لفظها بآية السيف .

(١) سورة الزمر، الآية ٤١ . في الأصل: «ومن اهتدى» وهو سهو من الناسخ .

(٢) سورة الزمر، الآية ٤٦ .

﴿سورة المؤمن﴾

مكية. وليس في كتاب الله تعالى سبع سور نزلت بالتأليف واحدة بعد الأخرى إلا « الحواميم ». وفي المؤمن^(١) من المنسوخ ثلاث آيات:
الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق﴾^(٢). نسختها آية السيف.
الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فالحكم لله العلي الكبير﴾^(٣). نسخ معنى الحكم في الدنيا بآية السيف.
الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإلينا يرجعون﴾^(٤) نسخ اولها وآخرها بآية السيف.

(١) قوله: « وفي المؤمن » الخ... يعني « سورة غافر » ولكن لم يذكر المؤلف رحمه الله سوى آيتين من المنسوخ كما سيأتي.

(٢) لعل قوله هنا: « فاصبر... » هو مطلع الآية الثالثة التي ذكرها المؤلف من المنسوخ. إذ لا يوجد في سورة « غافر » تكرار لهذا النص فليس فيها: « فاصبر إن وعد الله حق » إلا مطلع الآية (٧٧). وقد حصل هذا التكرار سهواً فيكون ما ذكره المؤلف من المنسوخ آيتين فقط... .

(٣) سورة غافر، ختام الآية ١٢. (٤) سورة غافر، الآية ٧٧.

﴿سورة المصايح فصلت﴾

مكية. فيها من المنسوخ آية واحدة، وهو قوله تعالى:
﴿ولا تستوى الحسنة ولا السيئة﴾... هذا محكم. والمنسوخ قوله تعالى:
﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾^(١) نسختها آية السيف.

(١) سورة فصلت، الآية ٣٤. في الأصل: «أحسن السيئة» وكلمة «السيئة» هنا زيادة من الناسخ، فلقد تشابهت عليه هذه الآية وآية أخرى في سورة المؤمنون «٩٦» وهي قوله تعالى:
﴿ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون﴾.

﴿سورة الشورى﴾

مكية. وفيها من المنسوخ تسع آيات:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض﴾^(١).

نسختها الآية التي في «المؤمن» وهي: ﴿الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا﴾^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم﴾.
هذا محكم

﴿وما أنت عليهم بوكيل﴾^(٣) نسختها آية السيف.

(١) سورة الشورى، من الآية الخامسة.

(٢) سورة غافر، الآية السابعة. وفي الأصل ﴿والملائكة يسبحون﴾ وهو سهو من الناسخ.

(٣) ختام الآية السادسة من سورة «الشورى».

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع اهواءهم﴾ هذا محكم.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب﴾ وباقي الآية^(١) منسوخ الى قوله تعالى: ﴿الله يجمع بيننا وبينكم﴾ نسخ بآية السيف.

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزوله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب﴾^(٢) نسخت بالآية التي في «بني اسرائيل» وهي قوله تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾^(٣).

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾^(٤).

اختلف المفسرون في هذه الآية. فبعض يجعلها محكمة. وهو قول ابي

(١) سورة الشورى، الآية ١٥.

(٢) سورة الشورى، الآية ٢٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٨.

(٤) سورة الشورى، من الآية ٢٣.

صالح^(١) مولى أم هانيء^(٢). وآخرون يجعلونها منسوخة، وهو قول الجماعة. فمن جعلها محكمة روى أن^(٣) النبي ﷺ لما قدم المدينة أحسن الانصار جواره وجوار أصحابه حتى واسوهم بالأموال والأنفس. وقال بعض الانصار لبعض: قد واسيتم رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يقدم عليه الوفود وليس عنده شيء فلو جمعتم له مالاً فاذا قدم عليه الوفود أنفقه عليهم. فقالوا: لا نفعل حتى نستأذنه فاستأذنه في ذلك فنزلت ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً﴾ يعني على إبلاغ الرسالة. أي جُعلاً «المودة في القربى»: أن تودوني في قرابتي، هذا قول من زعم انها محكمة.

وقال آخرون: بل هي منسوخة، وناسخها عندهم ﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾^(٤).

الآية السادسة:

قوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾^(٥).

(١) هو باذام ويقال باذان، أبو صالح، مولى أم هانيء بنت أبي طالب. عامة ما يروي تفسير، وكان يضعف تفسيره. وقد روى عن علي وابن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هانيء.

(٢) أم هانيء بنت أبي طالب الهاشمية، اسمها «فاخته» وقيل «هند» لها صحبة وأحاديث، ماتت في خلافة معاوية.

(٣) في الأصول (عن) ولا يستقيم المعنى لأن المروي حكاية بوصف حادثة.

(٤) سورة سبأ، [الآية ٤٧]. وفي الأصل: «قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم». وهو سهو من الناسخ.

(٥) سورة الشورى، مطلع الآية ٤٠.

نسخت بقوله عز وجل ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾^(١).

الآية السابعة:

قوله تعالى: ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل﴾^(٢).

نسخت بقوله: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾^(٣).

الآية الثامنة:

الآية التي تليها^(٤) نسختا بقوله: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم

الأمور﴾^(٥).

الآية التاسعة:

قوله تعالى: ﴿ومن يضل الله فما له من سبيل﴾.. الى قوله: ﴿فان

أعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظاً إن عليك إلا البلاغ﴾^(٦) نسخت بآية
السيف.

(١) سورة الشورى ، من الآية ٤٠ .

(٢) سورة الشورى ، الآية ٤١ .

(٣) سورة الشورى ، من الآية ٤٠ .

(٤) هي قوله تعالى : ﴿إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبنغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم﴾ .

(٥) سورة الشورى ، الآية ٤٣ .

(٦) هي ختام الآية « ٤٦ » والآية « ٤٧ » ومطلع الآية « ٤٨ » من سورة الشورى .

﴿سورة الزخرف﴾

مكية. وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾^(١).

نسختها آية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾^(٢) نسختها آية السيف.

(١) سورة الزخرف الآية ٨٣.

(٢) آخر آية من سورة «الزخرف». في الأصل: «تعلمون» بالفوقية المشناة، وهي قراءة «نافع وابن عامر».

﴿سورة الدخان﴾

مكية. وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿فارتقب انهم مرتقبون﴾^(١). أي: فارتقب لهم العذاب إنهم مرتقبون ذلك الموت. والارتقاب هنا: الانتظار. نسختها آية السيف.

﴿سورة الشريعة﴾^(٢)

مكية. وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى:

﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾^(٣).

نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنه كان بمكة قد كلمه رجل من المشركين بهجر فهمَّ به فوثب عليه فنزلت فيه: ﴿قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله﴾.

واختلف المفسرون فقالت طائفة: لا ينالون نعمة الله. وقال آخرون: لا يخافون نقمة الله. ثم صارت منسوخة بآية السيف.

(١) سورة الدخان، آخر آية.

(٢) هي سورة «الجاثية».

(٣) سورة الجاثية، الآية ١٤.

﴿سورة الأحقاف﴾

مكية. وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿قل ما كنت بدعاً من الرسل﴾^(١). أي: أول نبي بعث..
هذا محكم.

﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾. هو المنسوخ.

قال الشيخ هبة الله: ليس في كتاب الله منسوخ طال حكمه كهذه الآية. عمل بها في مكة عشر سنين، وعيره به المشركون، وهاجرا الى المدينة فبقي ست سنين يعيرهم المنافقون بها. وكان المشركون يقولون: كيف يجوز لنا اتباع رجل لا يدري ما يفعلُ به ولا بأصحابه. وكذا قال المنافقون من أهل المدينة. فلما كان عام الحديبية خرج النبي ﷺ على أصحابه ووجهه يتهلل فرحاً فقال: «لقد نزلت علي اليوم آية، أو قال: آيات هي أحب إليّ من حُمُرٍ^(٢) النَّعَم»، أو قال: «مما طلعت عليه

(١) هذه وما بعدها من الآية التاسعة من سورة «الأحقاف».

(٢) «حُمُر» - بضم الحاء وسكون الميم - : جمع: «أحمر». و«النَّعَم» بفتح النون - مفرد «الأنعام». أي: «أجود أنواع الإبل» هذا هو الضبط الصحيح لهذا =

الشمس»^(١) فقال له أصحابه : وما ذلك يا رسول الله؟ . فقرأ عليهم : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ﴿١﴾ الى قوله ﴿وكان الله عليماً حكيماً﴾^(٢) . فقال له أصحابه : ليهنك ما نزل فيك فقد أعلمك الله ما يفعل بك ، فماذا يفعل بنا؟ . فنزلت : ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾^(٣) . ونزلت ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ . الى قوله تعالى : ﴿عظيماً﴾^(٤) . فقال المنافقون من المدينة والمشركون من أهل مكة : قد أعلمه الله ما يفعل به وما يفعل بأصحابه ، فماذا يفعل بنا؟ .. فنزلت : ﴿وبشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً﴾^(٥) ونزلت : ﴿ويعذب المنافقين والمنافقات﴾ . من اهل المدينة . ﴿والمشركين والمشركات﴾ الآية . من أهل مكة وغيرهم من المشركين ﴿الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء﴾ الى قوله : ﴿وساءت مصيراً﴾^(٦) فقال عبدالله بن أبي السلولي^(٧) : هب محمداً

= الحديث . فإذا ضمنت الميم في « حمر » فهي جمع « حار » وإذا كسرت النون من « النعم » فهي جمع « نعمة » ، وهو بعيد عن معنى الحديث الشريف . فانتبه ، فالخطأ هنا كثير .

- (١) تفسير ابن كثير .
- (٢) الآيات الأربع الأولى من سورة الفتح .
- (٣) سورة الاحزاب ، الآية ٤٧ .
- (٤) سورة الفتح ، الآية الخامسة .
- (٥) سورة النساء ، الآية ١٣٨ .
- (٦) سورة الفتح ، الآية السادسة .
- (٧) هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عميد الخزرجي ، المشهور بابن سلول ، رأس المنافقين ، من أهل المدينة ، أظهر الاسلام تقيماً ، وانخزل في أحد . ولما توفي عام ٩ هـ صلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم .

غلب اليهود وهزمهم فكيف له قدرة بفارس والروم، فنزلت: ﴿ولله جنود السماوات والأرض﴾، هم أكثر من فارس والروم ﴿وكان الله عزيزاً﴾. أي منيعاً في سلطانه ﴿حكيماً﴾^(١) في تدبيره وصنعه. وليس في كتاب الله (سبع)^(٢) كلمات نسختها سبع آيات إلا هذه.

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم [من ذنبك]﴾^(٣) وما تأخر﴾^(٤). فقال قوم: ﴿ما تقدم من ذنبك﴾: قبل الرسالة. ﴿وما تأخر﴾: بعدها. وقال آخرون: ﴿ما تقدم من ذنبك﴾. أي من ذنب أبيك آدم ﴿وما تأخر﴾: من ذنوب أمتك، لأن به تيب على آدم، وهو الشافع لأمته. فَمَنْ بَدَلَكَ عَلَيْهِ.

وقال آخرون: ﴿ما تقدم﴾ من ذنب أبيك إبراهيم. ﴿وما تأخر﴾ من ذنب النبيين. فبه تيب عليهم.

وقيل: ﴿ما تقدم من ذنبك﴾. يوم بدر ﴿وما تأخر﴾ يوم هوازن. وذلك أنه قال يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض

(١) سورة الفتح، الآية السابعة.

(٢) كلمة «سبع» ليست في الأصل، وقد أضفناها إيضاحاً للمعنى وسيأتي مثلها في كلام المؤلف في سورة الفتح ص (١٦٦) والكلمات السبع: هي قوله تعالى: ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ والآيات السبع: هي «الآيات السبع الأولى» من سورة الفتح.

(٣) «من ذنبك» ليست موجودة في الأصل.

(٤) الآية الثانية من سورة «الفتح».

أبدأ». فأوحى الله تعالى إليه «من أين لك اني لا أعبد في الأرض؟!» فكان هذا الذنب المتقدم. وأما المتأخر، فقال يوم هوازن وقد انهزم أصحابه، لعمة العباس^(١) وابن عمه أبي سفيان بن الحارث^(٢): «ناولاني كفاً من حصباء الوادي» فناولاه فاستقبل به وجوه المشركين وقال: «شاهت الوجوه»^(٣) وكانوا أربعين ألفاً فما بقي منهم رجل حتى امتلأت عيناه رملاً وحصى، وانهزم القوم عن آخرهم. فلما رجع أصحابه إليه قال: «لو لم أرمهم ما انصرفوا»^(٤) أي لم ينهزموا، فنزلت ﴿وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى﴾^(٥). وعلى هذا معارضة لقائل يقول: أثبت الله له الرمي ثم نفاه عنه. فالجواب عن ذلك: ان الرمي يحتوي على أربعة أشياء. على القبض والارسال، والتبليغ والإصابة. فكان القبض

(١) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، عم الرسول، من أكابر قريش في الجاهلية والاسلام وجد الخلفاء العباسيين، شهد فتح مكة وعمي في آخر عمره. كانت وفاته بالمدينة عام ٣٢ هـ أما ولادته فكانت عام ٥١ ق. هـ.

(٢) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب، قرشي شجاع، ناصر الرسول، صلى الله عليه وسلم واستشهد.

(٣) صحيح عن سلمة بن الأكوع عند مسلم، وعن ابن عباس عند الحاكم. أنظر «صحيح الجامع الصغير» (٣٦٩٦)، وهو في «مختصر صحيح مسلم» ١١٩٠ و«مشكاة المصابيح» (٥٨٩١).

(٤) مع الإشارة إلى أن رمي كف الحصى كان يوم بدر على الصحيح.

(٥) سورة الأنفال، من الآية «١٧».

والإرسال من رسول الله ﷺ . والتبليغ والاصابة من الله تعالى .

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾^(١) .
نسخ الأمر بالصبر بآية السيف .

(١) سورة الأحقاف ، الآية ٣٤ .

﴿سورة محمد﴾ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وهي من السور المختلف في تنزيلها. فقالت طائفة: نزلت بمكة وهو مروى عن السدي والضحاك. وقال آخرون: نزلت بالمدينة. وهو مروى عن مجاهد. وهي الى تنزيل المدينة أشبه والله أعلم. تحتوي من المنسوخ على آيتين:

الأولى منها:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا مَنَّآ بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ﴾^(١).

نسختها آية السيف. [وفي^(٢) نسخة أخرى انها نسخت بالآية التي في سورة الأنفال وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾. الى قوله: ﴿كُلْ بَنَانٌ﴾]^(٣).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾^(٤) نسخت بقوله تعالى: ﴿إِن يَسْأَلْكُمْوَهَا فَيَحْفَمْكُمْ تَبْخُلُوا وَيَخْرُجْ أَضْغَانَكُمْ﴾^(٥).

(١) سورة «محمد» من الآية الرابعة.

(٢) قوله: «وفي نسخة أخرى... الخ». لعله من كلام الناسخ نقلاً عن نسخة أخرى.

(٣) سورة الأنفال، الآية ١٢.

(٤) ختام الآية ٣٦ من سورة «محمد» صلى الله عليه وسلم

(٥) سورة محمد، الآية ٣٧.

﴿سورة الفتح﴾

نزلت بالمدينة^(١) وفيها ناسخ ، ولا منسوخ فيها . وهي احدى السور الست^(٢) . وفيها سبع آيات نسخت سبع كلمات^(٣) .

﴿سورة الحجرات﴾

نزلت بالمدينة باجماع . وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

-
- (١) في الأصل المخطوط : [فنسبت الى مكة ، ونسبتها الى المدينة أولى]
(٢) قوله : « إحدى السور الست » في الأصل : « أحد » . والسور الست هي ست سور من القرآن فيها ناسخ وليس فيها منسوخ وهي : « الفتح ، والحشر ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والأعلى » .
(٣) الكلمات السبع هي قوله تعالى : ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ من سورة « الأحقاف » . والآيات السبع هي من أول سورة الفتح إلى رأس الآية الثامنة منها . وقد سبق كلام المؤلف فيها .

﴿سورة ق﴾

وهي سورة «الباسقات» نزلت بمكة/ وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك﴾^(١).

نسخ معنى الصبر بآية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿نحن أعلم بما يقولون﴾^(٢). فحكم.

وقوله: ﴿وما أنت عليهم مجبار﴾ اي بمسلط. نسخ ذلك بآية السيف.

(١) سورة «ق» مطلع الآية ٣٩.

(٢) هذه وما بعدها، صدر الآية الأخيرة من سورة «ق».

﴿سورة الذاريات﴾

مكية: وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾^(١) نسخ ذلك بآية الزكاة^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾^(٣) نسخت بقوله تعالى: ﴿وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين﴾^(٤).

(١) سورة الذاريات ، الآية ١٩ .

(٢) وهي قوله تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ - الآية ١٠٣ من سورة «التوبة» وقد بينت السنة النبوية مقدارها والأعيان أي «الأنواع» التي تجب فيها. هذا على قول من قال: إن «الحق» فيها هو غير الزكاة .

(٣) سورة الذاريات ، الآية ٥٤ .

(٤) سورة الذاريات ، الآية ٥٥ .

﴿سورة الطور﴾

مكية: وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الأولى:

قوله تعالى: ﴿قل تربصوا فاني معكم من المتربصين﴾^(١). نسخ ذلك بآية
السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا﴾^(٢).

نسخ معنى الصبر الأمر بآية السيف.

وقد قيل - والله أعلم - : انه قوله ﴿فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون﴾^(٣) نسخ بآية السيف.

(١) سورة الطور، الآية ٣١.

(٢) صدر الآية ٤٨ من سورة «الطور». في الأصل: «فأصبر» وهو سهو من الناسخ.

(٣) سورة الطور، الآية ٤٥.

﴿سورة النجم﴾

مكية باجماع. وفيها من المنسوخ آيتان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿فأعرض عنن تولى عن ذكرنا﴾^(١). نسخ الاعراض بآية

السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى ﴿وان ليس للانسان الا ما سعى﴾^(٢). نسخ ذلك بقوله

تعالى: ﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذرياتهم﴾^(٣).

الآية ، ولولا هذه لبطلت الشفاعة^(٤).

(١) سورة النجم ، الآية ٢٩ .

(٢) سورة النجم ، الآية ٣٩ .

(٣) سورة الطور ، الآية ٢١ . في الأصل : « وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم » وهي قراءة سبعية . قرأ بها أبو عمرو ريان بن العلاء المازني المتوفى سنة ١٥٤ هـ .

(٤) في هامش الأصل ما يلي : « بطلان الشفاعة يكون إذا لم يقبل الإنسان إلا سعيه . والشفاعة فعل الغير ليست من الانسان نفسه . وإذا كان لا يقبل إلا فعل الإنسان تطلب شفاعة الأنبياء والعلماء والأولياء فمن بعدهم ، والله أعلم » .

﴿سورة القمر﴾

مكية : وفيها من المنسوخ آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿فتول عنهم﴾^(١) نسخ معنى التولي بآية السيف وبقاها محكم .

﴿سورة الرحمن﴾ عز وجل

هي من السبع^(٢) عشرة سورة المختلف فيها . فقالت طائفة : نزلت بمكة . وقالت طائفة نزلت بالمدينة . وهي الى تنزيل مكة أشبه لقول النبي ﷺ : « لقد كانت الجن أحسن رداً منكم على ربهم تعالى حين قالوا : ولا بنعمة من نعمك ربنا نكذب » . وحديث عبدالله بن مسعود انه قرأها في الحجر ووثبت به قريش وكان الصحابة ينهونه عن أن يعلن بالقرآن ، فقال له الصحابة/ بعدما جرى عليه ما جرى : ألم ننهك عن ذلك ؟ . فقال : والله لئن عاد أعداء الله لأعودن . فهذا دليل على نزولها بمكة . وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(١) سورة القمر ، الآية السادسة .

(٢) في الأصل : « السبعة عشر » .

﴿سورة الواقعة﴾

مكية : وقد أجمع المفسرون كلهم على أن لا ناسخ فيها ولا منسوخ إلا مقاتل بن سليمان^(١) فانه يقال : فيها من المنسوخ آية واحدة وهو قوله تعالى :

﴿ثلة من الاولين وقليل من الآخريين﴾^(٢) . نسخها قوله تعالى : ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخريين﴾^(٣) .

-
- (١) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي ، أبو الحسن من أعلام المفسرين . ولد في بلخ وتوفي بالبصرة عام ١٥٠ . من كتبه : «التفسير الكبير» و«نوادير التفسير» و«متشابه القرآن» و«الناسخ والمنسوخ» وغيرها ...
- (٢) سورة الواقعة ، الآية ١٣ .
- (٣) سورة الواقعة ، الآيتان ٣٩ و٤٠ .

﴿سورة الحديد﴾

هي مما اختلف في نزولها. فقيل نزلت بمكة، والقائلون بهذا الوجه يحتجون أنه القرآن الذي لقنه خباب بن الارت^(١) لأخت عمر بن الخطاب^(٢) رضي الله عنه وزوجها سعيد بن زيد^(٣). وقال آخرون: بل الذي لقنها أول سورة طه. والله أعلم.

وقال آخرون: نزلت بالمدينة.

ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) هو خَبَّاب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي، أبو يحيى صحابي من السابقين،

شهد المشاهد كلها، نزل الكوفة فمات فيها عام ٣٧ هـ وهو ابن ٧٣ سنة.

(٢) هي فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية، صحابية من السابقات الى الاسلام،

أسلمت قبل أخيها عمر، وأخفت إسلامها عنه، فدخل عليها فسمعها تتلو آيات

من القرآن فضرها وشجها. والخبر معروف في إسلام عمر. وكانت زوجة لسعيد بن

زيد بن عمرو بن نفيل وتلقب بأمية وكنيتها أم جميل.

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور صحابي مهاجر،

شهد المشاهد كلها إلا بدرأ. ولد عام ٢٢ ق. هـ بمكة وتوفي بالمدينة عام ٥١ هـ.

﴿سورة المجادلة﴾

مدنية باجماعهم . وفيها آية منسوخة . وهي احدى فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لأنه روي عنه أنه قال: ان في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي الى يوم القيامة . فقيل: وما هي؟ . قال: ان رسول الله ﷺ لما كثرت عليه المسائل تيرم^(١) خيفة أن يفرض على امته ما يشق عليها فتندم فعلم الله ذلك منه فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم﴾^(٢) . فأمسكوا عن السؤال ، فقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه: ولم أملك اذ ذاك الا ديناراً فصرفته بعشرة دراهم وكنت كلما أردت ان أسأله عن مسألة تصدقت بدرهم حتى لم يبق معي غير درهم واحد فتصدقت به وسألته فنسخت الآية ونزلت ناسختها: ﴿أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات^(٣)﴾ فإذ لم تفعلوا/وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خير بما تعملون﴾^(٤) . فصارت ناسخة لها واختص عليّ بفضلها .

(١) معنى « تيرم » : ملّ وضجر .

(٢) في الأصل: « صدقة » بالافراد . وهو سهو من الناسخ .

(٣) سورة المجادلة ، الآية ١٣ .

﴿سورة الحشر﴾

مدنية. وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ. وهو قوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من اهل القرى فله وللرسول﴾^(١) الآية.

(١) الآية السابعة من سورة «الحشر» وهي ناسخة لقوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله وللرسول﴾ ذكره الشيخ هبة الله ابن علي بن ثابت بن مسعود الأنصاري في «مختصره» من الناسخ والمنسوخ، ولكن ذكر البذوري في كتابه: «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة وللرسول...﴾ الآية

﴿سورة الإمتحان﴾ (١)

نزلت بالمدينة باجماعهم في شأن حاطب بن أبي بلتعة^(٢) وقصته^(٣) في ذلك. وفي^(٤) شأن سبيعة بنت الحارث^(٥).

وفيه ثلاث آيات منسوخات:

- (١) أي سورة «المتحنة» .
- (٢) هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، صحابي ، شهد الوقائع كلها مع رسول الله ﷺ وكان من أشد الرماة وبعثه النبي بكتابه الى المقوقس صاحب الاسكندرية . ولد عام ٣٥ ق . هـ وتوفي بالمدينة عام ٣٠ هـ وكان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية .
- (٣) وملخص قصة حاطب هذه كما جاءت في الصحيحين : أنه أرسل كتاباً مع امرأة إلى ناس من مشركي مكة يخبرهم فيه بعزم رسول الله ﷺ على فتح مكة . فأطلع الله نبيه ، فاسترجع الكتاب قبل وصوله ، ولما سأل حاطباً عنه أجاب : بأنه لم يفعل ذلك شكاً في دين الله ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام ، ولكنه أراد أن يجعل لنفسه عند أهل مكة يداً يحمي بها قرابته فيها . فقبل الرسول الكريم عذره .
- (٤) « وفي » الواو ليست موجودة في الأصل .
- (٥) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية ، وكذت بعد وفاة زوجها ، فانقضت عدتها وقصتها بالفاظ مختلفة : سئل عبد الله بن عباس وأبو هريرة عن المرأة الحامل يتوفى عنها زوجها فقال ابن عباس : آخر الأجلين . وقال أبو هريرة إذا ولدت قد حلت . وقالت أم سلمة : ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان فسألت النبي فقال : « قد حلت فأنكحي من شئت » .

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿لَا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم﴾^(١).

نسخها الله تعالى بما بعدها وهو قوله تعالى: ﴿انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين﴾^(٢). ونسخ معنى الآيتين بآية السيف.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار﴾^(٣). نزلت في سُبَيْعة بنت الحارث وذلك ان زوجها عبدالله بن النباش لحق رسول الله ﷺ وهو قافل الى المدينة قال: يا محمد أغدرت؟ لم يحفظن كتابك حتى غدرت قال النبي ﷺ: «فيم ذلك؟» قال: لحقتك المرأة وقبلتها. وذلك ان رسول الله ﷺ لما شرط لقريش ان ما جاءه من عندهم رده اليهم ومن جاءهم من عنده لم يردوه اليه، فكان هذا شرطاً شديداً صعباً على المسلمين ولكن لطاعتهم لله ولرسوله ثبتوا على ما أمضاه من ذلك، فلما قفل راجعاً بعد بيعة الرضوان إذ بامرأة من قريش

(١) سورة المتحنة، الآية الثامنة.

(٢) سورة المتحنة، الآية التاسعة.

(٣) سورة المتحنة، الآية العاشرة.

يقال لها سُبَيْعة بنت الحارث^(١) تقول يا رسول الله جئتك مؤمنة بالله مصدقة بما جئت به. قال النبي ﷺ: «وما أخرجك؟ أغيرة على زوجك او عداوة لبيت أهلك ومحبة للقدوم الى المدينة؟». قالت: والذي بعثك بالحق نبياً ما خرجت إلا مؤمنة بالله مصدقة بما جئت به. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«نعم ما جئت به، ونعم ما صدقت»^(٢) فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ/الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾^(٣) فَمَا هِيَ اللهُ مُؤْمِنَةٌ وَأُثْبِتَ لَهَا الْمَهْجَرَةَ. ثُمَّ قَالَ: ﴿فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ وَامْتَحَانُهَا أَنْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ مَا أَخْرَجَهَا غَيْرَةَ عَلَى زَوْجٍ وَلَا عِدَاوَةَ لِبَيْتِ أَحْمَاءٍ، فَإِذَا حَلَفْتَ فَقَدْ اِمْتَحَنْتِ. وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ وَالْعِلْمُ هَهُنَا: أَنْ يَحْلِفَ. وَكَذَلِكَ كُلُّ حَالِفٍ وَمَحْلُوفٍ لَهُ إِنْ كَانَ مُحَقِّقًا أَوْ مُبْطَلًا. فَعَلَى الْمَحْلُوفِ لَهُ أَنْ يَقْبَلَهُ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ لَهُ فَلَمْ يَصْدُقْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضِ»^(٤) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ إِذَا حَلَفْنَ لَكُمْ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ أَيُّ بَيْنَ الْكُفَّارِ. قَدْ انْقَطَعَتْ عَصْمَتُهَا عَنْ زَوْجِهَا ﴿لَا هُنَّ حَلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾ أَيُّ لَا تَحِلُّ لَزَوْجِهَا

(١) في هامش الأصل ما يلي: «لعلها قرشية بالحلف أما هي فأسلمية النسب» إهـ.

وهذا صحيح.

(٢) انظر هذا البحث في تفسير الامام ابن الجوزي (٢٣٨/٨). ويقال بأنها نزلت في

غير سبئية.

(٣) هذه وما بعدها من الآية «١٠» من سورة المتحنة.

(٤) بمعناه أنظر «السنة لابن أبي عاصم» ج ٢ تخريج الألباني صفحة (٣٤٩) وفيه.

«لا يرد عليّ الحوض الا التقي النقي».

الكافر ولا هو حل لها . وقوله تعالى : ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَنْفَقُوا﴾ يقول : إذا أردتم نكاحها فادفعوا الى زوجها الكافر مقدار ما ساق اليها من المهر ، فان لم تريدوا نكاحها فلا شيء عليكم وهو معنى قوله تعالى : ﴿ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ هذا محكم . ثم قال : ﴿ذلكم حكم الله يحكم بينكم﴾ . اي في الوقت والحال ﴿والله عليم﴾ بأمره ﴿حكيم﴾^(١) بصنعه وتدييره . نسخها قوله تعالى : ﴿براءة من الله ورسوله﴾^(٢) . الى آخر القصة .

الآية الثالثة:

قوله تعالى : ﴿وان فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم﴾^(٣) . أي فغنتم . نزلت في عياض^(٤) بن غنم وزوجته حين ذهبت الى الكفار فارتدت ولحقت بأهلها بمكة وفي أم حكيم^(٥) بنت ابي سفيان فأمر الله

(١) ختام الآية العاشرة من سورة المتحنة .

(٢) مطلع سورة التوبة .

(٣) سورة المتحنة ، الآية ١١ .

(٤) هو عياض بن غنم بن زهير الفهري ، قائد من شجعان الصحابة . نزل الشام وهو أول من اجتاز «الدرب» إلى الروم غازياً . توفي بالشام أو بالمدينة عام ٢٠ هـ وهو ابن ٦٠ سنة .

(٥) اسمها أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب الأموية أخت معاوية وأخت أم حبيبة ، أم المؤمنين ، لأبيها . أسلمت يوم الفتح وكانت ممن نزل فيه ﴿ولا تمسكوا بعصم الكافر﴾ ففارقتها عياض بن غنم وتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي فهي والدة عبد الرحمن بن أم الحكم ، اشتهر بالنسبة إليها (الإصابة) .

تعالى المسلمين ان يعطوا زوجها من الغنيمة بقدر ما ساق اليها من المهر،
ثم صار ذلك منسوخاً بقوله تعالى: ﴿براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشركين...﴾^(١). الى رأس الخمس.

﴿سورة الصف﴾

نزلت بالمدينة. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الجمعة﴾

نزلت بالمدينة. وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) مطلع سورة «التوبة».

﴿سورة المنافقون﴾

نزلت بالمدينة. وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ.
الناسخ فيه قوله تعالى: ﴿سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾^(١).

﴿سورة التغابن﴾

نزلت بالمدينة. وفيها آية واحدة ناسخة. وهي قوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾^(٢) وما بعد هذا محكم^(٣) وليس فيها منسوخ.

(١) سورة المنافقون، الآية السادسة: وهي ناسخة لقوله تعالى: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾. الآية ٨٠ من سورة «التوبة». وهذه الآية بدورها ناسخة لقوله تعالى: ﴿ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً﴾. الآية ٦٤ من سورة «النساء».

(٢) مطلع الآية ١٦ من سورة «التغابن»، وهي ناسخة لقوله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ الآية ١٠٢ من سورة «آل عمران»، ولقوله تعالى:

﴿وجاهدوا في الله حق جهاده﴾ - مطلع الآية ٧٨ من سورة «الحج» - هذا قول المؤلف رحمه الله تعالى. ولكن تقدم تعليق ص (٦٢) في سورة «آل عمران» عند قوله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ نقلاً عن فتاوى الإمام النووي رحمه الله أن قوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ ليست ناسخة لقوله تعالى: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ بل هي مفسرة ومبينة.

(٣) قوله: «وما بعد هذا محكم» يعني لا ناسخ ولا منسوخ. فالسورة كلها محكمة.

﴿سورة الطلاق﴾

وهي « النساء الصغرى » نزلت بالمدينة. وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ والناسخ منها قوله تعالى: ﴿وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله﴾^(١). [وأما باقيها]^(٢) فهو محكم ليس بناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة التحريم﴾

نزلت بالمدينة. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) سورة الطلاق، من الآية الثانية، وهي ناسخة لحكم قبول شهادة الذميين الوارد في قوله تعالى: ﴿أو آخران من غيركم﴾ - الآية ١٠٦ من سورة « المائدة - وكذلك هي ناسخة للآية ١٠٨ منها أيضاً.

(٢) «وأما باقيها» ليست موجودة في الأصل، ولقد أضفناها تتمياً لسياق الكلام.

﴿سورة الملك﴾

نزلت بمكة بالاجماع. وهي المانعة تمنع من عذاب القبر. والدليل في ذلك قول النبي ﷺ: «إن سورة في القرآن ثلاثين آية تمنع صاحبها من عذاب القبر»^(١). وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة ن﴾

وهي مكية. من أوائل ما نزل من القرآن، وكان رسول الله ﷺ يعجب بها وفيها آيتان منسوختان وسائرهما محكم.

والمنسوخ منها قوله تعالى: ﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾^(٢). نصفها الاول منسوخ بآية السيف، ونصفها الثاني: محكم.

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك﴾^(٣). ظاهرة محكم. والمنسوخ منها أمره بالصبر. نسخ الله تعالى الصبر منها بآية السيف.

(١) صحيح عن أبي هريرة أنظر مشكاة المصابيح (٢١٥٣).

(٢) سورة «ن»، الآية ٤٤.

(٣) مطلع الآية ٤٨ من سورة «ن».

﴿سورة الحاقة﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة المعارج﴾

نزلت بمكة. وفيها آيتان منسوختان:

الآية الاولى:

قوله تعالى: ﴿فاصبر صبراً جميلاً﴾^(١) نسخ الصبر منها بقوله تعالى: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾^(٢).

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾^(٣). نسخ الله ذلك النهي^(٤) بآية السيف.

(١) سورة المعارج، الآية الخامسة.

(٢) هي الآية الخامسة من سورة «التوبة» المعروفة «بآية السيف».

(٣) سورة المعارج، الآية ٤٢.

(٤) أي النهي عن قتالهم الذي يفهم من هذه الآية.

﴿سورة نوح﴾ عليه السلام

نزلت بمكة . وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة الجن﴾

نزلت بمكة . وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة المزمّل﴾

مكية. وفيها من المنسوخ خمس آيات:

الآية الأولى:

قوله: تعالى: ﴿يا أيها المزمّل. قم الليل إلا قليلاً...﴾.

أمره الله تعالى بقيام الليل عن آخره ثم استثناه بقوله ﴿إلا قليلاً﴾ ثم نسخ القليل منه بنصفه فقال: ﴿نصفه او انقص منه قليلاً﴾. الى الثلث فنسخ الله تعالى من الليل ثلثه ثم قال: ﴿أو زد عليه﴾^(١). اي من النصف الى الثلثين^(٢).

- (١) هذه وما قبلها هي الآيات الأربع الأولى من سورة «المزمّل».
- (٢) في هامش الأصل، وكأنه من كلام المؤلف استدركه الناسخ بعد أن قال: «نسخه على الصواب إن شاء الله تعالى» ما يلي: (وذلك أن الله تعالى فرض عليه قيام الليل، ثم ان الله خفف عنه من الكل الى نصف النصف، ثم زاد على النصف الى الثلثين، ثم نقصه من النصف الى الثلث، ثم نقصه من ذلك فكان آخر الفرائض عليه ثماني ركعات، وقد قيل: عشر ركعات، قالت عائشة: كان ينام رسول الله ﷺ قدر ما يقوم ويقوم قدر ما ينام، فبقي عليه هذا الفرض سنة، فلما حال الحول نسخ الله ذلك بقوله: ﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل﴾ الآية، وذلك أن الله تعالى: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ لا يطيقون القيام ﴿وآخرون يضرّبون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾. والضرب في الأرض: السفر فيها، كما قال في آية أخرى: ﴿لا يستطيعون ضرباً في الأرض﴾ وقال تعالى في سورة =

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾^(١).

نسخ بقوله تعالى: ﴿يريد الله أن يخفف عنكم﴾^(٢).

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿واهجروهم هجراً جميلاً﴾^(٣). نسخ الله ذلك بآية
السيف..

الآية الرابعة:

قوله تعالى: ﴿وذري والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلاً﴾^(٤). ثم نسخ
ذلك بآية السيف.

= «آل عمران»: ﴿إذا ضربوا في الأرض﴾. وقال في سورة «النساء»: ﴿إذا ضربتم في الأرض﴾ وقال في سورة «المائدة»: ﴿إن أتم ضربتم في الأرض﴾. وإنك، تعني: السير فيها. وقال الله تعالى: ﴿وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾. يشغلهم العدو عن القيام. قال الله تعالى: ﴿فاقرؤا ما تيسر منه﴾ قالت عائشة: من العشر إلى العشرين. وقال غيرها: ما تيسر من القرآن قليلاً كان أو كثيراً. ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واقرضوا الله قرضاً حسناً﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾، وليس في كتاب الله تعالى سورة نسخ أولها آخرها إلا هذه السورة. (صح).

(١) سورة المزمل، الآية الخامسة.

(٢) سورة النساء، الآية ٢٨.

(٣) سورة المزمل، الآية العاشرة.

(٤) سورة المزمل، الآية ١١.

الآية الخامسة:

قوله تعالى: ﴿إِنْ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ﴾ . هذا محكم. والمنسوخ: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾^(١) نسخ الله تعالى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾^(٢). وقال معظم المفسرين: نسخ آخر المزمّل اولها.

(١) سورة المزمّل، الآية ١٩ .

(٢) سورة الإنسان، الآية ٣٠، ومثلها آخر سورة «التكوير» .

﴿سورة المدثر﴾

نزلت بمكة . وهي على قول جابر بن عبد الله الأنصاري^(١) : أول القرآن نزولاً وهي محكمة إلا آية واحدة منسوخة نزلت في قصة^(٢) الوليد بن المغيرة المخزومي^(٣) وهو قوله تعالى : ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾^(٤) . أي حلّ بيني وبينه فأني أتولى إهلاكه ، مع القصة ، وهي خاصة فيه عامة في غيره الى آخرها . نسخ الله ذلك بآية السيف .

-
- (١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي : صحابي راو مجاهد . كانت له حلقة في المسجد النبوي . ولد عام ١٦ ق . هـ . وتوفي عام ٧٨ هـ .
- (٢) قوله : « نزلت في قصة الوليد » ... ذلك أن الوليد بن المغيرة سمع من النبي ﷺ القرآن فرقاً له ومدحه وأثنى عليه . فلما عاتبه قومه ذمّه ووصفه بالسحر ، فنزلت فيه الآيات : ﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ ... إلى قوله : ﴿سأصليه سقر...﴾ « مصنف عبد الرزاق » و«المستدرک» (٥٠٧/٢) وقال : صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥٥٦/١) عن ابن عباس .
- (٣) هو والد سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه ، ولكنه كان من رؤوس الكفر ومات على ذلك .
- (٤) سورة المدثر ، الآية ١١ .

﴿سورة القيامة﴾

نزلت بمكة. وهي محكمة إلا قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به. إن علينا جمعه وقرآنه﴾^(١). هذا محكم.
والمسوخ قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك﴾. نسخ الله ذلك بقوله: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾^(٢).

(١) الآيتان (١٦ و ١٧) من سورة القيامة.
(٢) سورة الأعلى، الآية السادسة.

﴿سورة الانسان﴾

نزلت بالمدينة. وقيل: بمكة. وهي الى النزول بالمدينة أشبه. والله أعلم. وهي احدى السور السبع عشرة المختلف في تنزيلهن. وهي محكمة إلا آيتين^(١) وبعض آية/وهي قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً﴾. هذا محكم في أهل القبلة ﴿وأسيراً﴾^(٢) هذا منسوخ بآية السيف وهو من غير أهل القبلة^(٣). وهم المشركون.

(١) في الأصل: «إلا آيتان».

(٢) سورة الإنسان، الآية الثامنة.

(٣) قوله: «وهو من غير أهل القبلة» أي أن إطعام الأسير وعدم قتله أبداً منسوخ بآية السيف إذا كان هذا الأسير من غير المسلمين، فإذا كان الأسير في قتال بين المسلمين كما في قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾ فإن الأسير هنا لا يعامل معاملة الأسير الحربي من الكافرين، لأن الإمام مخير في الأسير الحربي الكافر بين: القتل أو المن أو الفداء أو الاسترقاق، يفعل الإمام ما يرى فيه مصلحة للمسلمين منها.

إذن: فمراد المؤلف بالمنسوخ في الآية هو: «عدم قتل الأسير الكافر» أما إطعامه، فلا خلاف في أنه محكم، حتى إن المؤلف نفسه يقول ذلك. فقد ذكر السيوطي في كتابه: «الاتقان» ما يلي:

وذكر هبة الله بن سلامة الضرير أنه قال في قوله تعالى: ﴿ويطعمون الطعام على حبه...﴾ أن المنسوخ من هذه الجملة و«أسيراً» والمراد بذلك: =

الآية الثانية:

قوله تعالى: ﴿فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾^(١). نسخ
الصبر بآية السيف.

الآية الثالثة:

قوله تعالى: ﴿ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً﴾^(٢). نسخ
ذلك بقوله تعالى ﴿وما تشاؤون إلا أن يشاء الله﴾^(٣).

= أسير المشركين. ففرى عليه الكتاب وابنته تسمع، فلما انتهى إلى هذا الموضوع
قالت له: أخطأت يا أبت... قال: وكيف؟ قالت: أجمع المسلمون على أن الأسير
يطعم ولا يقتل جوعاً... فقال: صدقت، وتقول أيضاً: إنه لا يخفى أن الشرع قد
وسع لإمام المسلمين في أمور الحرب والسلام والمعاهدات ليقرر ما فيه مصلحتهم
فيمضيه. كما أن للمعاملة بالمثل تأثيراً في هذا الموضوع.

(١) سورة الإنسان، الآية ٢٤.

(٢) سورة الإنسان، الآية ٢٩.

(٣) سورة الإنسان، الآية ٣٠.

﴿سورة المرسلات﴾

نزلت بمكة. وهي محكمة كلها لم يدخلها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة النبأ﴾

نزلت بمكة وهي من آخر المكي الأول. لأن النبي ﷺ هاجر من غد يوم نزلت. والمكي الأول: ما نزل قبل الهجرة. والمكي الآخر: ما نزل بعد فتح مكة. وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة النازعات﴾

محكمة. نزلت بمكة. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة عبس﴾

وهي احدى^(١) السور السبع عشرة المختلف في تنزيلهن .
وهي محكمة إلا آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿كلا انها تذكرة﴾^(٢) .
هذا محكم والمنسوخ منها: ﴿فمن شاء ذكره﴾^(٣) . نسخ ذلك بقوله تعالى
﴿وما تشاؤون إلا ان يشاء الله﴾^(٤) .

(١) في الأصل: «أحد» وهو سهو من الناسخ .

(٢) سورة عبس ، الآية ١١ .

(٣) سورة عبس ، الآية ١٢ .

(٤) سورة الإنسان ، الآية ٣٠ . ومثلها الآية الأخيرة من سورة «التكوير» .

﴿سورة التكوير﴾

نزلت بمكة [وهي محكمة] ^(١). غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿لمن شاء منكم ان يستقيم﴾ ^(٢) نسخها الله تعالى بما يليها وهو قوله تعالى: ﴿وما تشاؤون إلا ان يشاء الله رب العالمين﴾ ^(٣).

﴿سورة الانفطار﴾

نزلت بمكة. وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة المطففين﴾

نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة. نصفها يقارب مكة. ونصفها يقارب المدينة وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) «وهي محكمة» ليست موجودة في الأصل وقد أضفناها تميماً لسياق الكلام ولعلها سقطت أثناء النسخ.

(٢) سورة التكوير، الآية ٢٨.

(٣) سورة التكوير، الآية ٢٩.

﴿سورة الانشقاق﴾

نزلت بمكة، وجميعها محكم. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة البروج﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الطارق﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم إلا آية واحدة وهو قوله تعالى: ﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويدا﴾^(١) / نسختها آية السيف.

(١) آخر آية من سورة الطارق.

﴿سورة الأعلى﴾

نزلت بمكة. وفيها ناسخ وليس فيها منسوخ.
والناسخ فيها قوله تعالى: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾^(١).

﴿سورة الغاشية﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم إلا آية واحدة فانها منسوخة وهي قوله
تعالى: ﴿لست عليهم بمسيطر﴾^(٢) نسختها آية السيف.

﴿سورة الفجر﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) سورة الأعلى ، الآية السادسة وهي ناسخة لقوله تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته...﴾ الآية (٥٢) من سورة الحج . ولقوله تعالى : ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ الآية (١٦) من سورة القيامة .

(٢) سورة الغاشية ، الآية ٢٢ .

﴿سورة البلد﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ. نزلت في عام الفتح من المكي الآخر.

﴿سورة الشمس﴾

نزلت بمكة. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الليل﴾

نزلت بمكة. وهي احدى^(١) السور المختلف في تنزيلها. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) في الأصل: «أحد» وهو سهو من الناسخ.

﴿سورة الضحى﴾

نزلت بمكة في شأن رسل المشركين الى اليهود. وفي ترك رسول الله ﷺ الاستثناء^(١). وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) قوله: «وفي ترك رسول الله الاستثناء»:

خلاصة ما أشار إليه المؤلف في سبب نزول سورة الضحى، أن المشركين أرسلوا منهم نفرأ إلى اليهود ليسألوهم عن محمد ﷺ، فقالوا لهم إسألوه عن ثلاثة أمور لا يعرفها إلا نبي: إسألوه عن الروح وذي القرنين وأصحاب الكهف. فسألوه، فقال لهم ﷺ: «سأخبركم غداً» ولم يقل (إن شاء الله) فاحتبس عنه الوحي، وأرجف الكافر فنزل قوله تعالى: ﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله﴾. وأما سورة الضحى فلم تنزل للسبب المذكور على الصحيح. بل إن سبب نزولها ما رواه البخاري عن جندب بن سفيان قال: اشتكى - أي مرض - رسول الله (ﷺ) فلم يقدّم ليلتين أو ثلاثاً فجاءت امرأة، هي العوراء بنت حرب أخت أبي سفيان وهي حمالة الحطب زوج أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب، عم الرسول ﷺ، فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك. لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث... فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿والضحى والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى﴾. وأخرج الترمذي وقال: حديث حسن صحيح: إن جبريل أبطأ على رسول الله ﷺ فقال المشركون: قد ودّع محمدٌ. فأنزل الله تعالى: ﴿ما ودّعك ربك وما قلى﴾.

﴿سورة﴾ [١] ألم نسخ ﴿

نزلت بمكة. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة التين﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم الا آية واحدة في آخرها نسخ معناها لا لفظها وهي قوله: ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾^(٢). نسخ المعنى فيها بآية السيف. اي دعمهم وخلّ عنهم.

(١) «سورة» ليست موجودة في الأصل.

(٢) ختام سورة «التين»، ولكن الإمام السيوطي في (الإتقان) يقول في هذه الآية: «قيل إنها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك، لأنه تعالى أحكم الحاكمين أبداً، لا يقبل هذا الكلام النسخ وإن كان معناه الأمر بالتفويض وترك المعاقبة». ونقول: إن ما قاله السيوطي هو الأولى بالأخذ.

﴿سورة القلم﴾ (١)

نزلت بمكة . وهي من أول تنزيل القرآن على قول الاكثرين . كلها محكم . ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة القدر﴾

نزلت بالمدينة . وهي محكمة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة لم يكن « الانفكاك »﴾

نزلت بالمدينة . ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(١) هي سورة « العلق » .

﴿سورة الزلزلة﴾

نزلت بالمدينة. وهي احدى^(١) السور المختلف في تنزيلها. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة العاديات﴾

نزلت بالمدينة^(٢). ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة القارعة﴾

نزلت بمكة. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) في الأصل «أحد».

(٢) هذا قول ابن عباس وأنس رضي الله عنهما، ومالك وقتادة رحمهما الله تعالى.

﴿سورة التكاثر﴾

نزلت بمكة. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة العصر﴾

نزلت بمكة. وقيل: بالمدينة. فيها آية واحدة منسوخة^(١) وهي قوله تعالى: ﴿ان الانسان لفي خسر﴾ نسخها الله تعالى بالاستثناء بعده: ﴿الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾

(١) صحح ابن العربي والسيوطي أن هذا الاستثناء ليس ناسخاً بل هو مخصص للعموم قبله. وهو الأولى بالأخذ.

﴿سورة الهمزة﴾

نزلت بمكة في شأن الأخنس^(١) بن شريق . وقيل: نزلت بالمدينة ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة الفيل﴾

نزلت بمكة باجماعهم . ليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

(١) هو الأخنس بن شريق بن عمر بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، أبو ثعلبة ، لقب بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالغير فقيل : خنس الأخنس ببني زهرة . ثم أسلم وقيل إنه كان يستمع إلى القرآن مع أبي سفيان وأبي جهل ويقول : أراه الحق . وكان من عادة الأخنس هذا الغيبة والنميمة . وقيل : نزلت في أمية بن خلف ، وقيل في الوليد بن المغيرة واغتيابه الرسول ﷺ . وأياً كان السب فإن الوعيد في السورة عام لكل « هماز لماز » .

﴿سورة قريش﴾

نزلت بمكة. وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الدين﴾

نزلت نصفين... او نصفان^(١). نصفها بمكة. ونصفها بالمدينة.

فالذي أنزل منها بمكة: ﴿أرأيت الذي يكذب بالدين﴾. نزلت في العاص بن وائل السهمي^(٢) ﴿فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ الى هنا.

ونزل باقيها في عبدالله بن أبي بن سلول المنافق: ﴿فويل للمصلين﴾. الى آخرها. نزلت بالمدينة. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) قوله هنا: «أو نصفان» هكذا بالرفع هو عطف لا داعي إليه لأن النصب هو الصواب، ولعله سهو من الناسخ.

(٢) هو العاص أو العاصي بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش أحد الحكام في الجاهلية ويعد من المستهزئين الذين ماتوا كفاراً قيل: لدغته الأرض فمات وكان على رأس بني سهم في حرب الفجار.

﴿سورة الكوثر﴾

نزلت بمكة . وليس فيها ناسخ ولا منسوخ .

﴿سورة الكافرون﴾

نزلت بمكة . وجميعها محكم غير آية واحدة وهي قوله تعالى : ﴿لكم دينكم ولي ديني﴾ . نسخت بآية السيف .

﴿سورة النصر﴾

نزلت بالمدينة، وقيل: بمكة. وجميعها محكم. وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة تبت﴾

نزلت بمكة. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الاخلاص﴾

نزلت بالمدينة. وقيل: بمكة في شأن أربد بن ربيعة العامري وفي عامر ابن الطفيل^(١) والله أعلم.

وجميعها محكم. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

﴿سورة الفلق﴾

نزلت بالمدينة. وقيل: بمكة. والله أعلم.

جميعها محكم. ليس فيها ناسخ ولا منسوخ.

(١) تقدمت ترجمته ص(١٠٧). قوله: «وفي عامر بن الطفيل»: روى الامام أحمد والبخاري- في تاريخه- والترمذي والحاكم- وصححه- والبيهقي في «الأسماء والصفات» وغيرهم عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد أنسب لنا ربك، فأنزل الله تعالى: ﴿قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد﴾ لأنه ليس يولد شيء إلا سموت، وليس يموت إلا سيورث، وإن الله لا يموت ولا يورث ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ ليس له شبيه ولا عدل وليس كمثلته شيء». هذا هو الثابت في سبب نزولها. أما ما ذكره المؤلف من شأن ابن ربيعة وابن الطفيل فقد تقدمت قصتهما في سورة الرعد ص (١٠٧).

﴿سورة الناس﴾

نزلت بالمدينة. وقيل: بمكة. والله أعلم.
وجميعها محكم وليس فيها ناسخ ولا منسوخ.
قال الشيخ هبة الله^(١):

وكل ما كان في القرآن: من قوله تعالى: ﴿فأعرض عنهم﴾ وقوله
تعالى: ﴿فاصبر على ما يقولون﴾ وقوله تعالى ﴿فتول عنهم﴾. ﴿واصفح
عنهم﴾. ﴿واصبر صبراً جميلاً﴾. ﴿واصفح / الصفح الجميل﴾. فهذا وما
شاكله منسوخ بآية السيف.

وكل ما كان في القرآن:

﴿إني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾^(٢). نسخها قوله تعالى:
﴿انا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر﴾^(٣).

(١) قوله «قال الشيخ» الى قوله: «والله أعلم بالصواب» ليس موجوداً في النسخة المطبوعة عام ١٣١٦.

(٢) ختام الآية ١٥ من سورة «يونس».

(٣) الآيتان الأولى والثانية من سورة «الفتح».

وكل ما كان في القرآن:

من خبر الذين اوتوا الكتاب والامر بالصفح عنهم. نسخه قوله تعالى:
﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾^(١). الآية.

وكل ما كان في القرآن:

« من الأمر بالشهادة »: نسخه قوله تعالى: ﴿فان أمن بعضكم بعضاً﴾^(٢).

وكل ما كان في القرآن

« من التشديد والتهديد »: نسخه الله تعالى بقوله: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾^(٣).

وكل ما كان في القرآن:

﴿والذين عقدت ايمانكم﴾^(٤). نسخها قوله تعالى: ﴿وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض﴾^(٥).

وكل ما كان في القرآن:

« من صلح او عهد او حلف أو موادة ».

(١) سورة التوبة، الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة، من الآية ٢٨٣.

(٣) سورة البقرة، من الآية ١٨٥.

(٤) سورة النساء، من الآية ٣٣. في الأصل: «عاهدت» وهي قراءة سبعية.

(٥) من الآية ٧٥، آخر سورة الأنفال، ومثلها الآية السادسة من سورة الأحزاب.

نسخها: ﴿براءة من الله ورسوله﴾^(١). الى رأس الخمس منها.
فهذا جمل من جمل الناسخ والمنسوخ.

وكل ما كان في القرآن:

من: ﴿ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم﴾^(٢). نسختها آية السيف.

وكل ما كان في القرآن:

مما كان عليه أهل الجاهلية. نسخه الله تعالى بأمره ونهيه والأمر من
الله تعالى ينقسم أقساماً:

فمنه امر حتم لا بد منه ان يفعل. مثل قوله تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة﴾^(٣).

ومنه أمر ندب، والانسان الى فعاله احوج. وهو قوله تعالى:
﴿وأشهدوا اذا تبايعتم﴾^(٤). وهو لأمره احفظ.

ومنه أمر تخيير، وهو قوله تعالى: ﴿واذا حللتم فاصطادوا﴾^(٥).

ومنه أمر إباحة، وهو قوله تعالى: ﴿فالآن باشروهن﴾^(٦).

(١) مطلع سورة «التوبة».

(٢) سورة البقرة، من الآية ١٣٩.

(٣) جاء هذا الأمر في عدد من الآيات منها الآية ٤٣ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ٢٨٢ (آية الدين) من سورة «البقرة».

(٥) سورة المائدة، من الآية الثانية.

(٦) سورة البقرة، من الآية ١٨٧.

وأمر عند القدرة على تركه، وهو أفضل من فعله. وهو قوله تعالى:
﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض﴾^(١).

وجلوسه الى ان يصلي العصر عند الامكان على ذلك افضل.
وهذا تفصيل الامر. وكذلك النهي.

فأما النهي فالشريعة مبنية على الحظر لا على الاباحة والله سبحانه
أعلم^(٢) بالصواب... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه.

(١) سورة الجمعة، الآية العاشرة.

(٢) ما بعد قوله: «والله سبحانه أعلم» وجدناه في ختام النسخة المطبوعة عام ١٣١٦،
فأثبتناه هنا لأهميته.

سند النسخة المطبوعة .

قال المؤلف ابو القاسم هبة الله بن سلامة :

استخرجت هذه الجملة من كتب الناسخ والمنسوخ التي سمعت من
الشيوخ المفسرين والمحدثين من كتاب الكلبي عن ابي صالح قال : حدثنا
ابو عمر حوض بن عمرو المروزي قال : حدثنا محمد بن مروان عن محمد بن
سائب الكلبي ، عن ابي صالح وهو مولى أم هانئ بنت ابي طالب أخت
علي كرم الله تعالى وجهه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

ومن كتاب مقاتل بن سليمان ، قال : حدثنا الهذيل بن حبيب ، عن
مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس .

ومن كتاب مجاهد بن حبيب ، قال : حدثنا محمد بن الخضر المقرئ
المعروف بابن ابي حزام ، قال حدثنا به الشيخ الصالح رحمة الله عليه ،
قال : حدثنا جعفر بن احمد ، قال : حدثنا احمد بن عباس البرقي ، قال :
حدثنا ابو حذيفة عن شبل ابن أبي نُجَيْح ، عن مجاهد .

ومن كتاب عكرمة بن عامر ، قال : حدثنا ابو جعفر عمر بن احمد
الواعظ وابو بكر احمد بن ابراهيم الحسّاني الرازي ، قال : حدثنا ابو
جعفر بن أحمد الدوري ، قال : حدثنا محمد بن احمد الواسطي ، قال :

حدثنا النضر ابن المقرئ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس .
ومن كتاب محمد بن سعيد العوفي ، قال : حدثنا المطرف بن نصيف ،
قال : حدثنا القاضي ، عن جده عطية ، عن ابن عباس ،
ومن كتاب تفسير يحيى بن سلام ، قال : حدثنا ابو القاسم بن
عبيدالله ، عن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعيد ، عن قتادة .
قال : استخرجته من خمسة وسبعين تفسيراً يطول ذكر الاسانيد لها .
ولنا قصدنا في هذه السلامة من الزيادة والنقصان والثواب الجليل من عند
الملك الجليل . والحمد لله حق حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم .

فهرسُ الناسخِ والنسوخِ

الصفحة	الموضوع
٥	مقدمة التحقيق
٩	ترجمة المؤلف
١٠	صور المخطوطات
١٧	مقدمة المؤلف
٢٠	باب في الناسخ والنسوخ
٢٣	باب تسمية السور التي دخلها الناسخ
٢٤	باب تسمية السور التي دخلها المنسوخ
٢٥	باب تسمية السور التي دخلها الناسخ والمنسوخ
٢٦	باب في اختلاف المفسرين على المنسوخ
٢٨	باب ما ردَّ الله على الملحدين
٢٩	باب النسخ على التوالي
٣٠	باب الناسخ والمنسوخ على نظم القرآن
٣١	- سورة البقرة: ثلاثون آية منسوخة
٦٠	- سورة آل عمران: عشر آيات منسوخة
٦٥	- سورة النساء: أربع وعشرون آية منسوخة
٢١٣	- سند النسخة المطبوعة

